رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القمص
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد أكتوبر ٢٠٢٥

الكتاب المقدس

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا تواضروس الثانى
بابا الآسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

«إن جهلنا للكتاب المقدس هو جهلنا للمسيح»
(القديس ايرونيموس)

لم يات ربنا يسوع المسيح ليكتب الكتاب المُقدَّس، أو أي كتاب آخر، ولكنه تجسّد وعلَّم وصُلِبَ ومات ثم قام وأكمل عمل خلاص الإنسان في الكنيسة التي هى جسده الإلهي المتأنِّس ذاته، ثم صَعدَ للسموات وأرسل لنا الرُّوح القُدُس يوم العنصرة.

وما هو العهد القديم؟!... هو مجموعة الأسفار المقدسة التي كُتبت قبل تجسد المسيح حيث يتكلم اللَّه المثلث الأقانيم أو بالأحرى يتكلّم الآب بواسطة الابن في الروح القدس، ليُبشِّر مُسبقاً بفم الأنبياء أن خلاص الإنسان سيتم في شخص يسوع المسيح (٢بط ٢١ : ١).

وماذا عن العهد الجديد؟!... لقد بقي العهد القديم ظلاً للعهد الجديد (عب ١ : ١٠) واستمرّ معناه العميق داخل « قناع « لا ينزعه إلاَّ المسيح (٢ كو ١٤ : ٣)، واللّه لا يتكلّم في العهد الجديد بلسان الأنبياء، بل بلسان الابن، أي بشخص المسيح (عب ٢ : ١).

وماذا نستنتج من ذلك ؟!

ستنتج أن شخص الرب يسوع المسيح هو محور الكتاب المقدس كله. وها هو القديس أغسطينوس يقول: « الكتاب المقدس فم المسيح .. والعهد الجديد مخفي في القديم، والقديم مُعلَن في الجديد».

والسؤال الهام: من الذي يشرح ويفسر لنا الكتاب المقدس ؟!

الكتاب كله موحى به من اللَّه (٢ تيمو ١٦ : ٣)، أي أنه مكتوب بالروح الذي من اللَّه (١ كو ١٢ : ٢) ولذا من يعرف أسرار الملكوت غير روح اللَّه الذي كتبه ؟!

ولأن الكتاب المقدس موجّه إلى المسيحيين المرتبطين بالجسد الواحد الذي هو جسد المسيح أي الكنيسة، فإن تفسير الكتاب المقدس هو عمل من يختارهم الروح القدس ليرعوا الكنيسة (اع ٢٨ : ٢٠) .. فالروح القَدُس هو المُفسِّر الوحيد، لأن - أي الروح - هو الذي يوجّه الكنيسة من خلال آبائها...

انه كتاب الكنيسة...

عيش داخلها ويُفسّر فيها لا خلال الكتب والعظات بل وأيضاً خلال حياة أعضائها وسلوكهم وسيرهم وعباداتهم وطقوسهم ... خلال أيقونات الكنيسة ومعانيها ...

وما هى سمات تفسير الآباء للكتاب؟!..

أولا: المسيح هو مركز كل شيء Christ centric .. في الكتاب.

ثانيا: تناولوا الكتاب على أساس أنه «المعيّة في المسيح» في الكنيسة.

ثالثا: اعتبروه كتاب لا هوتي يحمل الجانب الرمزي مع التاريخي. ..

لقد اهتم القديس يوحنا الذهبي الفم بتفسير الكتاب المقدس كخبرة مُعاشة .. لذا شبه الكتاب المقدس بالأنهار التي لا نعرف أعماقها لكن يكفينا أن نميل ونشرب منها ونرتوي ونبحر فيها عوض أن نفسد أوقاتنا في قياس أعماقها ونحن نموت ظمأ.

انطلاق الروح

لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح
قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

الانطلاق نحو معرفة اللة :-

أعترف أمامك يا رب أن اتجاهي في الكتابة كان ينبغي أن يتغيَّر(١). وأعترف في خجل أمامك أنني كثيرا ما حدثت الناس عن الفضيلة، وقليلًا ما حدثتهم عنك، بينما ينبغي أن تكون أنت الكل في الكل....

غير أنني لكي أتحدث عنك، لابد أن أعرفك. وكيف أعرفك وأنا إنسان محدود؟! بل كيف أعرفك وأنت غير المُدْرَك، وغير المفحوص، أنت النور الذي لا يُدنى منه، ولا يستطيع إنسان أن يراه ويعيش...؟!

ولقد حاولت أن أسأل قديسيك الذين عرفوك، أو الذين عرفوا عنك {بعض المعرفة} فاقتربت إلى بولس الرسول الذي صعد إلى السماء الثالثة، وسألته عنك فقال أن الذي سمعه ورآه أمور {لا ينطق بها، ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم عنها} (٢كو١٢:٤). وكذلك يوحنا الحبيب الذي رأى بابا مفتوحًا في السماء، وشاهد عرش الله، لم يشرح لنا رؤياه إلا في رموز لا يمكن أن تعطي الصورة الذاتية للحقيقة كما هي..

وأحيانا أسأل نفسي: أهي كبرياء منى أن أحاول أن أعرفك بينما ما أزال جاهلا بحقيقة نفسي، وما أزال جاهِلاً بكثير من الأمور البشرية والمادية؟ أن كنت لم أعرف كنه ذاتي، فكيف أعرف خالق هذه الذات؟

وأن كنت لم أعرف بعد سماءك وملائكتك، فكيف أعرف ذاتك الإلهية.

كل ما أعرف عنك، هو ما تكشفه لنا من ذاتك. وأنت لا تكشف لنا إلا ما تستطيع ذاتنا أن تحتمله. لأنك أن كشفت لنا أكثر، ستقف طبيعتنا البشرية مبهورة في دهش، وقد وقف عقلنا عن الفهم، وعجزت مفرداتها اللغوية عن التعبير، وتعترف أن ما تراه هو من الأمور التي لا ينطق بها.

وأنا أحاول في معرفتك أن أخرج عن نطاق الكتب بكل ما فيها من عمق، بل أن أخرج أحيانًا عن حدود معرفة العقل، لكي أعطى للروح في انطلاقها مجالها الواسع الذي تفوق فيه في قدراتها وفي مواهبها، وفي معرفتها.. كما أنها تقاسى كثيرًا من ضباب هذا الجسد المادي.

أترانا يا رب سنعرفك أذن في الملكوت الأبدي؟ وسننظرك حينذاك وجها لوجه كما قال عبدك بولس؟ أراني حقا حائرا أمام عبارة {وجهًا لوجه}.

أننا في الملكوت علي الرغم من القيامة الممجدة، وما سنلبس من أجساد نورانية روحانية، لابد أن سنظل ـكما نحنـ بشرًا محدودين...

ستكشف لنا شيئًا عن ذاتك لم نكن نعرفه في العالم، فنسر بذلك ونفرح، ثم تكشف لنا أكثر فأكثر، على قدر ما نحتمل.

وقد تكشف لنا أكثر فتصرخ نفس كل واحد منا وهي مريضة حبا {كفانا كفانا}.. وتظل أنت توسع في قلوبنا، وتوسع في أرواحنا لنستوعب عنك المزيد.. وتظل أنت يا رب كما أنت... غير محدود،.. ونظل نحن ـكما نحنـ على الرغم من اتساعنا، محدودين، نعرف عنك بعض المعرفة..

ويطول بنا الزمن في الأبدية. ونحن نستمتع بمعرفتك، نذوق وننظر ما أطيب الرب، ونكشف كل حين شيئًا جديدًا عنك، فنتغذّى بهده المعرفة الحلوة المشبعة ولكننا لا يمكننا أن نلم بك كلك.

أذن متى نعرفك المعرفة الحقيقية؟

يجيب ربنا يسوع ويقول «هذه هي الحياة الأبدية، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك...»... أذن فمعرفتك ليست موضوع سنين أو أيام، وإنما طريقها هو الأبدية كلها، الأبدية التي لا تنتهي..

أن كان الأمر هكذا في الأبدية، فماذا نقول أذن عن جهالتنا علي الأرض؟ أحقا نحن نعرف شيئًا؟

لذلك أتوسل إليك أيها الخالق العظيم، أن تعذرني أن كنت أحدث الناس عن الفضيلة أكثر مما أحدثهم عنك.

فذلك يرجع إلى سببين :

السبب الأول: هو أنني لا أعرف. كل ما أعرفه هو أنني أصلى إليك أن تكشف لي شيئًا عن ذاتك، وما تكشفه لي أخبر الناس به، لكي يجربوا مذاقة الملكوت علي الأرض.

والسبب الثاني: هو أنني عندما أحدثهم عن الفضيلة إنما أريدهم أن يعدوا قلوبهم لمعرفتك. أريدهم أن يرفعوا البخور عشية وباكر على هذا القلب حتى يستحق أن تقدم عليه السرائر الإلهية.

ونحن بذاتنا لا نعرف، لكننا نريد بنعمتك — أن نعد ذواتنا لمعرفتك، وهذه المعرفة تأتي منك أنت، بما تكشفه لنا، ولا تأتي بمجهود عقولنا، ولا حتى بمجهود أرواحنا.

أن كل جهاد عقولنا وأرواحنا ـمع ضرورتهـ أنما يدخل في حقيقته تحت معني الصلاة أو التوسل، لكي يملأ السحاب البيت، وتشتعل النار في العليقة، ويكشف الرب ذاته.. وحينئذ يسجد القلب في خشوع، ويرتل في شكر:

{أعطيتني علم معرفتك}.

هذه المعرفة الإلهية هي اللؤلؤة الكثيرة الثمن، التي من أجلها باع التاجر كل أمواله واشتراها.

ولعله من الأموال التي باعها، ما نكنزه في عقولنا من معارف بشرية متعددة تشغل كل أوقاتنا حتى لا نتفرغ لمعرفتك أنت، وحتى لا نجلس مع مريم عند قدميك تسكب في قلوبنا ذلك الماء الحي، الذي كل من يشربه لا يعود يعطش أيضًا...

ليتنا نسعى إلى هذه المعرفة، ونطلبها بكل

قلوبنا، ونجدها في داخلنا، في عمق أعماقنا، حيث تسكن أنت، وحيث هيكلك المقدس الذي تدشن يوم المسحة المقدسة منك.

٢- التحرر من القيود :-

كانت الساعة السابعة مساء، والسكون يخيم علي أرجاء المكان، حين بدأت وأبي الراهب نضرب بأقدامنا في رمال الصحراء، نتمشى حينا ونقف حينا آخر، متأملين في موضوعات أسمى من أن يكتبها قلم بشري.. وقد طال بنا التجوال ونحن لا ندرى، أو نحن لا نود أن ندرى، حتى استقر بنا المطاف أخيرًا علي عتبة الدير، فجلسنا نناقش موضوع: انطلاق الروح..

٣- التحرر من القيود رواسب وقيود :-

لست أعنى انطلاق الروح من الجسد، ذلك المعنى الذي قصده سمعان الشيخ حين قال «الآن يا رب أطلق عبدك بسلام حسب قولك». أنما أعنى انطلاق الروح وهى ما تزال في الجسد، انطلاقها من كل ما يحيطها من رباطات وقيود، حين يبدأ السلام الكامل ويعيش الإنسان في حرية أولاد الله.

٤- قيود الحس:

وقف أمام القديس مقاريوس الكبير راهب حاربه البر الذاتي حتى ظن أنه تخلص من الزنا وحب المال والغضب، فسأله الأب القديس عما يشعر به إذا رأى امرأة: فقال أعرف أنها امرأة ولكني أهرب لئلا أشتهيها. فسأله أيضًا عن شعوره إذا رأى مالا ملقى في الصحراء، أيستطيع أن يفرق بينه وبين الحصى؟!

فأجاب بأنه يستطيع ذلك ولكنه يمنع نفسه من محبة المال، وسأله القديس ثالثًا عن شعوره إذا أهانه أحد، فأجاب بأنه يحس أنه أهين ولكنه لا يبيت الغيظ في قلبه.

وهنا التفت القديس إلى الراهب وأخبره أنه ما يزال تحت الآلام. وأنه في حاجة إلى جهاد أكثر. وبدأ يعظه..

إنها قيود الحس يا صديقي القارئ التي تجعل المرء يفرق بين الرجل والمرأة، المتقدمة في السن والفتاة الشابة، وبين الفتاة «الجميلة» و»غير الجميلة».

أنها قيود الحس أيضًا التي تجعله يفرق بين النقود والحصى... وماذا أذن عن الإهانة والمديح؟

ذهب أحد الرهبان إلى القديس مقاريوس وطلب منه نصيحة، فأمره القديس أن يذهب ويمدح الموتى فذهب ومدحهم فلم يرد عليه منهم أحد، فأمره القديس أن يذهب ويشتد عليهم في القول، ففعل ذلك فلم يرد عليه أحد.

فقال القديس للراهب: وهكذا أنت ما دمت قد مت عن العالم فيجب أن تشبه هؤلاء الموتى، لا تتأثر في شيء، وإنما سيان عندك أن مدحك الناس أو ذموك..

وفي أحدى المرات أحضر أحد الأثرياء هبة مالية إلى الدير لتفرق علي الرهبان، ولكي يقدم رئيس الدير لهذا الثرى عظة عملية، وضع المال جانبا وأمر بدق الناقوس فأجتمع الرهبان، فطلب إليهم الأب الرئيس أن يصنعوا محبة ويأخذوا ما يحتاجونه من هذا المال، ولم يأخذ أحد منهم شيئًا رغم الإلحاح الشديد، تأثر الرجل الثرى جدًا، وطلب أن يترهب..

أن العالم يا آخى الحبيب والجسد أيضًا قد أرسب على إحساساتنا رواسب عديدة كان من نتائجها أن أشياء عالمية كثيرة مادية وجسدية أصبحت تبدو لنا في صورة أجمل من غيرها وأكثر جاذبية وأعمق أثرًا في النفس. وعندما تسموا الروح، وعندما تنطلق إلى حد ما مما يعرقل طريقها من القيود، عند ذلك سيرقى إحساسها جدًا، أو قل ستنطلق من الحس العالمي، وتفهم الأمور بإدراك روحي آخر.

هل إذا طال بك السفر بعيدًا عن أسرتك، ثم قابلتهم بعد هذا الفراق الطويل فعانقوك في محبة وفي شوق زائد، هل وسط تلك المحبة التي سبحت فيها روحك، ستحس أن أباك الرجل يختلف عن أمك المرأة، وأخيك الفتى، وأختك الفتاة. وهل عامل الإنقاذ في الحرائق أو حوادث الغرق يحس أن الجسم الذي يحمله منقذا إياه من الهلاك، هو جسم فتى أو فتاة، أو رجل أو امرأة؟! كلا بل أؤكد لك انه لو أحسن شيئًا من هذا لعرض نفسه للموت هو ومن يعمل علي إنقاذه.

ألا ترى أذن أن الروح تسمو على الحس، وأن هناك أوقات يتعطل فيها الحِس كليًا أو جزئيًا لانهماك الروح فيها هو أعظم..؟

وهكذا أنت في حياتك الروحية عليك أن تتخلص بقدر الإمكان من قيود الحس. وعندئذ ستنظر إلى الأمور بِمِنْظَار آخر: سوف لا تحاربك الشهوة، شهوة العين أو شهوة الجسد أو شهوة المال أو شهوة الناس أو تعظم المعيشة. بل تكون كملائكة الله في السماء تنظر إلى كل شيء بتلك {النظرة البسيطة} التي قال عنها السيد المسيح في عظته علي الجبل: {إن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيرًا} (مت٦:٢٢).

علي أن هذه الأفكار لم تكن موضوع الحديث بين أبي الراهب وبيني، فقد كنا نتكلم فيما هو أعمق من هذا، في موقف الحس عند تفهم الإلهيات والتأمل فيها: أن الإحساس الجسدي جسدي ومحدود لذلك فهو لا يستطيع أن يفحص الله الروح غير المحدود. ثم أن الحس البشرى عرضه للخطأ، وكثيرًا ما يخطئ في التمييز بين الخطأ والصواب.

لقد رجع التلاميذ إلى السيد المسيح فرحين وقالوا له: {حتى الشياطين أيضًا تخضع لنا باسمك} فرد عليهم السيد: {لا تفرحوا بهذا} (لو١٠: ١٧، ٢٠) إذ أن إحساسهم كان خاطئًا.

انظر أيضًا إلى القاتل الذي ثأر لنفسه أو أنتقم لشرفه، ألا يغمره أحساس بالرضى كأنه أتى عملًا جليلًا. أنه حس خاطئ. وأنت كذلك يا أخي المحبوب قد تراودك في صلواتك وخلواتك وتأملاتك أحساسات كثيرة: أمتحنها جيدًا فقد تكون أحساسات بشرية غير سليمة.. وحاول أن تطلق روحك من قيود الحس.

بقى أن أقول لك الإحساس بالعالم وموجوداته يتعطل عند الاستغراق في الإلهيات. كانت حنه تصلي في الهيكل. كانت منسكبة النفس أمام الله فلم تشعر بما يدور حولها حتى أن عالي الكاهن حسبها سَكرَى فقال لها: {إلى متى تسكرين. قومي انزعي خمرك عنك}.(١صم١: ١٣، ١٤).

وهكذا أنت: أن كنت منصرفا بكليتك إلى الصلاة أو التأمل فسوف لا تشعر إطلاقًا بما يدور حولك. قد يتكلم البعض إلى جوارك وقد تقوم ضجة. وقد تتهادى مناظر كثيرة، وأنت لا تدرى عن كل ذلك شيئًا لأنك منهمك في أمور أخرى في عالم الروح. أن حسك معطل نسبيا لأن روحك؟ لا أدري، ولكني أعلم أن القديس يوحنا القصير كانت تمر عليه في تأملاته فترات يتكلم فيها الناس إليه فلا يسمع صوتهم ولا يدرى ماذا يقولون، ويسأله السائل مرة أخرى فيجيبه القديس {ماذا تريد يا ابني؟} ويكرر السائل طلبه ولا يسمعه القديس أيضًا. لأن روحه منشغلة بأشياء أخرى أهم وأعمق وألصق بالسمع والذاكرة. وكانوا يسألونه أحيانًا أسئلة فيجيبهم عنها بتأملات لاهوتية لا علاقة لها بما يسألونه عنه، لأنه لم يسمع ما قالوه.

كانت روحه منطلقة من الحس....

٥- نطاق الجدران الاربع :-

أود أن أخبرك الآن أن الروحيات في الصحراء والجبل لها طابعها الذي يختلف عن طابع الروحيات في المدينة فمن أهم القيود التي تتعب العابد في المدن:

نطاق الجدران الأربع

ولقد جربت هذا بنفسي، كنت منذ سنوات في معسكر في ألماظة وهى بقعة صحراوية تقع على بعد أميال من ضاحية مصر الجديدة. وكنت متعودا أنا وأحد أخوتي من مدارس الأحد أن نصعد على أعلى رابية في تلك الصحراء لنقضى وقتا في الصلاة والتأمل. وكانت مصر الجديدة، تلك الضاحية الفخمة في مبانيها وشوارعها وتنظيمها وسكانها أيضًا، تظهر لنا على بعد كشيء ضئيل تافه على مرمى النظر في خط الأفق. ولم يكن يبدو منها غير بعض أضواء بسيطة: لعاملين بسيطين هما عامل البعد وعامل الارتفاع. وكنا نشعر أن روح كل منا انطلقت من احترام الطول والعرض والارتفاع، والفخامة والضخامة. والتنميق والترويق، وتساوى أمامها القصر العالي والبيت الصغير، إذ لا يبدو شيء من كليهما. بل كنا نشعر بسعادة ولذة روحية ونحن جالسان على الرمل فوق تلك الرابية المرتفعة، سعادة لم نجدها في المدن في يوم من الأيام

وفي عطلة من المعسكر رجعنا إلى القاهرة وأقول لك الحق يا أخي الحبيب أنني انزعجت من هذه العاصمة الصاخبة. وكنت أسير في الشوارع وفي رأسي وإذني بركان ثائر من ضجيج الناس وصوت السيارات والترام ووسائل المواصلات المتعددة. وعرفت وسط هذا الصخب أنني لست بقادر أن أفكر تفكيرًا منطقيا مرتبا متلاحقا، كما كنت أفعل فوق الرابية المرتفعة.

وعندما أغلقت علي باب مخدعي ووقفت للصلاة، لم أستطيع أن أصلي، كانت الجدران الأربع التي للغرفة بمثابة حاجز منيع يفصلني عن التمتع بالله. وأقول لك في صراحة أنني خرجت من غرفتي دون أن أصلي وسرت بعيدًا بعيدًا أبحث عن فضاء هادئ مرتفع لا أرى فيه إمامي الأبنية والمنشآت، وتصغر فيه نواحي العمران والمدينة، وبعد حوالي الساعة من السير وجدت مكانا فيه شيء ضئيل مما أطلب، وهكذا رجعت إلى منزلي ضيق النفس مشتاقًا إلى رابيتي المرتفعة مرة أخرى...

وانقضت أشهر المعسكر ورجعنا إلى العاصمة، ووجدت نفسي مضطرًا إلى تَعَوُّد الصلاة بين الجدران الأربع. ولكن ذكريات تلك الرابية المرتفعة ما زالت خالدة أمام عيني حتى اليوم، ولكي أحصل علي جانب من التعويض كنت – بعد أن أنتهي من درسي في مدراس الأحد، أصعد وأخوتي الشبان إلى سطح الكنيسة المرتفعة لنلقي نظرة علي القاهرة، فنراها أيضًا في ظلمة المساء شيئًا ضئيلًا لا تبدو منه إلا أشباح أبنية تلمع فيها تلك النقط البيضاء المضيئة.

أن روحك يا أخي الحبيب تود أن تنطلق هي أيضًا كالطير من غصن إلى غصن، تود أن تصير كالملائكة الذين يسبحون في السماء بغير روابط أو قيود. وأن لم تستطع هذا باستمرار، فلا أقل من تهيئة فرص في بعض المناسبات...

إن هذا يجعلني أتخيل التأمل أغزر وأوفر بالنسبة إلى البحار والفلاح وسكان الجبل وساكن الصحراء.. ويُخَيَّل إليَّ أننا سنصير كذلك عندما نتخلص من نطاق الجسد ونصعد إلى فوق، حيث الله والملائكة والقديسون. وقد تناولت هذا الموضوع مع أبي الراهب، فحدثني عن اختبار روحي آخر، حكي لي كيف انفرد في قلايته ثمانية وعشرين يوما في مستهل حياته الرهبانية.

٦- انت المخلوق الالهي :-

أنت يا أخي العظيم المخلوق الإلهي الوحيد، أنت ˹من دون الأرض وما تحتها وما عليها˺ المخلوق الذي أعطاه الله ˹كما أعطي الملائكة˺ موهبة العقل وموهبة النطق، والذي أُعْطِيَ أن يعرف الله ويتعبد له. أنت الذي جعل اله مسرته فيك، وهذه الطبيعة كلها التي تظنها أحيانًا أعظم منك، ما خلقها الله إلا لتكون في خدمتك، فتسخرها جميعا حسب إرادتك ووفق سلطانك.....

وهكذا خلق الله أولا كل شيء، ثم أوجدك أخيرًا، لتكون ملكا علي كل ما خلقه من قبل، تكون ملكًا علي طيور السماء وسمك البحر وحيوانات البرية وعلي كل الأرض (تك١: ٢٦ و٢٨) أنت يا من تستضعف ذاتك وتخاف من الصقر والحوت والأسد وأشباهها، من عبيدك الضعفاء الذين كانوا في خدمتك في يوم ما..

لا تظن أنك كنت هكذا قبل الخطيئة فقط، أنما كان الأبرار في كل العصور لهم هذه الهيبة وهذا السلطان أيضًا: أن شمشون قاضي إسرائيل ضرب الشبل بيده فوقع صريعا، دانيال كان في جب الأسود ولم تضره الأسود في شيء، يونان ابتلعه الحوت وأخرجه دون أن يقوى علي إيذائه، والثلاثة الفتية دخلوا في أتون النار بردا وسلاما.. ومثل هذا يقال في العهد الجديد.

أيضًا علي القديس مرقص وأسده، وعلي القديس بولس الذي نشبت أفعى كبيرة في يده فنفضها إلى النار ولم يتضرر بشيء رديء.

هو

٧- انت الذي تخدمة الملائكة :-

أنت {يا جبار البأس} مخلوق إلهي، أنت الذي قال له الله الابن أثبت في وأنا فيك كما يثبت الغصن في الكرمة (يو١٥:٤). وأنت الذي يقرع الله علي بابك ويود أن تفتح له فيدخل ويتعشى معك وأنت معه وعندك يصنع منزلا (يو١٤:٢٣).

أنت الذي طلب منه أن يسعى ليصير مثل الله، كما يظهر قول السيد له المجد {كونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل}. أنت الشخص الذي وجد الله لذة في أن يدعوه ابنه..

أنت الذي صب الرب ماء وغسل رجليك ومسحهما بالمنشفة التي كان مُتزرًا بها.

أنت الذي قال الرسول عن أعضاء جسدك أنها أعضاء المسيح (١كو٦:١٥)..!!

أنت الوحيد الذي قيل عند أنك هيكل الله وروح الله يسكن فيك (١كو٣:١٦).

أنت الذي تشتهي الملائكة أن تكون مثلك، يا من أنت وحدك تتناول جسد الرب ودمه الطاهرين، يا من قال الرب أنه يريدك أن تكون واحد فيه وفي الآب (يو١٧:٢١).

٨- انت صديق اللة :-

إن كان مما يرفع قدرك جدًا أن يذهب السيد المسيح بنفسه ليعد لك مكانًا عند الآب في السماء، ثم يأتي ويأخذك إليه قائلا لك: {تعالى يا مبارك أبي رث الملك المعد لك منذ إنشاء العالم} أفليس بالأكثر تعلو نفسك في مقدراها علوا عندما يضع الله في يديك مفاتيح السموات، ويقول لك: ما حللته علي الأرض يكون محلولًا في السماء وما ربطته علي الأرض يكون مربوطًا في السماء، بل أكثر من هذا يعطيك سلطان الغفران واللاغفران(١)، يعطي كل هذا لك أنت أيها الإنسان، يا صورة الله ومثاله، بل يا من ظهر الله في شكله وأخذ جسدا مثله؟، ناسوته لم يفارق لاهوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

أنا لست أصلاً لكل الشرور

بقلم أبينا مثلث الطوبى والرحمات المتنيح نيافة الحبر الجليل:
الأنبا كيرلس
مطران كرسى ميلانو والنائب البابوي لأوربا

أنا المال ... وصدقنى انا لست أصلاً لكل الشرور؟! أنت الذى أحببتنى ومحبتك لى هى التى جعلت مني منبعاً للشرور.

أنا المال أنا أعاتبك لماذا تتهمنى وتدعى بأنى أصل لكل الشرور؟! أنت الذى أحببتنى أكثر من كل من هم حولك؟!

أحببتنى أكثر من أبيك وأمك وأخوتك وأكثر من زوجتك وأولادك وأهلك؟!

أنا اعاتبك ... لأنك لم تحبنى فقط أكثر منهم ... بل لأنك تمسكت بى وتخليت عن الكل بل وبعت الكل.

أخوك نائم جائع واولاده عراة ومالك الذى هو أنا نائم فى جيبك مغلق عليه فى خزانتك ... حرام عليك.

أنا المال ... ولم أتغير ... أنا ثابت فى عمله ... أنت الذى تتغير عندما أتزايد بين يديك تزداد محبتك لى وتتغير شخصيتك وتنمو براعم الشر فى قلبك دون ان تدرى.

أنظر الى ... أنا ليست لدى أياد وارجل لكى اتحرك وأجرى واذهب لمن يمد يده ويصرخ ويستغيث.

لست أدرى هل أنا عبد فى يدك أيها الانسان ... أم أنت عبد وسجين فى محبتى أنا المال؟!

أنا المال ... وأنت تمسكنى بين يديك وتتمسك بى فى قلبك.

أنت لا تعرف رسالتى ... أنا لست للرصيد والتراكم أنا أحب أن أجول معك وأنت تعمل بى خيراً.

أنا المال وأنت تحركنى بأوامرك أنت تجمدنى وتفكنى بأصابعك؟!

دعنى أسألك؟! لماذا تحسبنى فى يدك وفى فكرك؟! ولماذا لا تنشغل بعمل اخر غير جمعى..؟!

أنا المال ... وبى تقتنى ما تريد فكيف أقتنى قلبك لكى أجعله ينشغل بتوزيعى على كل محتاج؟!

أنا أريدك أن تسأل عنى الاغنياء الذين كانوا قبلك اسألهم هلى استطاعوا أن يحتفظوا بى فى أياديهم عند رحيلهم؟! وهل صنعوا لهم جيوباً فى أكفانهم؟!

أنا عبد عندك أرجو أن تحررنى من بين يديك القينى من بين أصابعك أتركنى لكى أحيى أنفس مائتة من الجوع والبرد ... اتركنى اعمل قبلما تتركك حياتك

دعنى أصارحك بأن أجمل أيامى هى عندما تهب الرياح والزوابع ... فأنا أنتظرها بفرح ولهفة لكى أطير من بين أصابعك وألقى بنفسى فى حجر الجائع والمسكين واليتيم والأرملة.

أنت من محبتك لى واهتماماتك بجمعى أنت تسمع رنينى عندما أسقط على الأرض حتى ولو كانت أذنك ثقيلة عن السمع؟! لكن ياترى هل تسمع صوت نصيحتى وانا قريب منك بل وفى يدك؟!

انت مخدوع بأننى أنا هو ثروتك الثمينة ... والحقيقة محبتك لأولادك وأحساسك بمن هم حولك هم ثروتك غير المفقودة التى تصحبك فى حياتك وبعد موتك.

أنا المال الذى أنت تحبه أنا أحدثك من بين يديك ومن جيبك ومن خزانتك وأقول لك ليتك تعلم الحقيقة ان كثيرين من الذين يقدمون لك الخدمات ويتظاهرون بمحبتهم لك ويكرمونك هم يقدمون لك كل هذا لأجلى انا المال.

هم يسمعون كلامك ... ويتممون رغباتك لأجل غناك؟! أنظر الى جارك هو لا يملك مثلك من المال ولكنه يملك حباً، يملك حكمة وللأسف لا تسمع كلماته لأن كلمة المسكين محتقرة؟!

أنا المال وأنا لست أصلاً للشرور فحرام عليك أن تصنع بى شراً فتسلمنى مكافأة فى يد من يقتل بريئاً؟!

أنا المال انا أصرخ ظلماً لأنك تضعنى فى يد من يعوج القضاء ويسلك فى الطرق غير المشروعة.

لا تضعنى فى يد من يبرئ المذنب ... ويذنب البرئ ... لا؟! حرام عليك أن تهدينى فى يد من يفتح أمامك الابواب المغلقة.

أنا المال الذى أنت تجمعه ... وأنا غير مستريح لأنك دائماً تدعى الفقر والعوز لكى تملكنى بوفرة.

أنت تملك ما يكفيك وما يشغلك لماذا تظلم نفسك مدعياً الفقر فالذى يدعى بأن ليس عنده الذى عنده يؤخذ منه.

أنت تصنع بى كل الشرور وتدعى على بأننى أصل لكل الشرور؟! من الذى يسرق ويزن ... ويجامل ويرتشى الست أنت؟!

أنا المال دعنى احكى معك واقول لك أن اسيادى وضعونى تحت الارض أخفونى فى أوان ... ودفنونى بأياديهم ... وماتوا وتركونى وأنا مازلت فى مكانى مختفياً ولا يعرفنى أحد الا هم لأنهم ظنوا أن العمر ثابت وأن هذا العالم مؤبدا ... ولكن العجيب اذا وجدونى بالمصادفة ... يخرجوننى من حبسي من بين الظلام الى حبس آخر حيث يضعونى فى المتاحف ويقام على حراس ويلتقطون لى صوراً وكأنى نازل من كوكب آخر ... وأصير تحفة تنظرها الاجيال ... من قرن الى قرن والكل لا يعرف أننى قضيت أيامى مع انسان أنانى وبخيل لا يصنع خيراً ولم يتمم رسالتى؟!

أنا المال وأريد أن أسمعك صوت خالقك الذى أوصاك بأن محبتى أصل لكل الشرور.

تعال وأنظر ... من هم الذين يجلسون على يمين عرش الله؟! هم الذين أحسوا بالمريض والعريان والجائع والمسجون والغريب هم الذين أحسوا بهؤلاء الاصاغر.

أنا المال أنا العشور مكانى ليس عندك .. قم القنى فى خزانة الرب وأنظر الى كوة السماء كيف تنفتح أمامك.

لحن الإحتفال بالصليب

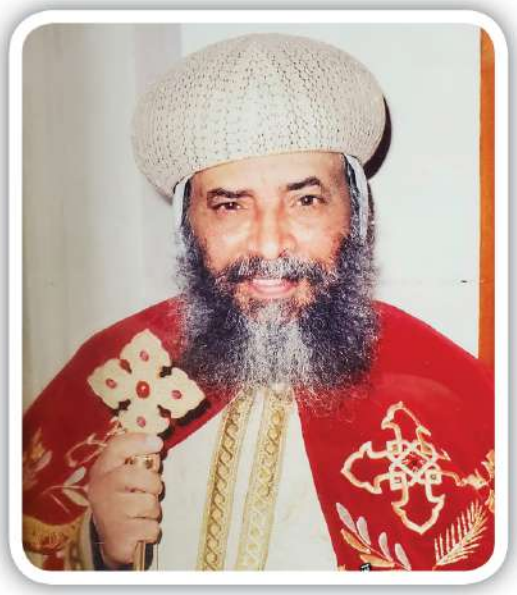

بقلم مثلث الطوبى
والرحمات المتنيح
نيافة الحبر الجليل:
الأنبا باكوبوس
أسقف كرسى الزقازيق ومنيا القمح

وهو اللحن الذي يقال في أحد الشعانين، لحن الانتصار فأحد الشعانين هو بداية الصليب، بدخول الرب الانتصاري راكبًا على أتان وجحش ابن أتان كالتدبير وهذا اللحن يشيع في النفس الفرح والغبطة.

والصليب في واقعه هو ملكوت الله وهو الوسيلة التي استرد بها الرب جنسنا من قبضة العدو.. وعن طريق الصليب نزل إلى الجحيم وسبى سبيًا وأعطى الناس كرامات. والرب ملك بالصليب، نعم ملك على المديونين عندما قال قد أُكْمِل، وَسَدَّد ديون الجميع، وملك على المذنبين حين صلب بينهم وأحصى مع أثمة، وملك على الراجعين والتائبين حينما فتح ذراعيه بالصليب ليحتضنهم. فلحن الصليب هو اللحن الملكي الذي عندما تصرخ به الكنيسة تتوافق مع تسبيح الأطفال في هيكل أورشليم يوم دخول الرب الانتصاري وهم يقولون أوصنا مبارك الملك الآتي باسم الرب.

{١} أمام الهيكل الكبير:

مز١٠٣: ٤، مز١٣٧: ١ - (يو١: ٤٤-٥٠)

نعيد للصليب المعلن لنا في هيكل الله ومذبحه المقدس. فالواقف أمام الهيكل كمن يقف أمام الجلجثة تمامًا...

المذبح هو الصليب وجسد ودم عمانوئيل موضوعان عليه.

الذي يقبل المذبح بفمه يقبل الصليب ويكرمه والساجد أمام باب الهيكل يحسب مع الساجدين على أعتاب السماء.

التعييد للصليب من هذا المكان يكون بمثابة اكتشاف الأسرار التي تشتهى الملائكة أن تطلع عليها داخل الهيكل.

{٢} أمام أيقونة السيدة العذراء

مز٨٦: ٢، ٥، ٧ (لو١: ٣٩-٥٦).

السيدة العذراء تعتبر أول من حمل الصليب وانحنت تحته بالطاعة المطلقة.

الصليب في حياة العذراء إيمان بسببه تطوبها جميع الأجيال على الأرض وفى السماء «فهوذا منذ الآن جميع الأجيال تطوبني» (لو١: ٤٨).

الصليب في حياة العذراء تسبيح وابتهاج وفرح لا ينطق به.

«تعظم نفسي الرب. وتبتهج روحي بالله مخلصي» (لو١: ٤٦-٤٧)

{٣} أمام أيقونة الملاك غبريال

مز٣٣: ٦-٧ (لو١: ٢٦-٣٨).

مع أن الملائكة الأطهار لم يشتركوا معنا في حمل الصليب ماديًا، إذ أنهم أرواح مقدسة غير قابلة للآلام إلا أنهم اشتركوا معنا في أفراح الصليب وانتصاراته على سلطان الظلمة والموت.

{٤} أمام أيقونة الملاك ميخائيل

مز١٠٢: ١٧-١٨ (مت١٣: ٤٤-٥٣).

القيامة التي بشرنا بها رئيس الملائكة ميخائيل هي جوهر الصليب لأن الرب ارتضى أن يعلق على الصليب لأنه قادر أن يقوم أيضًا ولأنه ليس ممكنًا للموت أن يمسكه لأن فيه كانت الحياة.

إذن يستحيل أن نتكلم عن الصليب أو نعيد للصليب منفصلًا عن القيامة ويستحيل أن نبشر بموت الرب إلا مقترنًا بحياة يسوع المسيح الذي مات بل بالحرى قام.

{٥} أمام أيقونة القديس مارمرقس الإنجيلي

مز٦٧: ١٣ (لو١٠: ١-١٢).

تشبه بسيده وحمل صليب البشارة وقوة الله للخلاص إلى أرضنا وبشرنا بالسلام ونقلنا من الظلمة إلى استنارة الإيمان. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات والكتب الأخرى). بالملك المسيح وعلمنا السجود للثالوث الأقدس وأخيرًا روى بذرة الإيمان التي غرسها في قلوبنا وسقاها بدمه الطاهر في يوم استشهاده.

{٦} أمام أيقونة سادتنا الرسل

مز١٨: ٣-٤، (مت١٠: ١-٨).

إذا ما وقفنا أمام أيقونة الرسل الأطهار أيقونة أبينا بطرس ومعلمنا بولس، وأمام أيقونة الاثني عشر رسولًا مجتمعين مع العذراء القديسة مريم عند حلول الروح القدس عليهم يوم الخمسين.

نكون قد وقفنا لنمجد صليب ربنا يسوع المسيح الذي ارتفع في حياتهم، وأضاء فيهم فصاروا نورًا للعالم وملحًا للأرض.

{٧} أمام أيقونة الشهيد مارجرجس
مز٩٦: ١١، (لو٢١: ١٢، ١٩).

ظل هذا الشهيد ممسكًا بصليبه حتى اختلط دمه بالصليب وصار أرق تعبير وأعظم إخلاص للمسيح المصلوب بل يعتبر تجاوبًا مع صليب المسيح إلى أبعد ما يستطيع الإنسان «مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ» (غل٢: ٢٠).

هنا يشير فصل الإنجيل إلى الصليب الذي احتمله الشهداء لكي نأخذ نحن بركة آبائنا الشهداء في عبادتنا ونتمثل بهم.

{٨} أما أيقونة أنبا أنطونيوس
المزمور:

«عجيب هو الله في قديسيه إله إسرائيل هو يعطى قوة وعزاءًا لشعبه. والصديقون يفرحون ويتهللون ويتنعمون بالسرور هللويا».

الإنجيل (متى ١٦: ٢٤-٢٨).

حياة القديس أنطونيوس توضح أصالة الاتجاه المسيحي في تطبيق وصايا الإنجيل وحمل الصليب من اللحظة الأولى التي أضاءت أمامه وصية الإنجيل طريق الخلاص والحياة الأبدية.

هنا الصليب. هو صليب الإيمان المعاش. وفصل الإنجيل يشير إلى الصليب كما عاشه القديس انطونيوس باختصار.

أنبا انطونيوس الذي أنار لنا دروب الرب وحمل الصليب خلف سيده إلى النهاية.

{٩} أمام الباب البحري
مزمور: «مساكنك محبوبة أيها الرب إله القوات...»
الإنجيل: (لو١٣: ٢٣ - ٣٠).

الباب البحري هو باب الموعوظين الداخلين ليقبلوا سر العماد المقدس، ووضع المعمودية في الكنيسة يكون بجوار الباب البحري من الجهة الغربية.

إذن يصح أن نسمى هذا الباب باب الدخول إلى الله، باب التوبة وتجديد الحياة وجحد الشيطان والعالم هنا نقف أمام هذا الباب لنعيد للصليب.

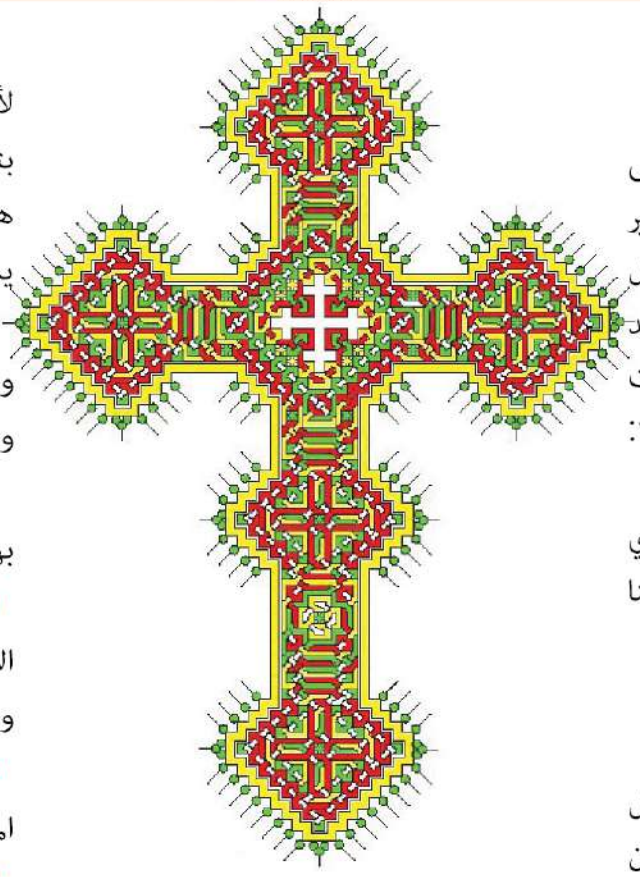

الواقع أن هذا هو الصليب عينه، الداخل من هذا الباب رفض العالم وكره الطريق الرحب المؤدى إلى الهلاك ورضى أن يموت عن العالم ليحيا لله وأن يصلب الجسد والشهوات والأهواء... وقبوله المعمودية هو قبوله أن يدفن مع المسيح ويقوم في جدة الحياة...

{١٠} أمام اللقان [غسل الأرجل].

مزمور: «صوت الرب على المياه.إله المجد أرعد. الرب على المياه الكثيرة صوت الرب بقوة هللويا».

الإنجيل: (مت٣: ١٣ - ١٧).

ممارسة غسل الأرجل في الكنيسة يكمن فيها سر الاتضاع. اتضاع إلهنا العجيب. ويعتبر بالدرجة الأولى مرحلة من مراحل الصليب المجيد.

هيا يا أخوة نعيد لهذا الصليب العجيب ـصليب الأردنـ صليب الاعتراف والاغتسال المتكرر وصليب غسل الأرجل.

{١١} أمام باب الكنيسة القبلي.
مزمور:

«افتحوا لي أبواب العدل لكيما أدخل فيها واعترف للرب»

الإنجيل: (مت٢١: ١-١١).

هذا الفصل يذكرنا بدخول الرب ممجدًا لأورشليم في وسط تلاميذه ومحاطًا بتسبيحات شاروبيمية من فم الأطفال... هكذا الداخل إلى الكنيسة يكون كمن يدخل في موكب يوم الشعانين...

الصليب هنا صليب الملك المنتصر الوديع وعلامة القوة والنصرة على العالم والجسد والموت والشيطان والظلمة التي في العالم.

الداخلون إلى الكنيسة يرشمون ذواتهم بهذا الصليب المحيي وهم:

١) يحملون سعف النخل صليب الانتصار ويجدون المسيح الملك قائم في وسط الكنيسة.

٢) خلعوا ثيابهم وفرشوها في الطريق الملوكي.

٣) امتلأت أفواههم فرحًا وألسنتهم تسبيحًا.

{١٢} أمام أيقونة يوحنا المعمدان.
مزمور:

«وأنا مثل شجرة الزيتون المثمرة في بيت الله اتمسك باسمك فإنه صالح قدام أبرارك. هللويا».

الإنجيل: (لو٧: ٢٨ - ٣٥).
تأمل:

❋ ما أجمل الصليب في حياتك أيها السابق لابن الله الشاهد للحق من غير محاباة.

❋ ما أجمل الصليب كما عشته في النسك والطهارة والتمسك باسم إلهك حتى الموت... السلام لك أيها الصليب المتربع على عرش قلب يوحنا الكاهن بن الكاهن... الذي وضع يده على رأس الذبيحة الحقيقية ربنا يسوع المسيح.

❋ ما أحوجنا أن نعيد للصليب في حياتنا... ونمجده في القديسين الذين نالوا المواعيد العظمى والثمينة ونظروها من بعيد وحيوها في قلبهم وكرموها في ضمائرهم وتصاغروا وأقروا أنهم غرباء ونزلاء.

لاهوت السيد المسيح عند آباء ما قبل نيقية

بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا هرمينا
أسقف عام كنائس قطاع شرق ووسط الإسكندرية

لاهوت السيد المسيح في كتابات الآباء ما قبل مجمع نيقية. لماذا ؟

لأن هناك من يتّهم المسيحية بأن لاهوت المسيح أو ألوهية المسيح اختُرِعت في مجمع نيقية، لكن قبل ذلك، كان الحديث كله يدور حول الخلاص فقط، وأن الفادي أُرسِل من قِبَل الله.

وقد قال هذا أحد اللاهوتيين المحدثين في القرن الثامن عشر في اللاهوت الغربي، حيث ادّعى أن المسيحية قد تأثّرت بالفلسفة اليونانية إلى درجة أنها أثرت في الإيمان البسيط الذي استلمه الرسل من المسيح، وقال: إن الإيمان في نيقية لا يُشبه الإيمان الذي كان كنيسة الرسل. لكننا نريد أن نؤكّد أنه كلامه خاطئ تمامًا.

صحيح أن الآباء استخدموا بعض المصطلحات اليونانية في الفلسفة، لكن غرضها فقط لشرح مفهوم ضد هرطقة ظهرت آنذاك، كما درستم سابقًا في موضوع «جذور الأريوسية».

السيد المسيح ، له كل المجد ، عندما تجسّد ، حدث صدام بين الأفكار البشرية. هذه الأفكار انقسمت إلى اتجاهين :

الاتجاه الأول :

يرفض حقيقة لاهوته ويؤكّد أنه مجرد إنسان عادي، مثل «نسطور». نسطور كان يؤكد على أقنوم الكلمة وبألوهيته، ولكن عندما تحدث عن الله الكلمة المتجسّد، شرحه على أنه حلول فقط، أي أن الله الكلمة قد حلّ في الإنسان يسوع المسيح، ورفض أن يكون الإنسان يسوع المسيح هو الله نفسه.

أما آريوس، فقال إن الله الكلمة مخلوق، وإنه كان هناك وقت لم يكن فيه مع الآب، أي أنه لم يكن أزليًا .

الاتجاه الثاني:

أكّد على ألوهية المسيح، لكنه رفض تأنسه، مثل «أوطاخي» و«أبوليناريوس». أبوليناريوس كان من أشد المدافعين عن قانون إيمان نيقية، وكان مع القديس أثناسيوس في دفاعه عن نيقية، ولكن بسبب اندفاعه، سقط في هرطقة أخرى، وهي أنه لم يقبل أن يكون المسيح ذو طبيعة بشرية كاملة، فقال إن الله الكلمة حلّ محلّ الروح الإنسانية العاقلة.

وهكذا نرى أن كل هرطقة كانت تسير في واحد من اتجاهين :

إما أن ترفض ألوهية المسيح بالكامل .

أو ترفض إنسانية المسيح بالكامل.

ولهذا السبب، جاهدت الكنيسة طوال القرون الأربعة الأولى لتثبيت حقيقة التجسّد الإلهي وطبيعة يسوع المسيح، الله الكلمة المتجسّد. كما قال القديس كيرلس عن طبيعة المسيح: «هي طبيعة واحدة، لطبيعة الله الكلمة المتجسّد».

ونسميها ب «ميّافييزس» (μία φύσις).

نحن لا نؤمن بالـ «مونوفيزيس» (Μόνο Monophysis) φύσις) الطبيعة الواحدة التي يبتلع فيها اللاهوت الناسوت، كما قال طاخي، بل نؤمن ب ميّافييزس، أي طبيعة واحدة من طبيعتين: أي الله الكلمة المتجسّد.

ولهذا، فإن ربنا يسوع المسيح، حمل بالكامل خصائص الطبيعة الإلهية وخصائص الطبيعة الإنسانية، دون اختلاط، ولا امتازج، ولا تغيير. فلا اللاهو ت استحال (تغير) إلى ناسوت، ولا الناسوت استحال إلى لاهوت.

ولهذا نقول في القداس:

«بغير استحالة تجسّد»، أي بدون أن تتحول أو تتغيّر الطبيعتان.

باتّحاد الطبيعتين —الإلهية والبشرية— داخل رحم أمنا العذراء، صار للسيد المسيح، منذ اللحظة الأولى، طبيعة واحدة: طبيعة الله الكلمة المتجسّد.

هذا التعبير لم يكن أول من قاله القديس كيرلس، من قبله قاله أيضًا القديس أثناسيوس، في المقالة الثالثة ضد الأريوسيين: «حينما صار إنسانًا، لم يكف عن أن يكون هو الله، ولا بسبب كونه الله، تجنّب ما هو خاص بالإنسان» (ضد الأريوسيين ٣)، أي أنه يحمل خصائص الطبيعة الإلهية بالكامل، وخصائص الطبيعة الإنسانية بالكامل.

بسبب الهرطقات، صاغت الكنيسة إيمانها في صورة قانون، لتؤكّد فيه على ألوهية السيد المسيح وتجسّده في ملء الزمان بطبيعة بشرية كاملة (نفس وجسد وروح) .

ولهذا نقول في قانون الإيمان:

«نؤمن برب واحد، يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور...»،

«مولود غير مخلوق، مساوي للآب في الجوهر، الذي به كان كل شيء...»، هذا كله يتحدّث عن ألوهيته. ثم ينتقل إلى فداء الإنسان وتدبير الخلاص: «هذا الذي من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا...» إلى آخر ما في قانون الإيمان .

إذا، إيماننا بالسيد المسيح، له كل المجد،

ينقسم إلى :

- جزء يؤكّد على ألوهيته.
- جزء يؤكّد على تجسّده وتدبيره الخلاصي .

العقيدة الخاصة بألوهية وتجسّد المسيح هي حقيقة إيمانية. وأساسها ليس فكر الآباء، بل:

- الكتاب المقدس، أو الوحي المقدس.

ونما شرح عذا الإيمان وصياغته في التقليد المقدس. بقيادة الروح القدس، ثم تم التعبير عنه في قانون إيمان الكنيسة .

لا توجد أي عقيدة في المسيحية لا تنبع مباشرة من الكتاب المقدس أو من الوحي الإلهي.

واضطرار الآباء لصياغة المصطلحات التي ليست موجودة نصًا في الكتاب المقدس لحماية الحق الموجود في الإنجيل، لأنه في المقابل كانت ظهرت بعض المصطلحات الفلسفية استخدمها الهراطقة، فكان يجب الرد عليها، مثل:

- أوسيا (الجوهر).
- فيسيس (الطبيعة).
- هيبوستاسيس (الأقنوم).
- هوم و ؤسيوس (مساوي في الجوهر).
- مولود غير مخلوق. غير موجودة في الكتاب ولكن كانت رد على آريوس الذي قال أن الكلمة مخلوق .

وهكذا، هذه المصطلحات تحفظ الحق الإلهي الوارد في الإنجيل، بإرشاد الروح القدس، كما قال السيد المسيح: «وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ» (يو ١٦ : ١٣). الشكل الخارجي من المصطلحات يوناني، لكن المحتوى كتابي بالكامل. وهذا لا يتعارض إطلاقًا مع الإيمان، لأنه من مصدره، الوحي المقدس، «كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ» (٢ت ي ٣ : ١٦). لذلك، علينا أن نؤكّد بجانب الكتاب المقدس كأساس للإيمان، التقليد المقدس أيضًا، أي شرح الآباء وحفظهم للحق الموجود في الإنجيل. ولهذا يقول القديس بولس الرسول: «فَإِنِّي أَمْدَحُكُمْ أَيُّهَا ٱلإِخْوَ ةُ عَلَى أَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَتَحْفَظُونَ ٱلتَّعَالِيمَ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ» (١كو ١١ : ٢). التقليد هو الإطار الآمن للتفسير الصحيح للكتاب المقدس في مواجهة الهرطقات. هذا هو هدف التقليد.

ماذا فعل أصحاب الهرطقات بالكتاب المقدس؟

قال عنهم العالم إكليمندس في كتابه «المتفرقات»:

«إن كان الذين يتبعون الهرطقات يتجاسرون ويحتمون في الكتب النبوية...»، فكل ما قاله أريوس كان يستند فيه إلى آية من الكتاب المقدس، لكن جميع الآباء في مجمع نيقية أجابوا على هذه الآيات وشرحوها تفسي أ ر صحيحًا، وهذا هو التقليد.

ويقول أيضًا: «فإنهم في المكان الأول لا يستخدمون الكتب المقدسة كلها، ولا يقتبسون العبارات كاملة (وهذه هي مشكلة الآية الواحدة) إنما يختارون عبارات يحرفونها لخدمة آرائهم الخاصة، ويجمعون عبارات قليلة من هنا وهناك، غير مهتمين بالمعنى، إنما لمجرد استخدام للكلمات».

وقبل أن أبدأ في الحديث عن تعليم الآباء ما قبل نيقية عن ألوهية المسيح، دعونا نقف أولًا أمام تعليم الكنيسة أو إيمانها بخصوص ألوهية ا لابن، أو لفظة «الابن». لفظة «الابن» استُخدمت لشرح العلاقة الأزلية بين الآب والابن، أي العلاقة بين الأقنومين. أُستُخدمت لفظة «الابن» لتصف الصفة الأقنومية له، وهي الولادة من الآب منذ الأزل، دون انفصال. فقالوا عنه «الابن». ولكن ليس كما يتصوّر البشر أن الابن يعني أن الله تزوّج فأنجب، الابن مولود من الآب بغير انفصال، وشبّهوه بولادة شعاع الشمس من قرص الشمس، دون أن ينفصل عنه. فالوحي المقدس استخدم لفظة «الابن» لتوضيح العلاقة الأزلية بين الأقنومين. وبالتالي، السيد المسيح لم يأخذ وجوده في الزمن، فهو موجود منذ الأزل مع الآب. ولا يمكن أن يكون مخلوقًا كما قال أريوس، لكن وجوده أزلي بالضرورة، بسبب صفته الأقنومية: «مولود من الآب». ولا يمكن أن نقول إنه لم يكن موجودًا، لأننا بذلك ننفي عن الآب صفة الأبوة، ومعنى ذلك أن هناك تغييراً ، وحاشا أن يكون هناك تغيير في الجوهر الإلهي. الله لا يتغير، وبالتالي، مادام الآب موجودًا، فبالضرورة يكون الابن موجودًا منذ الأزل معه.

يقول العلامه إكليمندس أيضًا في «المتفرقات»، معلقًا على كلام يوحنا في رسالته الأولى:

«عندما يقول يوحنا الذي كان من البدء، فهو يلمس الدهور التي لا بداية لها للابن المساوي للآب (الأزل)، فقد كان هو نفسه أي الابن، لكونه واحدًا مع الآب بحسب المساواة في الجوهر، أبدياً وغير مخلوق». هذا شرح لأزلية الابن منذ أيام إكليمندس (القرن الثاني)، أي قبل مجمع نيقية بقرن ونصف أو أكثر .

وكون الابن موجودًا دائمًا، فهو واضح في قوله: «فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ» (يو ١ : ١)، وهنا يتحدث عن المساواة في الجوهر، بحسب هذه الآية. «من البدء»، فهو مع الآب، وبالتالي مساوي له في الجوهر مادام أزلي مثله مثل الآب.

وعندما يقول: «فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ»، يتحدث عن أزليّته، إذًا كل ما للآب، هو للابن، ما عدا الصفة الأقنومية.

الآ ب هو «آب»، أي المصدر، مصدر للابن وللروح القدس. الابن بالولادة، والروح القدس بالانبثاق. والصفة الأقنومية للابن هي أنه مولود من الآب. الآ ب ينفرد بالأبوة، والابن ينفرد بالبنوة أو الولادة، وطبعًا دون انفصال .

ومن العبارات القوية جدًا التي قالها يوحنا عن السيد المسيح في مقدمة إنجيله: «فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ، وٱلْكَلِمَةَ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ، وَكَانَ ٱلْكَلِمَةَ ٱلله» (يو ١ : ١)، عندما يقول «الكلمة كان عند الله»، فكلمة «عند» هنا هي ظرف مكان. وهي تشير إلى تمايز الابن عن الآب كأقنوم. فالإنجيل يريد أن يؤكّد على التمايز الأقنومي بينهما. وعندما يقول «وكان الكلمة الله»، فهو يؤكّد على مساواته في الجوهر مع الآب. إذاً، أول عبارة في إنجيل يوحنا تؤكّد على ألوهية السيد المسيح .

الأيقونات العجائبية فى جبل آثوس المقدس (٤/٣)

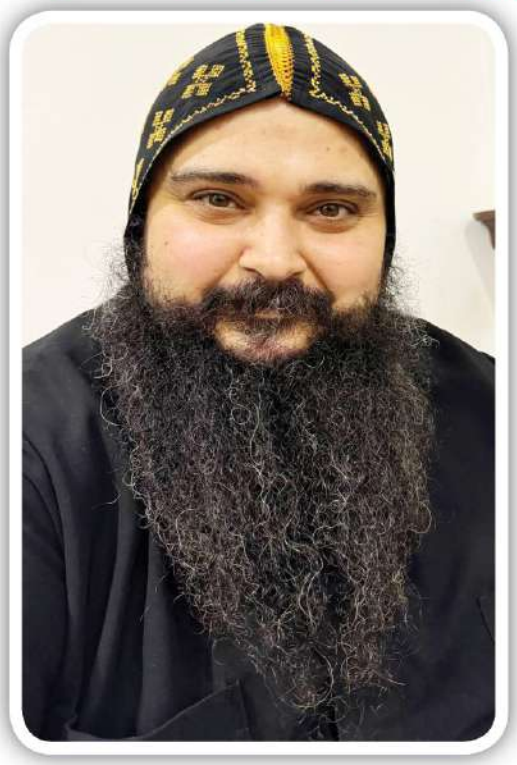

بقلم رئيس التحرير الراهب القمص
غبريال الأورشليمى
كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية
بمدينتى يافا والرملة - الأراضى المقدسة

أيقونات السيدة العذراء مريم العجائبية كثيرة جداً، ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن الفائقة القداسة السيدة العذراء القديسة مريم والدة الإله بحسب التقليد الأرثوذكسي الأصيل، لا تُرسم وحدها أبداً، بل هي دائماً في الأيقونة الطقسية عن يمين ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح حسب الطقس «جلست الملكة عن يمين الملك» أو من الممكن أن تكون مع ربنا يسوع في الأيقونة المقدسة . ونحن نكرمها لأنها «والدة الإله» ونطلب شفاعتها دائماً أن ترشدنا إلى إبنها . ما يجمع بين كل أيقونات السيدة العذراء، أنها تحتوي غالباً على ثلاث نجوم: الأولى على هامة العذراء، والاثنتان الباقيتان على كتفيها. وتشير هذه النجوم بحسب التفسير الرمزي الشائع إلى أن السيدة كانت «قبل الولادة عذراء وفي الولادة عذراء وبعد الولادة عذراء».

تركّز الأيقونة الأرثوذكسية الطقسية إذاً على أساسين هامين في التعليم الأرثوذكسي يختصان بكلية الطهر العذراء القديسة الطاهرة مريم :- هما «والدة الإله» و «الدائمة البتولية».

في العالم أيقونات عجائبية عديدة لوالدة الإله؛ منها «فرح كل المحزونين» و«الباحثة عن الضائع»، و«العلّيقة غير المحترقة»، و«المغذية باللبن». تظهر هذه الأسماء بعينها، بواسطة هذه الإيقونات المقدسة كيف تتدفق من والدة الإله شفاعتها وحنانها وعطفها ونعمتها، غير المعبر عنهم ولا يستطيع أي لسان بشري أن ينطق بهم.. كل منها بطريقة خاصة وفريدة. ويفيد التقليد الكنسي أخبار العناية العجائبية، التي لم تزل والدة الإله ،تقدمها للمسيحيين الأرثوذكسيين على مدى الأجيال.

أيقونات عجائبية كثيرة، وبحسب مشيئة الله، مجدها الله في أيامنا هذه المفتقرة إلى التقوى والوافرة بالمآثم والأحزان، بواسطة شفاءات عجائبية للأمراض الروحية والنفسية والجسدية...

تحفل أديار الجبل المقدس بأيقونات الجبل العجائبية المقدسة وقد حُفظت في هذه القلعة الروحية النسكية العظيمة ومعظمها هُربت أو سلكت طريقها بأعجوبة ناجية من دمار الحقد الديني.

١٠- أيقونة البوابة حامية جبل آثوس

ومن أهم ما يُعرف عن هذه الأيقونة أنه لمّا قامت الحرب بين روسيا وتركيا ثارت في الجبل المقدس الإضطرابات والمخاوف حتى إن كثيراً من الرهبان تركوا الأديرة وهربوا. فكانت النتيجة أنه بعد أن كان عدد الرهبان ٤٠٠٠٠ أصبح في القرن التاسع عشر حوالي ١٠٠٠. وهؤلاء أيضاً أرادوا الفرار والهرب لأنهم قالوا إن السيدة العذراء لم تعد تهتم بالجبل أو بحديقتها (لأن الجبل يسمى حديقة العذراء) .ولكن السيدة العذراء ظهرت لكثير من الآباء وسكان البراري وقالت لهم: «لماذا تخافون هذا الخوف الشديد؟ إن هذه الأخطار ستمضي وسيعود الجبل كما كان حافلاً بالآباء الرهبان القديسين .. أخبركم بأن ما دامت أيقونتي البوابة في الجبل المقدس في دير الايفيرون المقدس فلا تخافوا شيئاً.. وعيشوا في صوامعكم، ولكن عندما أختفي من الدير فليأخذ كل منكم أغراضه ويذهب حيث يشاء «.

وهذا التقليد مستمر، في الجبل المقدس، بتفقد هذه الأيقونة. وكل عام في يوم الثلاثاء من أسبوع التجديدات و١٥ آب – عيد رقاد والدة الإله - يقوم عدد كبير من الآباء الرهبان من كل أديار الجبل المقدس بزياح عظيم لها ويوضع عليها غطاء مذهب ومرصّع بالجواهر الثمينة كان قد قدمه لها القيصر الروسي. يعيّد لهذه الإيقونة المقدسة أيضاً في ١٢ شباط و١٣ تشرين الأول. ويُعرف عن عذراء البوابة أنها تمنع الكثير من ذوي النفوس الغير النقية من دخول الدير بطريقة أو بأخرى ومنهم من يموت على باب الدير إذ تكون نفوسهم ملتوية تماماً.

أيقونة والدة الإله ذات الأيدي الثلاث
(Trichirousa)

١١- العذراء ذات الثلاثة أيدي Τριχερούσα دير الخيلانداري المقدس «الخيلانداريو» Ιερά Μονή Χιλανδαρίου

إرتبطت هذه الأيقونة المقدسة بسيرة حياة القديس يوحنا الدمشقي. تعود هذه الأيقونة إلى القرن الثامن الميلادي عندما إستلم الحكم في مدينة القسطنطينية الملك لاون الذي أنشأ حرباً ضد الأيقونات المقدسة، فأمر برفعها من الكنائس وأخذ يضطهد المؤمنين المستقيمي الرأي الذين كانوا يؤدّون الإكرام الواجب لهذه الأيقونات.

سمع القديس يوحنا وهو في مدينة دمشق عاصمة الدولة الأموية، بهذه الموجة العنيفة ضد الكنيسة،وكان حينئذٍ علمانياً يشغل منصب وزير الخزينة لدى الدولة الأموية. وكان إسمه المنصور بن سرجون. فإنبرى للرد على كل من يهاجم الأيقونات المقدسة واصفاً إياه بالهرطقة وبأنه يحارب تجسد ابن الله الكلمة من العذراء وإعتمد كثيراً على قول القديس باسيليوس الكبير: «إن إكرام الأيقونة يعود إلى عنصرها الأول».

ولما وصل الخبر إلى الملك كاره الأيقونات، أراد أن ينتقم من القديس يوحنا فلجأ إلى الغش والخداع. فدعى إليه بعض الخطاطين ليقلدوا خط القديس برسالة مزورة ملفّقة وكأنها على لسان القديس موجهة للملك لاون، وفيها يعرب للملك بأنه مستعد للتعاون معه ضد الخليفة الأموي وأن يسلم له مدينة دمشق. وبعد ذلك أرسل الملك لاون إلى الخليفة الأموي الرسالة المزورة مع رسالة أخرى يكشف فيها خداع وخيانة المنصور له.

لما إستلم الخليفة هاتين الرسالتين أسرع بإستدعاء المنصور (يوحنا)، فأراه الرسالة المزورة قائلاً له:- «أتعرف يا منصور هذا الخط ومن كتبه». فأجاب القديس: «أيها الأمير كأن الخط مشابه لخطي وهو ليس خطي وألفاظه ما نطقت بها شفتاي ولم أرى هذا الكتاب إلا في هذه الساعة الحاضرة». لم يصدقه الخليفة، فأمر بقطع يده اليمنى. تم تنفيذ الحكم في الحال وعلّقت يده في وسط مدينة دمشق.

عند المساء أرسل يوحنا إلى الخليفة طالباً منه أن يهبه يده المقطوعة. فأذن له الخليفة بأخذها. أخذ القديس يوحنا كفه المقطوع وعاد إلى بيته وصعد إلى عليته (مكان صلاته) التي كانت فيها هذه الأيقونة. وضع كفه على الأيقونة وإرتمى أمامها مصلياً بخشوع ودموع كي يكشف الله براءته من هذه التهمة وأن يشفي له يده كتأكيد لبراءته وكذلك تشفّع إلى السيدة العذراء، إلى أن تعب، فنام. وإذا بالسيدة العذراء تظهر له في الحلم قائلة: «قد شفيت يدك التي ستكون قلم كاتب سريع الكتابة». وأخذت اليد عن الأيقونة ووضعتها مكانها، فعادت كما كانت، فإستيقظ القديس معافى اليد وأخذ يصلي شاكراً الله وأمه الفائقة القداسة. وللشهادة على قطع يده بقي موضع القطع كالخيط الأحمر.

ويقال أنه بعد نهوضه من النوم أنشد في الحال ترنيمة :-

«إن البرايا بأسرها تفرح بك يا ممتلئة نعمة».

في الصباح ذاع صيت هذا الشفاء العجيب في دمشق كلها. وبلغ إلى مسامع الخليفة. فجاء الوشاة إليه قائلين بأن يوحنا لم تقطع يده، بل أنه أعطى أحد عبيده أموالاً كثيرة كي تقطع يده عنه. فإستدعى الخليفة القديس ليستمع منه الدفاع، فأراه القديس علامة القطع التي بقيت كالخيط الأحمر. إستغرب الخليفة، وسأله بدهشة عن الطبيب الذي أعاد له يده كما كانت. فأخبره يوحنا عن الأعجوبة التي حدثت معه، فعرف الخليفة بالخديعة وبأنه حكم على القديس ظلماً، فطلب منه المسامحة والمعذرة وأعاد له كرامته السابقة كوزير. ولكن القديس الذي كان قد عاهد نفسه على ترك الحياة الدنيوية، والتفرغ للحياة الملائكية، طلب من الخليفة أن يأذن له بترك كل شيء كي يتفرغ لربه. فحزن الخليفة على خسارته يوحنا كصديق ووزير، ولكنه تركه أخيراً. ذهب القديس إلى بيته، وباع كل ما له ووزعه على الفقراء، وذهب متوجهاً إلى فلسطين حيث إلتجأ إلى دير القديس سابا المقدس ولم يأخذ معه سوى هذه الأيقونة المقدسة. وقد صاغ القديس معصماً من

الفضة ووضعه على هذه الأيقونة شكراً منه على شفائه العجيب وتذكيراً به.

بقيت هذه الأيقونة في دير القديس سابا في الأراضي المقدسة من منتصف القرن الثامن الميلادي حتى القرن الثالث عشر الميلادي حين زار القديس سابا رئيس أساقفة صربيا الدير، فقدمت له هذه الأيقونة المقدسة كبركة له فحملها معه إلى صربيا.

عند إحتلال الأتراك لبلاد صربيا، أخذ الأرثوذكسيون هذه الأيقونة المقدسة وربطوها على حمار وأطلق فيما بعد على هواه بلا قائد ولا مرشد له. وكان إيمانهم بأن الله سيعتني بهذه الأيقونة ويوصلها إلى مكان أمين. وهكذا كان الأمر. فوصل الحمار إلى جبل أثوس المقدس ووقف عند باب دير الخيلا نداري (فم الأسد). فتلقى الآباء الرهبان هدية والدة الإله هذه بإبتهاج عظيم ، وحملوها إلى هيكل الكنيسة الكبرى.

في بدء القرن السابع عشر الميلادي تنيح الأب رئيس الدير فإجتمع الآباء الرهبان لينتخبوا خليفة له. فإختلفوا فيما بينهم وحصل إضطراب وإنشقاق. وفي أحد الأيام أثناء صلاة السحر رأوا الأيقونة المقدسة على كرسي الرئيس في وسط الكنيسة فأرجعوها إلى الهيكل ظانين بأن خدام الكنيسة هم الذين وضعوها. ولكن هذه الحادثة تكررت مرات عدة، إلى أن ظهرت السيدة العذراء لأحد النساك وقالت له:- «من اليوم أنا سأكون رئيسة للدير كي لا يحصل فيما بينكم الشقاق والخصام بسبب انتخاب رئيس جديد».

ومن ذلك الحين إلى اليوم لا تزال الأيقونة قائمة على مقام الرئاسة وسط الكنيسة. فلا ينتخب رئيس لهذا الدير، وإنما يسوسه ويدبر أعماله وكل أموره كاهن راهب في وظيفة وكيل.

تعيّد الكنيسة اللاتينية لها في ١٢ تموز

الطروبارية باللحن الأول

قَد بَدَت أيقونتُكِ ذاتِ الأيدي الثَّلاثة مَصدَرَ أشفيةٍ جَمَّةً للمرضى يا طاهرة إذ تُنهي ضَعَفَاتٍ كأداء مع كلِّ الأخطار والأحزان. أما نحن الحاصلينَ على الشفاء، فنهتفُ بكِ بورعٍ إفرحي يا فائقة النَّقاء، إفرحي يا طبيبةً، إفرحي يا سورَ المؤمنين يا أمَّ الله القدُّوس.

١٢- عذراء المديح Παναγία των Χαιρετισμών

هذه الأيقونة العجائبية موجودة في الجبل المقدّس في دير ذيونيسيو Ιερά Μονή Διονυσίου.

منقوشٌ على اللوح الفضي الذي على ظهر هذه الأيقونة:

الإمبراطور الكسيوس كومنينوس يعهد هذه الأيقونة إلى المغبوط ديونيسيوس، مؤسس الدير، لدى زيارة هذا الأخير تريبيزوند. هذه الأيقونة هي التي حملها البطريرك سرجيوس حول أسوار مدينة القسطنطينية فصدت هجوم الفرس عام ٦٢٦ م والتي جرى ترنيم المديح أمامها لأول مرة بعد الإنتصار.

يعود زمن هذه الأيقونة المقدسة إلى القرن السابع الميلادي. ففي سنة ٦٢٦ كانت الحرب دائرة بين الروم والفرس. فإستطاع الفرس أن يتقدموا بالحرب حتى مدينة خلقيدونية. فطمع الآفار وهم قوم من البرابرة بالاشتراك في الحرب ضد الروم ظانين أنهم بهذا سيحصلون على غنائم جمّة. فإندفعوا إلى أسوار المدينة المتملّكة، القسطنطينية. وكان الإمبراطور هرقل عندئذ متغيباً عن العاصمة بسبب إنشغاله بالحرب. ولكنه كان قد أقام البطريرك المسكوني سرجيوس وصياً على إبنه ونائبه في الحكم. فهب البطريرك بفصاحته وشجاعته يثير الهمم ويشدد العزائم.ويقوي شجاعة المحاصرين بالتوكل على الله ووالدته الفائقة القداسة بقوله لهم:- «تشجعوا يا أولادي إننا ملقون رجاءنا كله بالنجاة على الله وحده ورافعون إليه من كل قلوبنا ونفوسنا أيادينا وأبصارنا. فهو الذي يبدد المصائب والنكبات النازلة بنا ويدمّر مباغي أعدائنا». وكان الأب البطريرك مع الشعب يطوف شوارع المدينة و حول أسوار المدينة حاملاً معه أيقونة المخلّص و أيقونة والدة الإله الفائقة القداسة هاتفاً وباكياً:- «قم يا الله وليتبدد أعداؤك وليبيدوا كالدخان ويذوبوا كالشمع من أمام وجهك». (مز٦٧: ١). فأصبح على حسب تعبير أحد المعاصرين «خوذة العاصمة ودرعها وسيفها». ويقول معاصر آخر: «أن البطريرك ما فتئ يواجه قوات الظلمة والفساد بأيقونتي المخلّص والسيدة العذراء حتى زرع في قلوب الأعداء الرعب والخوف فكانوا كلما عرض البطريرك من الأسوار أيقونة الشفيعة حامية العاصمة أعرضوا هم عن النظر إليها».

أتم زعيم الأعداء كل ما يلزم لتهيئة الهجوم فملأ خليج القرن الذهبي بالسفن وحاصر الأسوار بالعساكر المشاة. وأمر بالهجوم على المدينة. فردّ الجنود المستعينون بالمخلّص ووالدته بشجاعة هجمات العدو الغادر. فإمتلأ ميدان القتال بجثث البرابرة الأشرار، وفي الوقت عينه عصفت ريح عاتية مما جعل البحر هائجاً مائجاً، الأمر الذي أدى إلى إغراق معظم سفن الأعداء وتحطّمها.

فتح شعب القسطنطينية أبواب المدينة وطاردوا البرابرة إلى معسكرهم. عند ذلك أحرق الأعداء جميع الآلات التي كانوا قد جاؤوا بها لتهديم أسوار المدينة.وتقهقروا عنها مخذولين خاسئين ومعهم الجيش الفارسي الذي شاركهم بإقتحامها ومني بالخسائر الفادحة.

أما الشعب المتعزي بمساعدة أم الإله السريعة الإستجابة فرنّم أمام أيقونتها المقدّسة: «أني أنا عبدك يا والدة الإله أكتب لك رايات الغلبة يا جندية محامية و أقدّم لكِ الشكر كمنقذة من الشدائد لكن بما أن لك العزة التي لا تحارب أعتقيني من صنوف الشدائد حتى أصرخ إليك، أفرحي يا عروساً لا عريس لها». وأحيا الليل كله واقفاً على الأقدام مصلياً و مرنّماً للشفيعة السماوية نشائد المديح والشكر. فتذكاراً لهذا الإنتصار والإنتصارات الأخرى الممنوحة بمساعدة والدة الإله عيّنت الكنيسة المقدسة عيد مديح والدة الإله الفائقة القداسة في يوم السبت من الأسبوع الخامس في الصوم الكبير من كل سنة. فيرنّم فيه خدمة مديح العذراء الفائقة الطهر والنقاء والقداسة المسمى (أكاثيسطون) أي (بغير جلوس). وهو لا يجوز الجلوس فيه لأن الشعب ترنم أولا بهذه الأناشيد الشريفة واقفاً الليل كله.

إن عيد المديح هذا كان يحتفل به أولا في كنيسة البلاط الإمبراطورى حيث حفظت أيقونة والدة الإله القائدة العجائبية مع ثوبها وزنارها الشريفين وحيث أحيا الشعب الصلاة ساهراً ليلة هجوم الآفارين والفرس على مدينة القسطنطينية. وفي القرن التاسع الميلادي أثبت هذا العيد في قوانين ديري سابا المتقدّس و الستوذيتي، ثم في كتاب التريودي الذي يضم صلوات الصوم الأربعيني المقدس، وهكذا عّم الكنيسة الشرقية جمعاء.

إشتهرت هذه الأيقونة بجريان الميرون الذكي الرائحة منها. هي صغيرة الحجم وقاتمة لذلك فإن تمييز تفاصيلها صعب. الأيقونة العجائبية موجودة في كنيسة على إسمها في دير ديونيسيو المقدس حيث يُتلى المديح يومياً. تعرضت للسرقة مرتين، المرة الأولى كانت سنة ١٥٩٢ م والمرة الثانية كانت سنة ١٧٦٧ م وفي المرتين إضطر سارقوها إلى إعادتها للدير.

في سنة ١٥٩٢ م هاجمت مجموعة من القراصنة دير القديس ديونيسيوس المقدس وسرقت الأيقونة المباركة ووضعتها في صندوق بعد تغطيتها بأغطية كثيرة وأبحرت مسرورة بما فعلت. وما إن إبتعدت السفينة عن الشاطئ حتى تتالت ظهورات والدة الإله لزعيم القراصنة قائلة له: «لماذا وضعتني في السجن أيها الرجل الشرير؟ أرجعني إلى مسكني الذي أقيم فيه بهدوء وسلام». ولمّا لم يبالِ الزعيم بكلامها، قامت عاصفة هوجاء مفاجئة وتهددت السفينة بالهلاك. فعاد الزعيم إلى نفسه وتذكر ظهور العذراء له فأسرع إلى الصندوق الذي وُضعت فيه الأيقونة فوجده محطّما إلى قطع صغيرة والأيقونة مبللة بالميرون الطيب الرائحة مع الأغطية التي عليها. وما إن رفع الأيقونة بيديه المرتجفتين حتى سكنت الريح وهدأت العاصفة. للحال عاد اللصوص أدراجهم إلى الشاطئ وأرجعوا الأيقونة المقدسة إلى الدير في الجبل المقدس. هذه الحادثة دفعت العديد من القراصنة إلى التوبة والعودة إلى الله تاركين لصوصيتهم الأثيمة، فإعتمدوا وقد بقي قسم منهم في الجبل المقدس وترهب.

أما في عام ١٧٦٧م، فقد سرقت عصابة من دالماتيا الأيقونة مجدداً، وفي طريق عودة العصابة إلى مقرّها، لاحظها بعض الرعاة اليونانيين فأخذوا منها الأيقونة ووضعوها في جزيرة سكوبوليس. رفض مشايخ القرية إعادة الإيقونة لرهبان دير الديونيسيو. وما إن مرّ ثلاثة أشهر عُوقبت المنطقة بوباء الطاعون، فأدرك السكان خطأهم وتابوا وأعادوا الأيقونة إلى الدير ووهبوه ميتوخيون «إسقيط» في جزيرتهم.

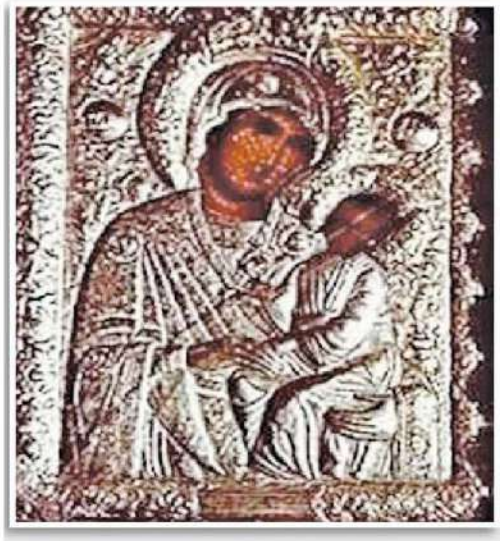

أيقونة العذراء المحامية الرهيبة

١٣- دير كوتلوموسيو: أيقونة العذراء المحامية الرهيبة

هي الأيقونة الوحيدة التي نجت من حريق شبّ في ميتوخيون في كريت. أتى بها الرهبان إلى الدير في جبل آثوس حيث تستمرّ في صنع العجائب الباهرة. يشهد على ذلك عدد من آباء الدير وزوّاره. في حريق شبّ حديثاً في الغابات المحيطة بالدير، أسرع الآباء الرهبان إلى الموقع حاملين الأيقونة، فأمطرت السماء بغزارة وأطفأت النار. الأيقونة موضوعة ضمن إطار في الكاثوليكون.

يقوم الرهبان بالطواف حاملين الأيقونة المقدسة من دير كتلوموسيو إلى كاريس، يوم الثلاثاء من أسبوع التجديدات، بحيث يردّون الزيارة لأيقونة الـ«Axion Estin » لهم في اليوم السابق.

أيقونة المحامية الرهيبة تصوّر والدة الإلة حاملة الرب يسوع له المجد على ذراعها الأيسر. معالم وجه الطفل يسوع تدل على الرعب وهو متمسّك بكلتا يديه باليد اليمنى لوالدة الإله. الرب يسوع في الأيقونة مرتعب لمنظر ملاك في الجهة العليا من الأيقونة حاملاً أدوات آلام الرب يسوع المسيح أي الصليب والحربة والقصبة ذات الإسفنجة. يحيط بالصورة الأساسية عدد من الأنبياء القديسين .

١٤- دير البانتوكراتور: أيقونة اليبروندسا- رئيسة الدير

تُظهر هذه الأيقونة والدة الإله واقفة وجهها مستديراً قليلاً إلى الجهة الشمالية مع انحناءة طفيفة في وضع ترجٍ وصلاة. طولها حولي ١,٩٦ متر وعرضها ٠,٧٦ متر.

يقال عن هذه الأيقونة إنه ذات مرّة طلبت والدة الإله من خلالها من الأب الكاهن أن يُسرع في إنهاء القدّاس الإلهي حتى يتمكن رئيس الدير من المشاركة في القدسات قبل رقاده الذي كان وشيكاً.

على الغلاف الفضي الذي يغطي الأيقونة منقوشة جرّة. هذه الجرّة تذكّر بعجيبة الزيت التي أجرتها والدة الإله. فقد حدث أن نفذ الزيت من الدير فتضرّع رئيس الدير لوالدة الإله أمام هذه الأيقونة لتعينهم. بعد ذلك بقليل نزل الرئيس إلى مخزن الدير فوجد الأجرار كلّها قد فاض منها الزيت.

وفي حادثة أخرى، أيام غزو القراصنة المسلمين للجبل المقدس ، حاول أحدهم تحطيم هذه الأيقونة ليوقد ناراً بهدف إشعال غليونه «الغليون هو أنبوب من الخشب مجوف وله رأس معقوف يحرق فيه التبغ للتدخين». وما إن فكّر بالأمر وحمل الأيقونة حتى أصيب في الحال بالعمى. من شدّة الخوف والرعدة، أمسك رفاقه بالأيقونة المقدسة ورموها في بئر قريب. فلمّا دنت ساعة رقاد هذا المسلم الذي عمي عانى آلاماً كثيرة ولم يجد راحة فطلب من أفراد عائلته الذهاب إلى الجبل حتى لو بعد رقاده وسحب الأيقونة من البئر لأنه لن يستريح أو تستريح روحه قبل ذلك. إنطلقت العائلة إلى الجبل المقدس وإستردوا الأيقونة العجائبية المقدسة من البئر وأعادوها للدير. وهذا بعد ٨٠ سنة من وقوع الحادثة.

الأيقونة موضوعة على منصّة قرب مكان جوقة الشمال في كاثوليكون الدير المقدس . في شكلها الحالي أضيفت لمسات جديدة على الرسم الأساسي للأيقونة.

أقوال الآباء القديسين عن فضيلة المسكنة (٢/١)

للراهب القس:
ثاؤفيلس الشنودى

يقول الأنبا أغاثون وقال لي أحد الرهبان أيضًا: "قال لي الأب بفنوتيوس:

"قلتُ للأب أموي: كان هناك أخوان، وصار أحدهما راهبًا ولم يحتفظ لنفسه بشيء قط من أجل الرب وصار فقيرًا تمامًا لأجل الرب، ولكن الآخر ادّخر أشياء ضرورية للمعيشة لكي يعطي صدقة لأخيه الفقير إذا جاء إليه والذي كان يعمل لأجل معيشته. فمن منهما تفوق على الآخر"؟ فقال لي أبي أنبا أموي: "ذاك الذي صار فقيرًا من أجل الرب هو الأعظم لأن المسكنة من أجل الرب عظيمة، ولأنها تنطوي على ضيق ومشقة شديدتين بالنسبة للذين يقاسون منها".

قال أنبا بيمين أيضًا:

"الفقر والمصاعب والتقشف والصوم هي أدوات الحياة الرهبانية، إنه مكتوب: «عندما يوجد معًا هؤلاء الثلاثة رجال: نوح وأيوب ودانيال، فهناك أكون أنا يقول الرب» (قارن: حز ١٤: ١٤) ، فنوح يمثل الفقر والمسكنة، وأيوب يمثل الشدائد، ودانيال يمثل إفراز المعرفة؛ فإذا وُجدت هذه الثلاث خصال في إنسان يكون الرب ساكنًا فيه".

قال أنبا أرساني:

"بدء الخلاص هو فلاحة النفس، وفلاحة النفس هي السكوت وضبط الهوى وشقاء الجسم والصلاة الكثيرة والهروب من الناس والامتناع عن معاينة زلاّتهم، وتأمّل الإنسان في هفواته وحدها، فمتى ثبت الراهب في هذه الفضائل تثمر نفسه وتنجح، وثمرة نجاحه هي التواضع، وبمقدار ما يتحصّل عليه من التواضع كذلك يكون مقدار ارتقائه في الفضيلة، والراهب يقتني الاتضاع إذا جعل كل اهتمامه بزلاّته وحدها، فمكّنوا ذواتكم مثل الصخر في هذا القول وفرّوا من الجلبة (الضوضاء) ساكنين هادئين صامتين، واعلموا أنّ التعب والمسكنة ينتج عنهما التواضع الذي يغفر كل هفوةٍ كبيرةٍ أو صغيرةٍ. فأحبوا التواضع والمسكنة كثيرًا ولا تقتنوا في قلايتكم قنيةً بتاتًا ولو كانت حقيرة، وذلك لأنّ النفس إذا طلبت شيئًا ولم تجده فهي تتحسّر وتتضع، وحينئذٍ يعزّيها الله بنعمته ويعطيها خشوعًا كثيرًا".

القديس أنبا إشعياء (من تعاليم الأب إشعياء للمبتدئين):

ثبِّت نفسك في هذه الخصال التي أذكرها لك: التعب، والغربة، والمسكنة، والصمت. وهذه تجلب لك الاتضاع، والاتضاع يغفر الخطايا. الاتضاع هو أن يعتبر الإنسان أنه خاطئ وأنه ما عمل شيئًا من الصلاح قدّام الله، ويلزم الصمت ولا يعتبر نفسه شيئًا ويقطع هواه ولا يُقيم كلمته. ويكون متجهًا بنظره إلى الأرض، ويجعل ذكر الموت بين عينيه، ويحفظ نفسه من الكذب، ولا يتحدّث بكلامٍ بطّال، ولا يجاوب مَنْ هو أكبر منه، ويحتمل الشتيمة بفرحٍ، ويبغض الراحة، ويُكرِه نفسه على التعب، ولا يُحزِن أحدًا. فاهتموا، يا إخوتي، بأن تحفظوا هذه الوصايا لئلاّ تكون حياتكم بلا ثمرة.

وقال أيضاً:

بدء كل صلاح هو الحب الروحاني، ثم يتبعه الاتضاع وحب المسكنة وقطع الدالة. أمّا خراب النفس فهو حب البطن. الذي غُلِبَ من الشيطان يمدح نفسه. مثل الدودة التي تأكل النبات وتفسده؛ هكذا القلب الشره الذي ليس له أجر عند الله.

القديسة الأم سنكليتيكي:

عاشت القديسة حياة إنجيلية رسولية، واعتمدت على الإيمان والمسكنة، وشعَّ نورها بمحبتها واتضاعها. وقد حقّق سلوكها كلمة الرب: «تطأ الأفعى وملك الحيات ... وكل قوة العدو» (مز١٣:٩٠ سبعينية؛ لو١٠: ١٩). لقد سمعت هذه الرسالة التي تناسبها: «نِعِمّا أيها العبد الصالح والأمين، كنتَ أمينًا في القليل فأقيمك على الكثير» (مت٢٥: ٢١). ورغم أنّ هذه الرسالة تُشير إلى مواهب؛ فهي هنا ينبغي أن تُفسَّر هكذا: "لأنكِ كنتِ منتصرة في حرب الجسد، فستفوزين أيضًا بغنيمةٍ في حرب الروح تحت حماية درعي. فليعرف أولئك الرؤساء والسلاطين الذين ذكرهم خادمي بولس (أف٦: ١٢) عظمة إيمانكِ، فطالما أنكِ تغلّبتِ على القوات المضادّة، فستواجهين الأقوى منها".

القديس أنبا باسيليوس:

"يليق بالراهب المسكنة: عقلٌ منخفض، نظرٌ مطرَقٌ إلى الأرض، وجهٌ مقطّب، زيٌّ مهمَل، ثوبٌ قذر، حتى يكون حالنا هو حال النوّاحين الباكين. ثوبٌ بقدر الجسد، لأنّ الغرض منه أن يستر الجسد من الحرّ والبرد فقط، ولا نطلب أن يكون حسنًا ناعمًا لينًا، لأنّ هذا تطلبه النساء. كما يجب أن يكون الثوب سميكًا حتى لا يحتاج إلى وشاحٍ لتدفئة الجسد، ويكون الحذاء رخيصًا ليؤدّي الغرض منه فحسب. وفي الطعام: خبزة واحدة تسد الجوع والماء ليروي الظمأ، والمشي لا يكون بطيئًا بانحلال ولا بسرعةٍ وعجرفةٍ".

قال الأب كاسيان:

"كان أحد الشرفاء قد ترك كل شيء ووزّع ممتلكاته على الفقراء وأبقى لنفسه القليل لاحتياجاته، لأنه لم يرغب في قبول المسكنة الناتجة عن ترك كل شيء، ولا هو أراد أن يخضع لنظام الدير. فأرسل القديس باسيليوس إليه قائلاً: 'لقد فقدت رتبتك الشريفة دون أن تصير راهبًا'.

قال أنبا زوسيما:

"مرةً استحسنتُ الكتب الروحية عند أحد النُساخ وكان ماهرًا، وبعد أن فرغ من نسخه أرسل يقول لي: 'قد فرغتُ من نسخه، فمتى شئتَ ارسل وخذه'. فلما سمع أحد الإخوة ذلك ذهب باسمي إلى الناسخ ودفع له ثمن نسخه وأخذه، ولم أعرف أنا بذلك. فأرسلتُ أحد إخوتي ومعه دنانير وكتبتُ للناسخ لكي يعطيه الكتاب. فلما تحقّق الناسخ أنّ الذي سبق وأخذه قد خدعه انزعج وقال: 'أنا أذهب إليه وأوبّخه أولاً لأنه خدعني وثانيًا لأنه أخذ ما ليس له'. فلما سمعتُ أنا ذلك أرسلتُ إليه قائلاً: 'يا أخي، إننا نقتني الكتب الروحية حتى نتعلم منها المسكنة والمحبة والوداعة، فإن كانت فاتحة اقتناء الكتب فيها غضبٌ وخصومةٌ فلا أريد أن أقتنيه ولا أريد أن أخاصم أحدًا لأجل ذلك، لأنّ الخصومة والنزاع لا يليقان بعبيد الله. وها أنا قد طرحتُ عني أمر هذا الكتاب، فلا تُقلق الأخ بسببه على الإطلاق'!

قال القديس إسطفانوس الطيبي:

تدبَّر بالمسكنة، لأن التقشُّف يجعل الإنسان متضعاً. ولا تحتفظ إلاَّ بما تكتفي به لطعامك وملابسك والباقي أعطهِ للمحتاجين حسب وصية المسيح (مت ١٩:٢٥). والله سوف يعطيك المعرفة لكي تعرفه.

قال القديس أنبا بولا الطموهي:

إذا تسربلت بالمسكنة في هذا العالم مع الاتضاع، فسوف تكون مع ابن الله في ملكوته. بداية كل عمل أن تقتني مخافة الله وأن تحفظ وصاياه (أم ١:٧). هذه هي وصايا الله، يا بُنيَّ، فاحفظها. أسلك بمسكنة، وفي سيرة هادئة بسيطة، بغير هَمٍّ (أي انشغال) وبفقرٍ وعوزٍ؛ لكي تمكث في راحة. لأنه بالمسكنة والعوز، يا أخي، ترتاح من الوجع، وبعدم الانشغال بشيء يُشفي الإنسان. تذكَّر أيضاً أن مخلِّصنا قد أتى في فقرٍ، وترك لنا مثاله لكي نتبع خطواته (١بط ٢:٢١)، ونتشبَّه به كما هو مكتوب: «كونوا متمثِّلين بي كما أنا أيضًا بالمسيح» (١كو ١١:١)، وأيضاً تكونون له رسلاً آخرين. وهو عندما أرسلهم لم يأمرهم بعملٍ كثير، بل أوصاهم كثيراً بالمسكنة. وكما هو مكتوب في الإنجيل بحسب القديس متى: «وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا ... لا تقتنوا ذهباً ولا فضةً ولا نحاساً في مناطقكم .. ولا ثوبين ولا أحذية» (مت ١٠: ٧و٩و١٠). وهذه جميعها قالها بخصوص المسكنة.

قال الأب دياديوخوس:

"لا يقدر إنسان أن يقتني مخافة الله إلاّ بأن يحب خصالاً ويُبغض أخرى إن أراد أن يكون راهبًا". فسألوه: "ما هي الخصال التي يحبها"؟ فقال: "هي الشجاعة في غلبة الأهواء المظلمة، الحب، العفة، العلم، الاتضاع، المسكنة، الرحمة، حسن الحديث وليونته، الصبر، السهر، التعب، الطاعة .. وما إلى ذلك مما يُرضي الله. فمَنْ كانت له هذه الخصال رجوت له الخلاص". فسألوه: "وما هي الخصال التي يجب أن يُبغضها"؟ فقال: "الشره، الفسق، الحقد، اللجاجة، المراءاة، الكذب، النميمة، الحسد، الشر، الضجر، التواني، الغفلة، البذخ، التيه، التعظُّم، العجب (بالذات)، الصلف .. وما إلى ذلك".

من أقوال الأب نيلوس:

"لا تكره المسكنة لأنها تصيِّر المقاتَل بلا همّ. ولا تفرح بالغنى لأن الاهتمام به يبعد الإنسان عن الله وهو كاره. لا تتغافل عن عمل الرحمة، ولا تحب أن تستغني عن ضيافة الغرباء. لتكن تلاوتك للمزامير دائمة لأن ذكر الله يطرد الشياطين. اعتبر الصوم حصنًا والصلاة سلاحًا والدموع غسلاً".

طلبنا من أنبا أنانيه أن يقول لنا كلمة، فقال لنا:

"عليكم بالمسكنة والإمساك، لأنني عندما كنتُ في برية مصر في شبابي اشتكى أحد الآباء من طحاله، وطلب جرعة خلّ فلم يجد في تلك البرية كلها، وكان فيها ثلاثة آلاف راهب. فشكا حاله لأحد الشيوخ الذي طلب قليل ماء ثم قام وصلّى عليه ورشمه باسم الآب والابن والروح القدس، ودهن الطحال فزال الوجع في الحال برحمة السيد المسيح".

سُئل أحد القديسين:

"لماذا تحاربنا الشياطين بالطريقة التي يستعملونها"؟ فقال الشيخ: "لأننا طرحنا عنا أسلحتنا التي هي: الازدراء بالكرامات، والاتضاع، والمسكنة، والطاعة، والاحتمال".

معرفتنا بالله

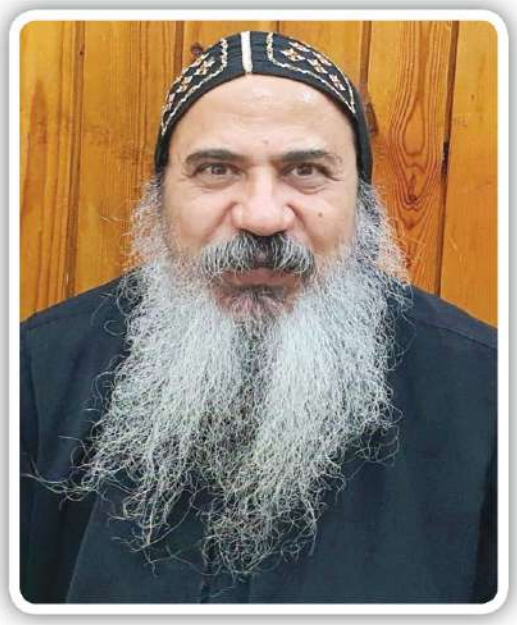

للراهب القمص
أفرايم الأنبا بيشوى

✚ الله يعلن لنا عن ذاته بطرق كثيرة { اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ} (عب ١: ١، ٢). معرفتنا بالله تبدأ وتمتد وتنمو هنا لتصل بنا الي الحياة الأبدية { وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.} (يو ١٧: ٣). ومعرفة الله تجعل للإنسان هدف وقيمة في حياته وتسمو بنا لنكون علي صورته وخيريته. وعدم المعرفة لله والجحود به يجلب الغضب علي الأشرار { لأَنَّ غَضَبَ اللهِ مُعْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فُجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمِ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالإِثْمِ. إِذْ مَعْرِفَةُ اللهِ ظَاهِرَةٌ فِيهِمْ، لأَنَّ اللهَ أَظْهَرَهَا لَهُمْ، لأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، قُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلاَهُوتَهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ. لأَنَّهُمْ لَمَّا عَرَفُوا اللهَ لَمْ يُمَجِّدُوهُ أَوْ يَشْكُرُوهُ كَإِلهٍ، بَلْ حَمِقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ، وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْغَبِيُّ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ} (رو ١: ١٨-٢٢).

الله يريدنا ان نعرفه وتكون لنا علاقة محبة معه ولهذا نفخ فينا من روحه ووضع فينا الضمير وكلمنا بالأنبياء واخيرا ظهر لنا في المسيح يسوع، كلمة الله المتجسد. فمعرفتنا بالله تقوم على الإيمان به ليس كفكرة مجردة أو قوة بعيدة عنا بل هو إله حي وشخصي. نحن نعرف الله من خلال وسائل متعددة

✚ الإعلان العام من خلال الطبيعة والخليقة نرى الله وحكمته وعمله {السماوات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه} (مز ١:١٩). { لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللهُ. مُصَوِّرُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً. لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ.} (إش ٤٥: ١٨). التأمل في الكون والخليقة وحتى في الإنسان والطبيعة من حولنا تشهد لوجود الخالق الضابط الكل.

✚ الإعلان الخاص من خلال الكتاب المقدس، الذي يُعتبر كلمة الله الموحى بها، حيث يكشف الله عن صفاته، ووعوده وخطته للخلاص، وإرادته للبشرية.

✚ التجسد الإلهي.. الله ظهر لنا بذاته ورأينا مجده في أبنه الوحيد يسوع المسيح { الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي} (عب ١: ٣) وكما يقول الكتاب { وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ} (١ تي ٣: ١٦) لهذا قال لنا { أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ. صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ، وَإِلاَّ فَصَدِّقُونِي لِسَبَبِ الأَعْمَالِ نَفْسِهَا.} (يو ١٤: ١٠-١١). المسيحية تُركّز على أن الله يدعو البشر إلى علاقة شخصية معه، وليس مجرد معرفة نظرية عنه بالإيمان بيسوع المسيح كمخلص وقبول نعمة البنوة والسلوك كابناء كما يحق لإنجيل المسيح { وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله} (يو ١:١٢). هذه العلاقة تقوي وتنمو بالصلاة، والثبات في المسيح من خلال ممارسة الأسرار والتناول ودراسة الكتاب المقدس.

✚ شركة الروح القدس، الذي يُرسله الآب ليحل علي المؤمنين بمسحة الميرون المقدس وننمو في الشركة مع الروح القدس بالأستجابة لعمله فينا. الروح القدس يعمل كمرشد ومعلّم داخلي { وأما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق} (يو ١٦ :١٣). يعرفنا الروح بان الله محبة وكلما نثبت في المحبة يثبت الله فينا ويعلمنا أن الله قدوس وطبيعته بلا خطيئة ولا عيب. والله رحيم وغفور ويريد أن يغفر الخطايا ويريد توبة الخطاة ورجعوهم اليه.

✚ معرفة الله ليست مجرد إدراك عقلي فقط بل نمو روحي وانفتاح للبصيرة الداخلية وعلاقة شخصية هدفها خلاص الإنسان بالإيمان بموت أبنه على الصليب عن خطايانا وقيامته من أجل تبريرنا ومن ثم التغيير الداخلي فمعرفة الله تغيّر حياة المؤمن ليقتدى بالمسيح ويثمر بالروح القدس لكى ينال الحياة الأبدية { لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. }(يو ٣: ١٦). فغاية الحياة هي العيش في علاقة دائمة مع الله فيها نتعلم منه ونجول نصنع خير ونشهد له وهي رحلة مستمرة تتعمق عبر الإيمان، والطاعة والمحبة، وتهدف إلى تحقيق علاقة المحبة والشركة.

✚ نصلي ونطلب من الله أن يفتح عيون قلوبنا وأذهاننا وارواحنا لنعرفه ونحبه ونعبده بالروح والحق ويشرق علينا بنعمه روحه القدوس لنعاين ونعرف أعماق محبته لنا فننطلق من عالم الحواس الي عالم الروح { وَنَحْنُ جَمِيعًا نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ.} (٢ كو ٣: ١٨). يروينا الله بمحبته ويشبعنا برحمته ويهدئ ارجلنا الي طريق السلام ويصعد بنا الي جبل التجلي ويفجر فينا ينابيع الماء الحي فنكتفي به ومعه لا نريد شئ، آمين.

مجمع نيقية (تاريخ وإيمان)
المجامع المكانية قبل نيقية (2/2)

تاريخ الكنيسة وقوانين الكنيسة تعلمنا كيف نصل الى ملكوت السموات، وهذا هدفنا. كل حاجة نعملها ونتعلمها.

هى خطوة فى الطريق إلى ملكو ت السموات.

مجمع نيقية المسكونى المقدس. مجمع نقية كان سنة ٣٢٥ م، فى النص الأول من القرن الرابع، معنى ذلك أن المجامع السابقة على نيقية كانت من خلال الثلاث قرون الأولى والربع الأول من القرن الرابع.

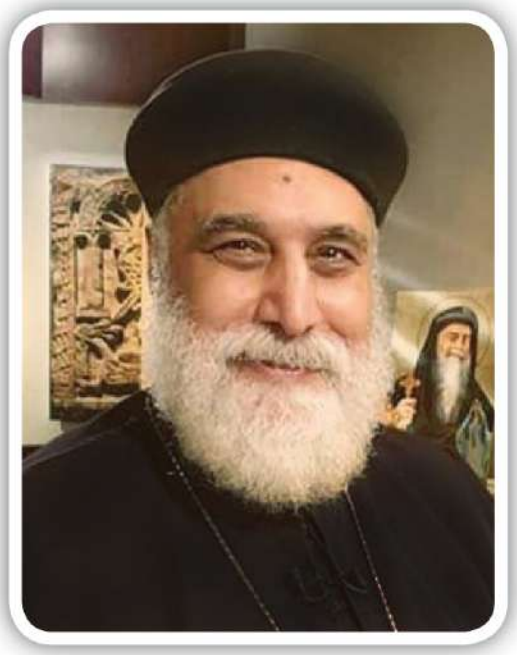

بقلم القمص
يوسف الحومى
أستاذ تاريخ الكنيسة وعلم المخطوطات بالمعاهد اللاهوتية

أهمية الاعتراف لأب كاهن :

١- الكاهن بيديه الحل لأنه وكيل على المسيح "كَخُدَّامِ الْمَسِيحِ، وَوُكَلاَءِ سَرَائِرِ الله " (١ كو ٤ : ١)

٢- "فَوَضَعَ اللهُ أُنَاسا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلا رُسُلا، ثَانِيا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثا مُعَلِمِينَ، ..." (١ك و ١٢ : ٢٨) فالنظام الكنيسة موضوع من قبل الله .

٣- يتكلم عن سر مسحة المرضى "أَمَرِيضٌ أَحَدٌ بَيْنَكُمْ؟ فَلْيَدْعُ شُيُوخَ الْكَنِيسَةِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهِ وَيَدْهَنُوهُ بِزَيْتٍ بِاسْمِ الرَّ بِ، وَصَلاَةُ الإِيمَانِ تَشْفِي الْمَرِيضَ، وَالرَّبُّ يُقِيمُهُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَعَلَ خَطِيَة تُغْفَرُ لَهُ . اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِالزَّلاَتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَى تُشْفَوْا. طَلِبَةُ الْبَارِ تَقْتَدِرُ كَثِيراً فِي فِعْلِهَا . " (يع ٥ : ١٤ - ١٦) تشريع إلهى موضوع فى الكنيسة الأولى.

٤- فى الرسالة الاولى لأهل كورنسوس هناك خاطئ كورنسوس الذى فعل خطية كبيرة حكم عليه القديس بولس الرسول وأعطى له عقوبة، كيف أعطاه عقوبة إن لم يكن هناك اعتراف بالخطأ، ونلاحظ فى الرسالة الثانية حله ورجع الكنيسة، إذا هذا السر المقدس موجود من الكنيسة الأولى.

باقى الأسرار لا تجوز إلا بالكاهن، مثل المعمودية، الزيجة، لماذا سر التوبة والاعتراف هو الذى يعترض البعض على وجود كاهن فيه؟ لان الشيطان يعمى الاذهان عن التوبة وعن أخذ الحل ليلقيهم فى جهنم .

"اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطا فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَه عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولا فِي السَّمَاءِ." (مت ١٨ : ١٨)

بهذا السلطان بدأ مجمع أنقرة يبحث فى توبة المرتدين وبإرشاد الروح القدس العامل فيه.

المجمع وضع ٢٥ قانون، منهم ٩ قوانين خاصين بالارتداد، ومنهم قوانين فيها عقوبات كنيسة، ومنهم قوانين خاصة بالإكليروس.

القانون الأول:

من اجل أولئك الكهنة الذين قدموا ذبائح ثم رجعوا بعد ذلك إلى الجهاد ليس عن رياء إنما بإخلاص وجدنا من الصالح أن تبقى لهم كراسيهم (كرامتهم الكهنوتية) طالما إنهم لم يكونوا قد استخدموا حيلا أو ترتيبات أو اغراءات ليظهروا أنهم قد خضعوا للعذاب بينما كان ذلك مجرد تظاهر اودعاء إلا أنه لا يحق لهم قانونا أن يقربوا القاربين ولا أن يعطوا وبإيجاز ولا يقوموا بأى عمل من أعمال الكهنوت. تبقى لهم كرامة الكهنو ت، ولكن بدون تقديم ذبيحة (الإيقاف).

القانون الثاني: (خاص بالشمامسة الدياكون فقط)

وبالمثل أيضا تقرر أن الشمامسة الذين ذبحوا للأصنام ثم عادوا إلى الجهاد) جهاد الروح(يتمتعون بكراماتهم الأخرى ولكنهم يبتعدون عن كل خدمة مقدسة ولا يحضرون الخبز والخمر)تقدمة القرابين(ولا ينادون للشعب بالصلاة إلا إنه إذا لاحظ فيهم الأساقفة حز نا قلب ى ا وتواض ع ا ووداع ة فإنه يحق للأساقفة أن يمنحوهم تسام ح ا أكثر أو أن يأخذوا عنهم ما منح له .

القانون الثالث:

أولئك الذين هربوا ثم أمسكوا أو خانهم خدمهم أو الذين سلبت أموالهم أو تحملوا عذابات أو سجنوا أو أسئ إليهم وهم يعلنون أنهم مسيحيين واجبروا على تقبل شيء من مضطهديهم وضع كرها فى أيديهم أو لحم ذبح للأصنام وهم مستمرون فى ا عترافهم بأنهم مسيحيين)هنا يظهر لنا إحدى الوسائل التى كانت تمارس ضد المسيحى إنهم كان يجبروه ويحطوا البخور فى أيديه ويمسكوه عشان يبخر قدام الوثن

ورغم هذا يقول لهم لا أنا مسيحى أو أحيا نا يأخذوا مما ذبح للأصنام ويضعوه فى فمه غصبا عنه وهو برضه يعلن أنه مسيحي( ) هنا يعطوهم عذر(وهم مستمرون فى ا عترافهم بأنهم مسيحيون والذين بكل مظهر وسلوك وتواضع حياتهم يبدون حزنهم عما حدث هؤلاء الأشخاص على قدر ما هم بعيدون عن الخطيئة لا يمنعون من القربان)إله الرحمة يعاملنا بالرحمة، وهنا الكنيسة أيضا تعامل هؤلاء بالرحمة(وإن كانوا قد منعوا بسبب الحزم الشديد أو جهل حالتهم فليسمح لهم وهذا الأمر يجرى على الكهنة كما على العلمانيين وعرض أيضا ما إذا كان يمكن للذين سقطوا تحت مثل هذا الإجبار أن يرسموا مدام لم يذنبوا فى شيء ومادامت سيرة حياتهم السابقة مستقيمة .

هذا القانون يظهر لنا أن المجمع كان يبحث الأمور بصدق وبدقة شديدة.

القانون الرابع :

من أجل أولئك الذين أجبروا على تقديم ذبائح اوشتركوا أيضا فى الولائم المقامة لتكريم الأوثان كما أن كثيرين سحبوا إلى ذلك، ولكنهم ذهبوا فيما بعد بوجوه باشة لابسين ملابسهم الثمينة واشتركوا بعدم اكتراث فى الوليمة المقامة، فقد تقرر أن أمثال هؤلاء يقفون مع السامعين لمدة سنة ومع الساقطين لمدة ثلاث سنوات ويشتركون فى الصلوا ت بعد سنتين ثم يرجعون إلى الشركة الكاملة.

الواقف مع السامعين كان يطلب من كل إنسان مؤمن داخل يشترك فى القدس يقول له صلى لأجلى اذكرنى أمام المسيح عشان يغفر لى. الشماس فى الاعتراف الأخير ويذكر الشعب، الذين قالوا لنا أن نذكرهم فى بيت الر ب، هنا يذكر الناس أنه نذكر أخواتنا الواقفين فى الخارج.

القانون الخامس:

وإذ كثيرون ذهبوا بملابس الحزن وجلسوا وأكلوا وهم باكون خلال الاحتفال كله فهؤلاء إن أكملوا السنوات الثلا ث كساقطين فليقبلوا بدون قربان أما إن كان لم يأكلوا فليكونوا ساقطين لمدة سنتين وفى السنة الثالثة فليشتركوا مع المؤمنين بدون قرب ان حتى أنهم فى السنة الرابعة يقبلون فى الشركة الكاملة، ولكن الأساقفة لهم حق بعد فحصهم لحالة رجوعهم إما أن يتصرفوا معهم بتسامح أو يزيدوا عليهم المدة .

الفحص الداخلى للإنسان من خلال الأساقفة من خلال سر الاعتراف المقدس.

القانون السادس:

من أجل أولئك الذين اشتركوا فى وليمة وثنية فى مكان مخصص للوثنيين ولكنهم أحضروا معهم أطعمتهم الخاصة أوكلوها، تقرر أن يقبلوا بعد أن يقيموا سنتين كساقطين، أما إذا كان ذلك بقربان أم لا ، فإن كل أسقف له أن يقرر ذلك بعد فحص سيرة كل واحد منه.

ليه المجمع اعطى الحق لرجال الاكليروس أن يخفضوا أو يزيدوا؟ "فَحَسَبَ تَقْوِيمِكَ يَا كَاهِنُ هكَذَا يَكُونُ.") لا ٧٢ : ١٢)

† مجمع قيصرية الجديدة ٣١٥ م:

عُقد سنة ٣١٥ م بحضور ١٥٠ أسقفا من عدة أماكن مما يعطى له أهمية، وبحث هذا المجمع عدة أمور لتنظيم أشياء كنسية، بحث بعض الأمور الخاصة بالإكليروس وبعض الأمور الخاصة بالزواج، وضع ١٥ قانون منهم تسعة قوانين خاصة بالإكليروس)الأساقفة والكهنة والشمامسة(، وثلاثة خاصة بالزواج، وثلاثة فى موضوعات متنوعة .

أهتموا بموانع الرسامة، الكتاب وضع شروط للأساقفة والكهنة والشمامسة، لكن تنظيم هذه الأمور جاء عن طريق هذه المجامع.

القانون السابع :

إذا فسقت)الزنا(زوجة علمانى وادينت علانية فمثل هذا الزوج لا يمكن أن يقبل إلى خدمة الإكليروس، أما إذا ارتكبت الزنا بعد سيامته فيجب أن يتركها وإذا استبقاها فلا يمكن أن يشترك فى الخدمة المعهودة إليه.

القانون الثامن :

القس الذى رقى إلى الكهنوت وكان قد سبق فأخطأ خطية جسدية ويعترف بأنه قد أخطأ قبل رسامته لا يقدم القربان على الرغم من إنه يبقى فى أعماله الأخرى، بالنسبة إلى غيرته فى النواحى الأخرى ، لأن الغالبية تؤكد أن الرسامة يزيل الأنواع الأخرى من الخطية، لكنه إذا لم يعترف ولا يمكن إدانته صراحتاً فالأمر مفوض إليه.

القانون التاسع :

وبالمثل إذا كان الشماس قد سقط فى نفس الخطية فليكن فى رتبة الخادم .

القانون العاشر:

يتكلم مثلا عن السن الخاص بالرسامة لا يرسم القس قبل بلوغه الثلاثين من عمره، حتى لو كان من وجهه مستحقا، بل يجب أن ينتظر لأن ربنا يسوع المسيح عُمد وبدأ يُعلم فى سن الثلاثين .

هذا مأخوذ من حياة السيد المسيح ومن قوانين الآباء الرسل)للكاهن سن الثلاثين وللأسقف سن الخمسين(رغم هذا هناك استثناءات عندما يريد ربنا هذا الانسان وهناك نضوج روحى أو نضوج ثقافى وفكرى .

مثل :

أبونا منسى يوحنا العالم الكبير، كتب عن تاريخ الكنيسة ويسوع المصلوب وقارورة الطيب وحل مشاكل الكتاب المقدس، مات وهو فى سن واحد وثلاثين لأنه رسم فى العشرينات.

ابونا جرجس ابن ابونا ابراهيم البسيط لما رسمه الأنباء أثناسيوس الكبير مطران بنى سويف، الأنبا أثناسيوس تنيح سنة ١٩٦٢ وبعده الأنبا أثناسيوس القصير تنيح سنة ٢٠٠٠ ، ا لأنبا أثناسيوس الكبير رسمه وهو عنده ١٩ سنة على بلد اسمها جزيرة شارونة تابعة الان لإيبارشية مغاغة وكان هو الكاهن الوحيد فى هذه القرية، وعند استلامه للكنيسة بعد الأربعين يوم حضر معه الأنبا أ ثناسيوس قال لهم انا عارف أ ننا رسمت لكم كاهن صغير فى السن لكن هو كبير فى القامة الروحية وعشان كده أنا النهاردة هديله القم صية.

هناك نماذج التاريخ والواقع يذكرها ، وأنا أتشرف أيضا أني رسمت كاهن قبل أن أبلغ الثلاثين ،واليوم ٣٦ سنة كهنوت. أشكر ربنا على هذه النعمة.

وعود اللـه فى حياتك

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

وعود الله تشكل أساسا متينا فى حياة المؤمن.فهى تعبر عن الامانة الله وصلاحه. كيف يعمل الله فى التاريخ وفى حياة الفرد لتحقيق مقاصدة الصالحة . من خلال النبوات . نرى كيف أن وعود الله ليست نظرية أوعاطفية فقط. بل هى حقائق تستعلن عبر الزمن وتتحقق بدقة مما يعزز الثقة والايمان بالله ووعودة.

اهمية وعود الله فى حياة المؤمن من خلال النبوات:

١- حياة الانتصار:

«ثقوا أنا قد غلبت العالم» (يو ١٦ : ٣٣ فان دايك) لقد قدم المسيح فى تجسده الصورة المثالية لحياة الغلبة والانتصار ونثق فى وعود المسيح كما تحققت النبوات عنة فى العهد القديم فى شخص المسيح «هوذا قد غلب الاسد الذى من سبط يهوذا» (رؤ ٥ : ٥) هنا من خلال نعيش حياة النصرة بمعونة المسيح ووعودة ونذكر انتصار ابونا ابراهيم حينما قدم ابنه وحيده اسحاق محرقة لله (تك ٢٢) رمز للمسيح وانتصر ابراهيم على مشاعر القرابة والوطن حينما قال الله له «اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت ابيك الى الارض التى أريك» (تك ٢٢ : ١) فأطاع «وخرج لا يعلم الى اين يذهب» (عب ١١ : ٨).

اذا اراد الانسان المؤمن ان ينتصر علية الالتصاق بالمسيح يحارب عن الانسان المؤمن يأخذ قوة منة التى غلب بة العالم فى قول بولس الرسول «أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى» وان المؤمن يثق فى قول الرب «الحرب للرب، والرب قادر ان يغلب بالقليل وبالكثير» (١ صم ١٤ : ٦).

٢- حياة الرجاء:

الرجاء هو احدى الفضائل الكبرى التى ذكرها معلمنا بولس الرسول فى كورنثوس «الايمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة» (١ كو ١٣ : ١٣) حيث الرجاء موجود منذ القدم فأول رجاء فى حياة البشر هو رجاء الخلاص حينما وعد الله ادم وحواء فى نبوة «ان نسل المرأة سوف يسحق رأس الحية» (تك ٣ : ١٥) وظل الرجاء فى حياة المتمسكين بالله الذى تحقق فى تجسد الرب يسوع وصلبة وموتة وقيامتة.

الانسان ينتظر الرب ويطلبة فى صلواتة الفردية والكنيسة تعلم اولادها الرجاء فى الرب الانسان الذى عنده رجاء لا ينظر الضيقات انما ينظر الى الله الذى ينتصر على الضيقات .

٣- حياة الايمان:

اول شروط خلاص المؤمن هو الايمان «من أمن واعتمد خلص» (مر ١٦ : ١٦) والايمان عنصر مهم لصنع المعجزات «ايمانك خلصك» (لو ١٧ : ١٩) حقا حنما يوجد ايمان يوجد معه قوة والصلاة المملؤة ايمان هى صلاة قوية وفعالة .

فمن نتائج الايمان بعود الله ينتج عنة القوة والطمأنينة والشجاعة والسلام القلبى وعدم الخوف ومن ثمار الايمان حياة النقاوة والبر وحياة التسليم الكامل لله وحياة التجرد والزهد وفضائل عديدة اخرى.

ومن الامور التى لا تري وتصدق بالايمان: لقد امن نوح ان سوف يحدث طوفان وصدق نوح انذار الله وبنى الفلك وادخل اسرتة والحيوانات والطيور كما قال بولس الرسول «بالايمان نوح، لما اوحى اليه عن امور لم تر بعد، خاف فبنى فلكا لخلاص بيته» (عب ١١ : ٧) وظل نوح يبنى الفلك لعدة سنوات محتملا استهزاء الناس به وحدث الطوفان .

لقد امن الناس بمجىء المسيا دون ان يره والفداء ايضا من الامور التى لا ترى حيث حمل المسيح خطايانا ومات عنا «كلنا كغنم ضللنا . ملنا كل واحد الى طريقة . والاب وضع عليه أثم جميعنا» (اش ٥٣ : ٦) وقال يوحنا الحبيب «وهو كفارة لخطايانا، ليس خطايانا فقط، بل خطايا كل العالم ايضا» (يو ١ : ٢٩).

حروف صليبك هى حياتى وحدك مخلصى وفيك حياتى

القس يوساب عزت
كنيسة الأنبا بيشوى
المنيا الجديدة
مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس
بالكلية الاكليريكية بالمنيا والمعاهد الدينية

ص .. صلة بالسماء
ل .. لمسة شفاء
ي .. يقين و رجاء
ب .. بركة وعزاء

١- صلة بالسماء:-

هكذا أيضاً عُلِّق بين الأرض والسماء كأنَّ ليس له مكان لا على أرضٍ ولا في سماء. فالأرض رفضته: «مرفوضاً من الناس» (١بط ٢: ٤)، والسماء تخلَّت عنه: «إلهي إلهي، لماذا تركتني؟» (مت ٢٧: ٤٦)

فالقديس أثناسيوس يتأمَّل في الصليب، فيجد في اليدين المبسوطتين

سرَّ المصالحة الأفقية:

"حتى باليد الواحدة يجتذب الشعب القديم، وبالأخرى يجتذب الذين هم من الأمم، ويُوحِّد الاثنين في شخصه". وبالمثل أيضاً يتأمَّل في الصليب سرَّ المصالحة الرأسية التي تمَّت بين الله والإنسان، أو بين السماء والأرض،

فيقول: [إن الربَّ جاء ليُهيِّئ لنا الطريق الصاعد إلى السماء: «بالحجاب أي جسده» (عب ١٠: ٢٠) كقول لسان العطر القديس بولس الرسول.

٢- لمسة شفاء:-

لنتأمل كيف أن الصليب رسالة شفاء حتى من الموت كما أعلن ربنا يسوع حينما أخبرنا أنه: " وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي ان يُرفع ابن الانسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية" (يو ٣: ١٤-١٥). ففي برية سيناء تذمر الشعب وخرجت عليهم حيات قاتلة لدغتهم حتى مات الكثيرين، وصرخ الشعب إلى موسى وصرخ موسى إلى الله الذي أمره أن يصنع حية ويعلقها عالياً، حتى أن كل من لدغته الحيات يرفع عينيه إلى الحية النحاسية فيُشفى.. وما هى الحيات إلا الشيطان وكل جنوده الذين خرجوا إلى برية هذا العالم ليدخلوا لحياة كل منا، وليس له غرض أو هدف إلا أن يلدغنا لدغاته القاتلة، يلدغنا بالخطية، يلدغنا بالمشغولية، يلدغنا بالكراهية والأنانية، يلدغنا بالعقلانية، يلدغنا بالشك، يلدغنا بالخلافات، يلدغنا بالقلق والخوف، يلدغنا بكل حيلة ووسيلة حتى تنتهي بنا الحياة إلى الموت.. ولكن هل من نجاة؟ فنحن كل يوم نُلدغ لدغات قاتلة تؤدي بنا إلى الموت، ولكن نشكر إلهنا الذي رفع نفسه على عود الصليب دواءاً وشفاءاً لكل أمراضنا..

إن كنت مريض بالخطية فالصليب دواء لغفران كل خطايانا، وإن كنت مريض بالقلق فالصليب حب يزيل كل تعب وقلق، وإن كنت مريض بالمشغولية ففي الصليب بذل يعلن كم هو مشغول بك، وإن كنت مريض بالوحدة فالصليب يعلن كم هو قريب منك، وإن كنت مريض باليأس فالصليب يعلن أنه ولو مات المسيح سيقوم مهما كان مرضك.

٣- يقين ورجاء:-

الرجاء شيء بعد الزمن وليس في رؤية الإنسان الحاضرة "الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالْمَحَبَّةُ، هذِهِ الثَّلاَثَةُ وَلكِنَّ أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ." (١ كو ١٣: ١٣)...

أ- الإيمان نستلمه ونعيش به

ب- المحبة نمارسها كل يوم

ج- الرجاء هو للمستقبل القادم

٤- بركة وعزاء:-

يقدم لنا إصحاح ٢٨ من سفر التثنية عرضا مفصلا للأنواع المختلفة من اللعنات التي تتبع من يكسر الوصايا ولا يأتي إلى الرب لنوال الغفران والتمتع بالحماية:-تعال لتحول اللعنات الي بركات....

١- لعنات تصيب النفس:

- يضربك الرب بحيرة قلب (القلق) (تث ٢٨:٢٨).
- "يعطيك الرب قلبا مرتجفا (مستعبد للخوف)...
- وذبول النفس (الاكتئاب)...
- وترتعب ليلا ونهاراً ولا تأمن على حياتك (القلق)" (تث ٦٥:٢٨، ٦٦)...
- "يرسل الرب عليك الاضطراب والزجر في كل ما تمتد إليه يديك لتعمله (أي تشعر بالملل في كل عمل)" (تث ٢٠:٢٨)...

٢- لعنات تحطم العلاقات الأسرية:

- "بنين وبنات تلد ولا يكونون لك" (تث ٤١:٢٨) إنها لعنة الحرمان من التمتع بالبنين والبنات..
- الرجل المتنعم (الغني) تبخل عينه على أخيه وامرأة حضنه وبقية أولاده" (تث ٥٤:٢٨)...

- "المرأة المتنعمة (الغنية) تبخل عينها على رجل حضنها وعلى ابنها وبنتها" (تث ٥٦:٢٨)... إنها لعنة الأنانية التي تجعل الشخص لا يكترث باحتياجات أقرب الناس له.

٣- لعنات تتعلق بالعمل والمستوى المادي:

- لا تنجح في طرقك.. لا تكون إلا مظلوما مغصوبا كل الأيام" (تث ٢٩:٢٨)...
- "بذارا كثيرا تخرج إلى الحقل وقليلا تجمع لأن الجراد يأكله. كروما تغرس... ولا تجني لأن الدود يأكلها" (تث ٣٨:٢٨، ٣٩)...

هذه هي لعنة ضياع المجهود والوقت تعب كثير والحصاد قليل...

الغريب الذي في وسطك يستعلي عليك متصاعدا وأنت تنحط متنازلا. هو يقرضك وأنت لا تقرضه. هو يكون رأسا وأنت تكون ذنبا" (تث ٤٣:٢٨، ٤٤) إنها لعنة تقلب الأحوال الاجتماعية.

٤- لعنات تخص الجسد (الصحة):

- "يضربك الرب بالسل والحمى والبرداء والإلتهاب والجفاف والذبول" (تث ٢٢:٢٨)..
- "يضربك الرب بقرحة مصر وبالبواسير والجرب والحكة حتى لا تستطيع الشفاء" (تث ٢٧:٢٨)...
- "يضربك بقرح خبيث على الركبتين وعلى الساقين" (تث ٣٥:٢٨)...
- "أيضا كل مرض وكل ضربة لم تكتب (أي لم يسجل اسمها) في سفر الناموس"(تث ٦١:٢٨)..

ولنتأمل هذه المرأة راحاب... إنها كنعانية من شعب كنعان الذي كان واقعا تحت اللعنة "ملعون كنعان... عبد العبيد يكون لأخوته" (تك ٢٥:٩)... لقد سار هذا الشعب في الخطية إلى أقصى حد... وكان أمرا حتميا أن يأتي عليه قضاء الإله المدمر بعد رفضه للتوبة زمنا طويلا...

كانت راحاب من هذا الشعب الملعون... بل كانت من أشر نسائه فلقد عرفت براحاب الزانية...

لكنها استطاعت أن تهرب من قضاء الإله الآتي على شعبها... استطاعت أن تتحرر من لعنات الشعب الكنعاني... استطاعت أن تنتقل من اللعنات إلى البركات...

لقد سجل الوحي قصتها ليشجعك جدا... أيها الحبيب أيا كانت شرورك، وأيا كانت اللعنات التي أتت بها هذه الشرور إليك.. وأيا كانت اللعنات المتوارثة، فبإمكانك أنت أيضا أن تأتي من اللعنات إلى البركات..

الصليب فى المسيحية

القس بافلى نصرى
كاهن كنيسة العذراء والملاك ميخائيل
بطموه - الجيزة

منذ أيام قليلة احتفلنا بعيد الصليب المجيد، ذاك العيد الذى يحمل عَلم المسيحية وشعارها وسر قوتها، ونتذكر قول سمعان الشيخ للسيدة العذراء عن السيد المسيح:"هَا إِنَّ هذَا قَدْ وُضِعَ لِسُقُوطِ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ،وَلِعَلاَمَةٍ تُقَاوَمُ"(لو٢: ٣٤)، والعلامة هنا هى الصليب. فمنذ أن رُفع المسيح على خشبة الصليب، تغيّر وجه التاريخ كله. فقد تحوّلت أداة موت رومانية كانت رمزًا للعار واللعنة إلى أعظم علامة للنصرة والفداء. أصبح الصليب قلب الإيمان المسيحى وعنوانه، وبدونه لا يمكن أن نفهم سرّ التجسد، ولا معنى القيامة، ولا جوهر الحياة الروحية وفخرها. كقول القديس بولس الرسول:" وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ"(غلا ٦: ١٤).

الصليب ليس مجرد حدث تاريخى وقع منذ ألفى عام، بل هو سرّ حيّ يتجدد فى الكنيسة عبر الأسرار والليتورجيا، وفى قلب المؤمن عبر حمله لصليبه الخاص. وفى هذا المقال سوف نتأمل فى الصليب من زوايا متعددة: كتابية، آبائية، تاريخية، لاهوتية، طقسية وروحية، مع عرض لأعياد الصليب وتذكاراته، لكى ندرك معًا عمق هذا السر العجيب الذى "به أتى الفرح لكل العالم".

أولا: - ما هو الصليب؟

هو خلاصنا وأبديتنا وحياتنا وبركتنا بل هو حجر أساس الإيمان المسيحي، فيه خلصنا الله المتجسد وبه هزم الشيطان وبه احتمل الألم والموت عنا جميعًا، وهو علامة ابن الانسان التى ستظهر فى السماء قبيل مجيئه الثانى للدينونة عنها قال الكتاب المقدس:"وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ"(مت ٢٤: ٣٠). وهو تبعية للسيد المسيح"وَمَنْ لاَ يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُنِي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي"(مت١٠: ٣٨) وهو الفخر"وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ(غل٦: ١٤). والقديس يوحنا فم الذهب يقول:"الصليب هو أسمى من الشمس، لأنه حين تغيب الشمس، يظل الصليب حاضرًا فى كل مكان. إنه عرش المسيح، ومجد الكنيسة."وقال أحد الشعراء مخاطباً الصليب

يا صليبَ الخلاصِ، يا سرَّ الفِداء.....
فيكَ ظهر حبُّ ربّى الى المنتهي
قد حوَّلتَ العارَ مجدًا سما.....
وصِرتَ فخرَ الدهورِ والعُلا
يا صليبَ النورِ، يا عرشَ الفِداء.....
فيكَ نَحيا بالرجاءِ ونتطلع للسماء

ثانيا: - الصليب فى الحضارات الوثنية.

عُرف الصليب كآلة تعذيب وعقوبة إعدام منذ أقدم العصور بين بعض الشعوب كخيانة الدولة وسرقة المعابد والهروب من الجندية، وعلى الجانب الآخر عرفت رموز الصليب فى عصر ما قبل التاريخ والعصور الوثنية كرمز مقدس ومصدر للحياة، كما عرفة اليهود أيضًا فى صُلب رموز العهد القديم، كما أن المسيحيين أيضًا عرفوه وقبلوه ليس كرمز وإنما حقيقة لاهوتية وافتخارية وجوهرية. كانت توجد علامة الصليب فى بعض الحضارات مثل حضارة بلاد الرافدين وحضارة الهند وحضارة الفرس وحضارة الفراعنة، فهناك الصليب الفرعونى سُمى مفتاح أونخ = الحياة، والذى كان يوضع كعلامة للملك أوعلى عصا فرعون التى كانت تقدم الحياة وأيضًا الموت.

ثالثا: - الصليب فى العهد القديم.

لم يذكر لفظ صلب أو صليب (استافروس) فى العهد القديم ولكن استخدم لفظ خشبة (اكسيليون) كدليل على الصليب لأن (استافروس) خاصة بصلب ربنا يسوع المسيح. هناك بعض الكلمات فى العهد القديم التى تشير إلى الصليب كلمة (خشبة - شجرة - شجرة الحياة) وخلال العهد القديم الذين علقوا على خشبة أكثر من ٢٥ شخص أشهرهم هامان وأولاد هامان والملوك الخمسة الذين علقهم يشوع بن نون على خشبة، ولكن كان للصليب فى العهد القديم رموز وظلال

وإن لم يكن حاضرًا فى العهد القديم بالاسم، لكنه كان حاضرًا بالرموز التى تشير إلى سرّ الفداء.

١- ذبيحة إسحق (تك ٢٢):- حين حمل إسحق حطب المحرقة وصعد الجبل مع أبيه إبراهيم، كان رمزًا للمسيح الذى حمل خشبة الصليب وصعد جبل الجلجثة. ويقول الآباء إن الكبش الممسك بقرنيه فى الغابة رمز للمسيح الذى عُلّق على خشبة.

٢- عصا موسى:- بالعصا انشق البحر الأحمر وتحرر الشعب من عبودية فرعون، وبالعصا تفجر الماء من الصخرة. هذه العصا رمز للصليب الذى به نُحرَّر من عبودية إبليس، وننال ماء الحياة الأبدية.

٣- قايين:- فى قصة قتل قايين لأخيه هابيل يقول الكتاب "وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَايِينَ عَلاَمَةً لِكَيْ لاَ يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ"(تك٤: ١٥)، لعن الله قايين بسبب قتله لأخيه قائلاً "فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ"(تك٤: ١١)، وفى نفس الوقت عندما قال قايين "كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي"(تك٤: ١٤)، "قَالَ لَهُ الرَّبُّ: لِذلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَايِينَ فَسَبْعَةَ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْه"(تك٤: ١٥)، وهنا نجد أن قايين حمل أمرين أولهما "اللعنة" وثانيهما "العلامة"، والرب يسوع فى صلبه وفدائه حمل اللعنة عنا وحمل الصليب أى "العلامة"، فكانت علامة قايين تحمل حياة وحماية من العقوبة وهذا هو الصليب يحمل حياة لنا وخلاص من العقوبة.

٤- اسم يوسف:- صفنات فعنيح (اصا افنوتى افؤنخ) "المخلص الذى يعطى الحياة"،نجد فى قصة يوسف الخباز هلك وهو يمثل اللص الشمال، والساقى نجا وهو يمثل اللص اليمين.

٥- أبناء يوسف:- فى مباركة أبناء يوسف منسى وافرايم عندما مد يعقوب يده اليمنى ووضعها على رأس إفرايم وهو الصغير واليد اليسرى على منسى وهو الكبير(هذه علامة الصليب)،عندما رأى يوسف ذلك ساء فى عينه فمسك يدى أبيه لكى يضع اليُمنى على البكر واليسرى على الآخر فرفض يعقوب، وهذا اعتراض على الصليب، وحدث فى العهد الجديد:-

✓ بطرس حينما سمع السيد المسيح يتكلم على الصليب فقال له "حَاشَاكَ يَا رَبُّ! لاَ يَكُونُ لَكَ هذَا!"(مت١٦: ٢٢).

✓ وقت الصلب حينما صرخت الجموع قائلة "إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ!"(مت٢٧: ٤٠).ونحن كثيراً ما نرى الاعتراض على الصليب رغم أنه رمز البركة والخلاص.

٦- شمشون والأسد الميت:- "مِنَ الآكِلِ خَرَجَ أُكْلٌ، وَمِنَ الْجَافِي خَرَجَتْ حَلاَوَةٌ"(قض١٤:١٤) الآكل الذى يأكل هو الأسد، والأكل الذى خرج منه هو العسل، فهل يوجد أجفى من الأسد وأحلى من العسل؟ ورأى شمشون "رِمَّةَ الأسد، وَإِذَا دَبْرٌ مِنَ النَّحْلِ فِي جَوْفِ الأسد مَعَ عَسَل"(قض١٤:٨)، الأسد هو يسوع المسيح" الأسد الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا"(رؤ٥:٥)، ومات ليس عن ضعف بل عن قوة، والعسل الذى أكل منه شمشون وأعطى ابنه وامه هى أسرار الكنيسة وحلاوتها التى لا نخلص بدونها، أما جماعة النحل التى تكون بسببها العسل فى جوف الأسد فهى جماعة الرسل والاساقفة والكهنة والخدام. كل هذه الرموز والنبوات وغيرها كانت ظلالًا للصليب الذى سيظهر فى ملء الزمان.

رابعاً:- الصليب فى العهد الجديد.

† **تعليم المسيح عن الصليب:** لم يخفِ الرب عن تلاميذه أن طريقه سيمُر بالصليب، بل قال بوضوح:"وَمَنْ لاَ يَأْخُذُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُنِي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي"(مت١٠: ٣٨).

† **حدث الصلبوت:** الأناجيل الأربعة كلها أفردت مساحة واسعة لأحداث الصليب، باعتباره ذروة رسالة المسيح.

† **الكرازة الرسولية:** فى سفر الأعمال نجد أن الرسل لم يكرزوا بشيء سوى "يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوبًا"(١كو ٢: ٢).

† **بولس الرسول:** جعل الصليب محور رسالته:"فَإِنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الْهَالِكِينَ جَهَالَةٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ الْمُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ"(١كو١: ١٨).إذن، الصليب فى الكتاب المقدس ليس مجرد حادثة، بل هو خطة الله الأزلية للخلاص.

خامساً:- الصليب فى أرض مصر.

† **أول ماسك للصليب:** هو فرعون مفتاح أونخ = الحياة.

† **أول راشم للصليب:** هو يعقوب أبو الأباء فى أرض مصر.

† **أول خروف:** الفصح كان فى أرض مصر.

† **أول صليب مرفوع:** الحية النحاسية (برية سيناء)..

† **المصلوب بلا صليب:** هو موسى فى حرب عماليق (سيناء).

سادساً:- لماذا اختار السيد المسيح الموت عن طريق الصليب؟

١- الصليب كان طريقة عارًا للموت فى ذلك الوقت: فاختار السيد المسيح أشنع الميتات، وأكثرها عاراً فكان لا يموت بها إلا الخائن والسارق وصاحب الفتنة وغيرها من التُهم ولذلك جاء عن السيد المسيح فى عبرانين "احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ"(عب١٢: ٢).

٢- الصليب فى العهد القديم لعنه: "لأَنَّ الْمُعَلَّقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللهِ"(تث٢١: ٢٣)، لكن السيد المسيح أراد أن يخلص البشرية من هذه اللعنات بالصليب.

٣- بالصليب ملك على خشبة: "الرب قد مَلَكَ على خشبة"(مز٩٦: ١٠)"حسب الترجمة القبطية واللاتينية والسبعينية".

٤- الصليب مصنوع من الخشب (الشجرة): وكانت الشجرة هى سبب طرد آدم من الفردوس وبالصليب= "الشجرة" رده المسيح الى رتبته الاولى.

٥- الصليب الذى يموت عليه: لابد أن يكون مرتفعًا عن الأرض معلقًا، اعتقاد الصليبين حتى لا ينجس المصلوب الأرض، لكن سفر الرؤيا يقول "خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ"(رؤ٥: ٦).

٦- بالصليب صار هو الكاهن والذبيحة: لم يكن السيد المسيح مجرد ذبيحة قُدمت عن حياة العالم لكنه كان هو الكاهن وهو الذبيحة فى آن واحد، فإذا كان قد تم ذبحه على الأرض مثلاً سيكون فى وضع ذبيحة وليس كاهن، ولكن على الصليب هو يرفع يديه ككاهن وفى نفس الوقت الذبيح المعلق، فالناظر إليه يراه كاهن يصلى وفى نفس الوقت يراه ذبيحاً، ويقول "لأَنَّ فِصْحَنَا أيضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا"(١كو٥: ٧) ويشفع فى البشرية أثناء تقديمه لذاته كذبيحة لذلك قائم كأنه مذبوح.

٧- بالصليب كان هو الميت القائم: كان لابد أن يكون المسيح هو الذبيحة التى ذبحت وهى تصلى وهى قائمة فبعدما مات وسلم الروح على الصليب كان المشهد فى غاية العجب، إنه ميت

وقائم فى نفس الوقت ذلك لأن المعلق على الصليب تحمله رجلاه.

٨- بالصليب صالح الأرضيين مع السمائيين: هل السيد المسيح يمثل الله فى وسط البشر؟ أم يمثل البشر أمام الله؟ بالطبع هو الأمران معًا فى وقت واحد، فهو ابن الله وابن الانسان فى نفس الوقت، وبتجسده صالح السمائيين مع الأرضيين ورد آدم الى رتبته الاولى التى فقدها بالسقوط، والعداوة القديمة هدمها، وأيضًا يقول "وَأَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ"(يو١٢: ٣٢).

٩- بالصليب الميت يبسط يديه: والمسيح بسط يديه مفتوحتين ليقول"تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ"(مت٢٥: ٣٤)،وأيضًا "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ"(مت١١:٢٨)، فبفتح ذراعيه يجمع الامم واليهود وهذه إشارة لقبول الكل.

١٠- بالصليب تمت النبوات: كان الصليب ضرورة لأن فيه تمت النبوات إذ يقول داود النبى بروح النبوة "ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ"(مز٢٢: ١٦)، "وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ"(مز٢٢: ١٨)،"وَفِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي خَلًّا"(مز٦٩: ٢١) وكل هذه النبوات كيف تتم إلا إذا صُلب المسيح.

١١- بالصليب أعطى فرصة ثلاث ساعات لإتمام العمل: لا توجد وسيلة موت تستغرق ثلاث ساعات فإذا وُضع شخصًا فى النار سيموت خلال خمس دقائق، وكذلك الموت بالغرق أو الموت بالشنق، ولكن السيد المسيح كان يموت طوال الساعات الثلاث وقد حدثت أموره هامة وضخمة جداً خلال هذه الثلاث ساعات تمت حسب النبوات.

سابعاً:- أعياد الصليب واحتفالاته للصليب تذكارات واعياد هي:

١- يوم ١٠ برمهات ومدته يوم واحد، يأتى فى الصوم الكبير وهو تذكار ظهور الصليب لهيلانة الملكة.

٢- من ١٧- ١٩ توت ومدته ثلاثه أيام، تذكار ظهور الصليب على يد هرقل وتكريس كنيسة القيامة.

تذكارات الصليب:- للصليب ثلاث تذكارات وهى

١- يومي:- فى صلاة الساعة السادسة بالأجبية.

٢- أسبوعي:- يوم الجمعة من كل أسبوع.

٣- سنوي:- يوم الجمعة العظيمة من كل سنة. ولا معنى للصليب بدون القيامة، ولا معنى للقيامة بدون الصليب. فالصليب هو الطريق، والقيامة هى المجد. لهذا تحتفل الكنيسة دائمًا بالاثنين معًا.

ثامناً:- كيف نرشم علامة الصليب؟

إشارة الصليب تقليد كنسى قديم جداً بدأ بابتداء الانجيل حيث يشير إليه القديس متى بأنه "عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ"(مت ٢٤: ٣٠)، وأول أشارة بعد الإنجيل نجدها عام ١٥٠م فى قول للعلامة ترتليان حيث قال "فى جميع أسفارنا وتحركاتنا، عندما ندخل وعندما نخرج، عندما نلبس ملابسنا وعندما نخلعها، فى الحمام وعلى المائدة، عندما نشعل مصابيحنا وعندما نطفئها لننام، فى جلوسنا وفى كل أعمالنا نرشم أنفسنا بعلامة الصليب" والقديس كيرلس الأورشليمى [٣١٥-٣٨٦م] للموعوظين يقول:"فلا نخزى إذن أن نعترف بالمسيح مصلوبًا، بل ليت إشارة الصليب تكون ختمًا نصنعه بشجاعة بأصابعنا على جبهتنا وعلى كل شيء، على الخبز وعلى كأس الشرب، فى مجيئنا وذهابنا، قبل نومنا وعند يقظتنا، وفى الطريق وفى البيت".وفى رشم الصليب اعتراف بالإيمان بعقيدة التجسد، والفداء، والتثليث والتوحيد، غير أن رشم الصليب مر بمراحل متعددة وهي:-

١- المرحله الاولى:- كان يرشم بإبهام اليد اليُمنى على الجبهه مرة أو ثلاثة مرات وهذا ما قاله القديس يوحنا فم الذهب.

٢- المرحله الثانية:- كان يرشم الصليب على الجبهة، ثم القلب، ثم الذراع، كقول القديس امبروسيوس، الرشم على الجبهة اعتراف بالمسيح، وعلى القلب حبًا للمسيح، وعلى الذراع ليكون المسيح هو عملنا.

٣- المرحله الثالثة:- وهى أن تتم علامة الصليب القدوس بالقول شفاها أو بالرشم.

٤- المرحله الرابعة:- منذ بداية القرن السادس الميلادى بدأ يستقر طقس رشم الصليب كما هو معروف لدينا الأن، اليد ترتفع على الجبهة، ثم تنزل الى القلب، ثم الى الكتف الايسر، ومنه الى الكتف الأيمن، والإبهام يكون فى وضع متقاطع مع

السبابة،عاملاً شكل الصليب.(شكل١)

٥- المرحلة الخامسة:- وهى فى نفس القرن السادس أيضًا حيث ظهرت طريقة اخرى، هى رشم الصليب على الجبهة باسم الآب لأنه رأس الكل، ثم على الفم باسم الابن باعتباره كلمة الآب، ثم على القلب باسم الروح القدس باعتباره رباط المحبة.

† الأصابع التى يرشم بها الصليب:- يستخدم فى رشم الصليب الإبهام بمفرده أو السبابة كما قال السيد المسيح لليهود"إِنْ كُنْتُ بِإِصْبَعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ"(لو١١: ٢٠)، ومن المعتاد أن الأنسان عندما يعطى أمرًا يكون بالسبابة كإشارة، ومن الممكن أن نستخدم عدة أصابع فى رشم الصليب فمثلاً:

+ الإصبع الواحد يشير الى:- الله الواحد .
+ الثلاث أصابع تشير الى:- الثالوث القدوس .
+ الخمسة أصابع تشير الى:- جراحات المسيح الخمسة على الصليب، أما المفهوم والمعنى الحالى لرشم الصليب فهو.

† وضع الإصبع على الجبهة إعلان عن أن الله الآب فى السماء.

† تحريك اليد إلى الصدر اشارة الى التجسد ونزول ابن الله الى الأرض لفدائنا.

† ونقل اليد إلى ناحية الكتف الايسر ثم تحريكه الى الكتف الايمن إشارة الى فاعلية الروح القدس الذى نقلنا الظلمة الى النور، ومن التدبير الشمالى الى التدبير اليمني، حسب القسمة السريانية، على ألا ننسى أنه يختلف التقليد بين الكنائس الشرقية والغربية فى اتجاه حركة اليد، حيث تبدأ الشرقية من اليمين إلى اليسار(كالأقباط والسريان والأرمن وغيرهم)، بينما تبدأ الغربية من اليسار إلى اليمين وتفسيرهم، أن بالروح القدس أصبحنا فى النور بعد أن كنا فى الظلمة.

٦- وضع البركة فى رشم الصليب:- وهو وضع الإبهام على طرف البنصر ويحدد رقمًا معينًا (١٠) وهو عدد عُقل الاصابع فى مجموعها من الإبهام والسبابة والوسطى والعقلة الاولى من البنصر التى يشير اليها الإبهام هى الرقم (١٠) هو حرف اليوتا اليوناني(I) وهو الحرف الأول من اسم المسيح، حتى إننا فى القطعة الاولى من ثيئوطوكية الأحد التسبحة نقول عن العذراء أنها "سبقت أن دلتنا، على اليوطة" وهذا الوضع يعطى شكل حرف الآلفا فى اللغة اليونانية (α) (شكل٢) بمعنى الاول وإذا قُلب هذا الوضع الى أعلى سيعطى حرف الأوميجا فى اليونانية(ω) (شكل٣) والذى يعنى الاخر، وهذا ما أكده رب المجد بنفسه حينما قال"أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ،الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ،الأَوَّلُ وَالآخِرُ"(رؤ٢٢: ١٣)، ومعنى هذا أن الشخص حينما يصنع هذا الوضع بيده يكون بمثابة من يرفع يده بأسم المسيح، أما فى حالة المسيح نفسه فحينما يرفع يده بهذا الوضع فهو يعبر عن قولة "ايجو ايمي" أى "أنا هو" وهذا الرسم تقليدى استلمته الكنيسة منذ العصور الأولى حيث توجد صور قديمة للسيد المسيح رافعًا يده بهذا الوضع ويسمى "وضع البركة" كما توجد صور قديمة أيضًا أخرى لأشخاص قديسين وأساقفة يرفعون أيديهم بهذا الوضع للبركة حينما يُراد الرشم على الآخرين بالصليب وإعطائهم الحَل والبركة، فضلاً أن الرقم (١٠) هو رقم البركة.

يوجد من يفسر وضع الإصبعين السبابة والوسطى بأنهم يشيران إلى الطبيعتين والمشيئتين وهذا تفسير خاطئ ودليلنا على ذلك إنه يوجد أيقونات قبطية من القرنين الثالث والرابع بهم هذا الوضع

لذلك الإصبعان السبابة والوسطى فى وضعهما المنحنى يكوّنان حرف ني(ν) باليونانى وهو اول حرف من كلمة (فيكا) ومعناها: الغالب أو المنتصر، والملاحظ أن هذا الوضع الذى يُشكّله الإصبعان لا يزال ساريًا فى أوروبا، حينما تُرفع اليد ليشكل الإصبعان السبابة والوسطى حرف (ν) (شكل٤) أول حرف من كلمه victory أى النصر الذى هو نفس معنى الكلمة اليونانية المذكورة سابقًا وهذا هو أقوى تعبير للبركة، كما يكون وضع اليد بهذا الشكل مُعبّراً عن أعظم معنى للبركة. وهذا تقليد فى كيفية رشم الصليب للبركة ولا يزال يستلمه الكاهن الجديد حتى اليوم عند بدء استلام أصول رشم الذبيحة.

أخيراً يا عزيزي، الصليب هو سرُّ الحب الإلهي، وهو الباب الذى عبر منه المسيح إلى القيامة، وهو الطريق الذى نسير فيه نحن أيضًا نحو المجد. ليس الصليب علامة حزن، بل مصدر فرح، لأن "بالصليب أتى الفرح لكل العالم". لذلك تقول الكنيسة فى تسابيحها:"نسجد لصليبك أيها المسيح، ونمجّد قيامتك المقدسة.

إِلَى هُنَا أَعَانَنَا الرَّبُّ.وَنِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ.آمِينَ

سفر الحكمة

الشماس الاكليريكي
ايهاب وهيب
استراليا

أولا : فكرة عامة عن الحكمة

أنواع الحكمة :

أولاً : تعريفها ووجودها فى الكتاب المقدس :

كلمة حكمة هى Sagesse بالفرنسية، Sophia باللغة اليونانية، وهى Wisdom باللغة الإنجليزية.

تشترك كل ثقافات الشرق القديم فى البحث عن الحكمة.

وقد تركت لنا مصر وبلاد ما بين النهرين (العراق)

الحكمة المقصودة فى هم تراثاً غنياً فى آداب الحكمة.

وأما أسطورة الحكماء السبعة فهى ذائعة الصيت حكمة حقيقية:

وهى التى من عن تتوخى هذه الحكمة هدفاً عملياً :

أن يتصرف الإنسان بفطنة ومهارة لينجح فى الحياة.

يتطلب ذلك نظرة فاحصة عن العالم

كما أنه يقود أيضاً إلى تنظيم قواعد أخلاقية لا تخلو من إرتباط بالدين (ولا سيما فى مصر).

فى القرن السادس ق. م.، يتجه هذا التأمل فى بلاد اليونان إتجاهاً يغلب عليه الطابع النظرى

وتتحول الحكمة إلى فلسفة.

فإلى جانب العلم الذى لا يزال فى طور الجنين، والفنون التى تبدأ فى النمو، تؤلف الحكمة عنصراً هاماً من عناصر المدنية فهى بمثابة الثقافة الإنسانية للشعوب القديمة.

فى الكتاب المقدس، تتخذ كلمة الله هى أيضاً صورة حكمة.

وهو أمر له أهميته ولكن ينبغى. أن نفسره تفسيراً صحيحاً . إن ذلك لا يعنى أن الوحي، فى مرحلة ما من مراحل نموه، قد تحول إلى ثقافة إنسانية. فالحكمة الملهمة (حتى عندما تمتلك ما هو جليل فى الحكمة البشريّة، فإنها تختلف عنها تماما فى طبيعتها إن هذا الأمر الذى نستشفه فى العهد القديم، يصبح

ثانيا : كاتب السفر

لقد إختلفت الكنائس على كاتب "سفر" الحكمة " ، وسوف نعرض ما هو رأى الكنائس الأخرى فى كاتب السفر، وسنعرض فى آخر هذا الجزء رأى كنيستنا الأرثوذكسية فى من هو كاتب السفر.

رأى الكنيسة البروتستانتية :

من الكتاب المقدس العهد القديم منشورات (دار المشرق - بيروت - لبنان - جمعيات الكتاب المقدس فى المشرق) أطلق قديماً على هذا السفر عنوان " حكمة سليمان "، لأن المتكلّم فى الفصول ٧ - ٩ هو ذلك الملك كان التقليد اليهودى يعده " الحكيم " المثالى ولكننا فى الواقع أمام أسلوب أدبى شائع فى ذلك الزمان يهدف إلى وضع نظرية جديدة تحت سلطةً مُعترف بها بالإجماع.

فالحق أن هذا الكتاب له قرابة بمؤلّفات اليهودية الاسكندرية وقد وضعه فى اليونانية يهودى من جماعة من الشتات

ما اثر فى المؤلف :

ان واضع سفر الحكمة وهو شاعر ومعلم روحى اراد ان يضع مؤلفا شخصيا طريفا ومع انه يستقى من ينابيع كثيرة فانه يحترز من نقلها كما هى بل يدخلها بفطنة فى كتابه. وهكذا يتصرف فى استعماله العهد القديم.

فان الشواهد الماخوذة من النصوص الكتابية السابقة قليلة عنده مع ان كتابه تغذية معرفة وتامل عميق لهذه النصوص (لاسيما التكوين، والخروج واشعياء والامثال وابن سيراخ) التى يبدو انه طالعها فى الترجمة السبعينية ونرى فى القسم الاخير اثرا واضحا للمدارس. وهو نوع من التفسير اليهودى للنصوص الكتابية.

يفسح فى المجال للحكمة سليمان:-

اولا الاسم :-

تطلق المخطوطات اليونانية (السينائية والفاتيكانية والإسكندرية) على هذا السفر إسم " حكمة سليمان" أن " زربابل هو كاتب السفرك ولكنه يسمى فى الترجمة السريانية (البشيطية) وفى بعض المخطوطات الأخرى بإسم " كتاب حكمة سليمان العظمى

كان سليمان بالنسبة لليهود والمسيحيين الأوائل يعتبر رائداً للتعليم والحكمة، كما كان داود رائداً فى كتابة الأناشيد، وموسى فى تسجيل الشرائع الدينية وهكذا نسبت إليهم كتب لا علاقة لهم بها ونقرا فى العهد القديم عن حكمة سليمان (١ مل ٣ : ٧ - ١٤ ، سيراخ ٤٧ : ١٤ - ١٩) ويسمى سفر الأمثال بإسمه

مع أن المرجح أنه لم يكتب إلا القليل منه ويتكلم سليمان بضمير المتكلم فى

سفر الحكمة من (الإصحاح السادس حتى نهاية الإصحاح التاسع) كما يفعل فى سفر الجامعة ١ : ١٢ .. إلخ).

وقد ظل الإعتقاد بأن سليمان هو كاتب هذا السفر حتى القرن الرابع الميلادى حين إستنتج " جيروم بدراسته للفكر اليونانى ولاسلوب هذا السفر الى "سفر الحكمة " دون ان ينسبه هذا السفر ان سليمان ليس هو الذى كتبه ومن ثم غير عنوان السفر الى "سفر الحكمة" دون ان ينسبه الى شخص معين وهو الاسم الذى مازال يسمى به فى الترجمة اللاتينية (الفولجاتا) والترجمات التى نقلت عنها ولكن الاسم "حكمة سليمان" ظل قائما فى الترجمات البروتستانتية للكتاب المقدس (فى اللغات الالمانية والانجليزية والويلزية) لانها نقلت عن اليونانية وليس عن اللاتينية .

ويسميه لوثر باسم (حكمة سليمان للطغاة)

ويذكره كل من ابيفانيوس (Epiphanuis) واثناسيوس (Athanasuis) باسم الحكمة الفضلى وهو الاسم الذى تعرف به اسفار "الامثال وحكمة يشوع ابن سيراخ "فى كتابات بعض الاباء

ثانيا كاتب السفر:-

١- كاتب السفر يهودى من الاسكندرية عليم بالترجمة السبعينية التى اقتبس الكثير من عبارتها وله معرفة -الى حد ما- بالفلسفة اليونانية حسب مدرسة الاسكندرية كمان كان له معرفة بالعلوم الطبيعية التى كانت معروفه فى عصره (٧ : ١٧-٢٠ و ٨:٨) فالكاتب اليهودى لاشك فى ذلك لان ما يدفع عنه من اراء هى نفسها وجهات نظر الديانة اليهودية القويمة المستنيرة بل هو شديد التزمت فى يهوديته (لاحظ مشاعره العنيفة ضد الامم ١١: ١٠و١٣و١٧-٢٣) وتشيع فى اسلوبه العبارت اليونانية التى استقها من الترجمة السبعنية للاسفار العبرية وعليه فهو يهودى اسكندرى او على الاقل يهودى مصرى فلا يمكن لاى فلسطينى ان يكتب هذه اللغة الرفعية التى كتب بها السفر او ان يستعرض امامه بالفلسفة اليونانية كما طورها الفكر اليهودى السكندرى

قصة حياة سليمان الحكيم

قصة حياة سليمان الملك والحكيم كاتب السفر:-

سليمان

هو الملك الثالث لإسرائيل. واسم سليمان يشتق من "شالوم" العبرية ومعناها "سلام" أو "مسالم".

ويذكر هذا الاسم نحو ٣٠٠ مرة فى العهد القديم، وإثنتى عشرة مرة فى العهد الجديد.

وعقب مولد سليمان أرسل الرب "بيد ناثان النبى ودعا اسمه بيديديا من أجل الرب" (أى المحبوب من الرب) (٢ صم ١٢: ٢٥)

(١) العائلة:

كان سليمان الإبن العاشر للملك داود، والإبن الثانى له من بتشبع (التى كانت زوجة لأوريا الحثي).

- ولد لداود بنون فى جيرون، وكان بكرة أمون من أخوينهم البزرعيليه، وثانيه كلاب من إيجابيل امرأة نابيل الكرملي، والثالث أبشالوم إبن معكة بنت تلماى ملك جشور، والرابع أدونيا إبن حجبث، والخامس شفطيا إبن أبيطال، والسادس يثرعام من عجلة امرأة داود. هؤلاء ولدوا لداود فى جيرون (٢ صم ٣: ٢-٥)

- وبينما ولد شاول وداود لآباء من عامة الشعب، وتربيا فى الريف، فإن سليمان ولد فى قصر أبيه داود فى أورشليم ونشأ فى وسط الحاشية الملكية ورجال السلطة، وشاهد ذوى المجد الملوكي، كما شاهد الفوضى التى احدثها العصيان، وقد تعلم أحسن تعليم وعلم عواقب الخداع والحسد والبغضة القاتلة. فقبل أن يصل إلى سن البلوغ، كان عدد من إخوته الأكبر منه، قد لاقوا حتفهم قتلى، كما تعرضت إحدى إخوته غير الشقيقات للإغتصاب زمن كتابة السفر الأرجح أن هذا السفر كتب حوالى عام ١٢٠ - ١٠٠ ق. م.

وثمة بعض الأدلة التاريخية والفلسفية التى تؤيد ذلك.

(١) الدليل الأدبى :

لابد أن يكون السفر قد كتب بعد إتمام الترجمة السبعينية للأسفار الخمسة ولسفر إشعياء، لأن الكاتب قد اقتبس بالتأكيد من الترجمة السبعينية لهذه الأسفار، وربما من المزامير أيضاً.

(انظر حكمة ٣ : ١ مع مر ٣١ : ٦ و ٥ ، حكمة ١٥ : ١٥ و ١٦ مع مر ١١٥ : ٤ - ٧ ، مر ١٣٥ : ٨ - ١٥).

ومن المعروف من مقدمة (حكمة يشوع ابن سيراخ)

أن الترجمة السبعينية للأسفار الخمسة والأنبياء وجزء على الأقل من (الكتب المقدسة)

قد تمت فى عام ١٣٢ ق. م. عندما أكمل سيراخ الصغير - الحفيد - ترجمته لسفر جده - يشوع ابن سيراخ - وعليه فلابد أن سفر الحكمة كتب بعد عام ١٣٢ ق. م

موقع السفر فى الكتاب المقدس

يأخذ هذا السفر موضعه فى الكتاب المقدس بعد سفر نشيد الأنشاد لسليمان الحكيم وهو مكتوب من ١٩ (تسعة عشر) اصحاحا و٤٢٩ (أربع مائة وتسع وثلاثون) آية.

وقد ورد هذا السفر ضمن أسفار التوراة فى النسخة السبعينية المترجمة إلى اليونانية.

متى يقرأ السفر فى كنيستنا القبطية

يُقرأ السفر فى كنيستنا القبطية ضمن قراءات **أسبوع الآلام كالتالي:**

١- الساعة السادسة من يوم الإثنين: ويُقرأ فيها الإصحاح ١ : ٩ - ٠.

٢- الساعة الحادية عشر من ليلة الأربعاء: ويُقرأ فيها الإصحاح ٨ : ٢٤.

٣- باكر من يوم الجمعة العظيمة: ويُقرأ فيها الإصحاح ١٢ : ٢ - ٢٢.

الكتاب المقدس... انفاس الله

شخصيات كتابية (١) .. دبورة

إعداد:
أ.نرمين اميل اسكندر

هى رابع قضاة (قادة) بنى اسرائيل.. وبدات حقبة القضاة بعد فترة قيادة يشوع لشعب الله بعد ان دخل بهم ارض الموعد وقسم لكل سبط ميراثة الى ايام قيادة صموئيل النبى حوالى ٣٥٠ سنة من ١٤٠٠ ق.م الى ١٠٥٠ ق.م.

وكان المفترض ان يحيا الشعب كما يحق لاسم الهة و يلتزموا بالوصايا التى تعهدوا بها امام الله ليكونوا شعبة فيكون الله لهم الها يحملهم على اجنحة النسور (النسر هو الطائر الوحيد الذى يستطيع التحليق فى السماء لارتفاعات هائلة و لا يقدر غيرة من الطيور الجارحة الوصول الى مثل هذه الارتفاعات).

ولكن ما حدث هو العكس تماما لم يطرد بنو اسرائيل شعوب ارض كنعان من امامهم بل استبقوهم و تعلموا من عبادة الاوثان وزاغوا تماما عن طرق الله فتركهم للتاديب على يد هذه الامم قض ٢ :١-٤» وصعد ملاك الرب (احدى ظهورات الابن فى العهد القديم) من الجلجال الى بوكيم وقال قد اصعدتكم من مصر واتيت بكم الى الارض (كنعان ارض الموعد) التى اقسمت لابائكم وقلت لا انكث (انقض) عهدى معكم الى الابد (رغم انكم لم تكونوا امناء معى كابائكم ابراهيم واسحق ويعقوب) وانتم فلا تقطعوا عهدا مع سكان هذه الارض (سكان الشعوب التى تسكن ارض كنعان لانهم عباد اوثان واشرار جدا) اهدموا مذابحهم (لئلا تتعلموا عبادتهم وتتركوا عبادة الله الذى خلصكم من العبودية واخرجكم من ارض مصر) ولم تسمعوا لصوتى فماذا عملتم؟ (استبقيتوهم على امل ان يصيروا لكم عبيد وتاخذون من الجزية فعلموكم عبادة الاوثان وتركتم الله) فقلت ايضا لا اطردهم من امامكم بل يكونون لكم مضايقين وتكون الهتهم لكم شركا (فخا للسقوط من النعمة) وكان لما تكلم ملاك الرب بهذا الكلام ان الشعب رفعوا صوتهم وبكوا وذبحوا للرب».. قض ٢:١١-١٧ «وفعل بنو اسرائيل الشر فى عينى الرب وعبدوا البعليم وتركوا الرب الة ابائهم الذى اخرجهم من ارض مصر وساروا وراء الهة اخرى من الهة الشعوب الذين حولهم و سجدوا لها و اغاظوا الرب تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروث فحمى غضب الرب على اسرائيل فدفعهم بايدى ناهبين نهبوهم وباعهم بيد اعدائهم حولهم ولم يقدروا بعد على الوقوف امام اعدائهم حيثما خرجوا كانت يد الرب عليهم للشر كما تكلم الرب وكما اقسم الرب لهم فضاق بهم الامر جدا واقام الرب قضاة فخلصوهم من يد ناهبيهم ولقضاتهم ايضا لم يسمعوا بل زنوا وراء الهة اخرى وسجدوا لها حادوا سريعا عن الطريق التى سار بها اباؤهم لسمع وصايا الرب لم يفعلوا هكذا»

دبورة تعنى نحلة .. وهى نبية اى ان الله اختارها ليعلن لها تدبيرة لخلاص شعبة كى تقوم هى بابلاغ الشعب برسالة الله لهم.. وقاضية اى انها على علم عميق بالشريعة فكانت تحكم بين شعب الله بحسب شريعة الله وهى تقود الشعب لمعرفة الله والتوبة عن خطاياهم وتقودهم للتخلص من الاعداء الذين يؤدبهم الله بهم حسب مشورة الله لها

ولم يكن القاضى كالملك يملك على بنى اسرائيل باكملها بل كان من الممكن ان يرسل الله قاضيا لسبط معين فقط وبالتالى يمكن وجود اكثر من قاضى فى نفس الفترة الزمنية والقاضى هو قائد فقط لا يتقاضى مال مقابل قيادتة بل هى خدمة بدعوة من الله و لا تورث.. كانت زوجة فيدوت الذى معناة مصباح مشرق.. وكانت دبورة تجلس تعلم وتحكم بين الناس تحت نخلة بين الرامة وبيت ايل فى جبل افرايم اطلقوا عليها اسمها «نخلة دبورة».

«وعاد بنو اسرائيل يعملون الشر فى عينى الرب بعد موت ايهود (ثانى قضاة بنو اسرائيل) فباعهم الرب بيد يابينملك كنعان (لقب ملك كنعان يابين مثل فرعون لقب ملك مصر) الذى ملك فى حاصور (عاصمة كنعان) ورئيس جيشة سيسرا (ومعنى اسمة فقدان الفرح) وهو ساكن فى حروشة الامم (التى تعنى تجمع خليط من الامم) فصرخ بنو اسرائيل الى الرب لانة كان لة ٩٠٠ مركبة من حديد (كان جيش سيسرا رئيس جيش يابين ملك الكنعانين يمتلك ٩٠٠ عجلة حربية من حديد فهو جيش قوى مسلح) وهو ضايق بنى اسرائيل بشدة ٢٠ سنة»

ولما صرخ بنو اسرائيل الى الرب (تابوا وطلبوا من الله ان يرفع عنهم التاديب وان يخلصهم من ايدى اعدائهم) فتحنن الله عليهم واعلن لدبورة خطتة لخلاص شعبة.

فارسلت دبورة ودعت باراق (الذى يبرق) ابن ابينوعم (ابو النعم) من قادش نفتالى (كان يسكن قادش التى فى ارض سبط نفتالى) وقالت له (ابلغتة باعلان الله لها عن خطة خلاص بنو اسرائيل من الكنعانين ورئيس جيشهم سيسرا).. ان الله اختارك يا باراق فقم وخذ معك ١٠٠٠٠ رجل من سبطى نفتالى وزبولون واذهب الى جبل تابور والرب سيجذب اليك (هيجيبلك لحد عندك) الى نهر قيشون سيسرا

رئيس جيش يابين ملك الكنعانين بمركباتة وكل جنودة ويدفعة ليدك (هيسلمهولك هو وكل جيشة) فرد باراق على دبورة ساذهب للحرب ان ذهبتى معى ولن اخرج للحرب ان رفضتى الخروج معى.. فوافقت دبورة ان تخرج مع باراق لمحاربة الكنعانين على ان باراق والـ ١٠٠٠٠ رجل هم من يحاربون ودبورة تصلى الى الله وتعلم باراق بصوت الله كلما احتاج ان يستشير الله فيما سيفعل و قالت دبورة لباراق انا جاية معاك لكن اعلم ان مش هيكون الفخر ليك وحدك فى الحرب دى لان الرب اعلن لى انة يبيع سيسرا (اى يقضى علية) على يد امراة

وبالفعل جمع باراق الجيش وذهب الى قادش ومعه دبورة و كان هناك حابر القينى هو من ابناء حوباب حمى موسى والمفروض ان حمى موسى واولاده مديانين اى اولاد مديان احد اولاد ابراهيم من قطورة التى تزوجها بعد وفاة سارة وتهودوا بعد ان تزوج موسى من صفورة بنت كاعن مديان الا ان حابر كان لا يزال يتارجح مابين معرفة الله والاختلاط مع الوثنين فاختار ان يسكن عند بلوطة فى صعنايم وهى على الحدود ما بين شعب الله والكنعانين وهو ايضا متحالف مع الكنعانين.

واخبر جيش الكنعانين سيسرا رئيسهم ان باراق بن ابينوعم صعد بجيشة الى جبل تابور ليحاربهم فخرج سيسرا ببكل جيشة ومركباتة الحربية الى حروشة الامم عند نهر قيشون.

فقالت دبورة لباراق «قم لان هذا هو اليوم الذى دفع فية الرب سيسرا ليدك الم يخرج الرب قدامك؟» وهكذا بروح النبوة نقطت لتشجع الجيش وباراق لا تخافوا الرب خرج قبلكم لمحاربة سيسرا وجيشة.. الرب سلم جيش كنعان ليكم وبالفعل ازعج (هزم) الرب سيسرا وجيشة وكل مركباتة ومات كل جيشة بحد السيف امام باراق حتى ان سيسرا من الخوف هرب ماشيا على رجلية تاركا عجلتة الحربية حتى لا يعرفة احد من جيش بنى اسرائيل حتى وصل الى خيمة ياعيل زوجة حابر القينى فاستقبلتة ودعتة للاختباء فى خيمتها دون ان يخافدخل الخيمة فعلا وخبائتة باللحاف وطلب منها ان تسقية ماء ففتحت قربة اللبن واسقتة ثم غطتة وطلب منها ان تقف على باب الخيمة وان مر احد من جيش بنى اسرائيل يبحث عنه وسالها هل رايتى رجل؟ تنكر وجودة.. خصوصا ان

العرف فى زمنهم الا يدخل رجل خيمة النساء وعندما نام من تعبة قامت ياعيل واخذت وتد الخيمة وهو عصا خشبية منحوتة كالقلم الرصاص المبرى تستخدم لتثبيت الخيمة فى الارض وايضا الميتدة وهى المطرقة التى يطرقون بها على الوتد لينغرس فى الارض واقتربت منه على اطراف اصابعها وضربت الوتد فى صدغ (المنطقة فى الوجة ما بين العين و الاذن) سيسرا فكسرت جمجمتة ومات وبينما يطارد باراق سيسرا خرجت ياعيل من الخيمة لاستقبالة وطلبت منه ان يدخل الخيمة لترية الرجل الذى يطاردة فدخل معها باراق وراى سيسرا ميتا والوتد فى صدغة «فاذل الله فى ذلك اليوم يابين ملك كنعان امام بنى اسرائيل واخذت يد بنى اسرائيل تتزايد وتقسو على يابين ملك كنعان حتى قرضوا يابين ملك كنعان»

فترنمت دبورة وباراق بن ابينوعم فى ذلك اليوم قائلين « انا .. انا للرب اترنم ازمر للرب الة اسرائيل»

الجزء الاول من التسبحة

- لان الرب هو الذى قاد قواد اسرائيل فى الحرب
- لان الرب اشعل الرغبة فى شعبة ليتجندوا فى جيش الرب حسبما طلب
- وضع الرب هيبتة على جيشة و قوادهم كما كانت هيبة الرب مرعبة لكل الشعوب المجاورة وقتما اخرج الله شعبة من ارض مصر ليسكنهم ارض كنعان وتصف دبورة جلال الله بشكل شعرى فان مرور الرب امام شعبة من جبال سعير وصعوده من صحراء ادوم ارتعدت الارض وتزلزت الجبال كما امطرت السحب (علما بان ارض ادوم التى هى نفسها سعير كلها جبال وعرة مجدبة لا تمطر فيها السماء) كذلك ايضا برية سيناء كيف ارتعب شعب الله نفسة من بهاء مجد الله على الجبل وكان دخان كثيف يغطى الجبل واصوات رعود وبروق ولم يحتملوا بل طلبوا من موسى ان يسمع من الله وينقل لهم و هم موافقون على كل ما ينطق به الله

- الله هو من يدبر لهم القضاة (المخلصين لشعبة من اعدائهم الذين يذلوهم) والله يهبهم القوة و القدرة لخلاص الشعب رغم ضعفهم و تفوق قوة اعدائهم عليهم ليصبحوا مثالا و رمزا لخلاص المسيح المسيا المنتظر لهم من العدو الحقيقى ابليس.

مثل شمجر بن عناة وهو ثالث قضاة بنى اسرائيل وكان قاضى فى نفس فترة قيادة اهود ثانى قضاة بنى اسرائيل وفى ايامة اعتاد الفلسطينيون ان يقطعوا الطريق على شعب الله ويضربوهم ويسرقوهم ولما راهم شمجر ذات مرة وهو يحرث الحقل وفى يدة منساس البقر (هى عصاة خشبية فى طرفها قطعة حديد حادة تستخدم كمنخاس للبقر) غار غيرة مقدسة وارشدة الرب ليقضى عليهم بضربهم بمنساس البقر الذى فى يدة فامات ٦٠٠ رجل وخلص سبطة من شر الفلسطنين وما هذا المنساس الا اشارة لصليب رب المجد الذى هو خشبة مغروز فيها المسامير كما دبر الله ياعيل التى من اصل اممى لكنها تهودت ولا زالت تسكن بجانب الكنعانين اضرم الله فى قلبها غيرة مقدسة لتقتل سيسرا بوتد خشبى ومطرقة من حديد ايضا نفس مثال الصليب خشب مغروز فيه مسامير ونعمة الله التى تعمل فى هذه الادوات الضعيفة حينما يؤمن من يدعوهم الله للعمل بها معة تصير اقوى من جبروت الجبابرة وتفتك بهم كما انتصر المسيح وهو مسمر بالمسامير على خشبة الصليب على ابليس وامات الموت واهانة واعطانا النصرة والحياة لكل من امن به يهود وامم

- تتعجب دبورة فى حزن على حال شعب الله الذين تركوا عبادة الله واختاروا اله حديثة (اوثان يعبدونها) لذلك يتركهم الله لانهم تركوة اولا فقام عليهم من علموهم

عبادة الاوثان وكانها تقول كنا نعبد الله وكان الرب سورا لنا يحمينا وكان الله يعطينا نعمة ومهابة فى عين الجميع فلم نحتاج للحرب ولا كان يرى فى ارضنا رمح و لا مجن وعوضا عن جلوس قضاة الشعب على الابواب ليعلموهم الشريعة تحولت الى ساحات حرب وقتال ولكن مهما اخطانا واثمنا فلنا رجاء فى خلاص الرب لنا

● تدعو دبورة كل فئلت الشعب للتسبيح معها الاغنياء الذين يركبون الاتن الصحر (جمع اتان وهى انثى الحمار والصحر اى بيضاء اللون مائلة للاصفر وهو نوع نادر من الحمير غالى الثمن) والجالسون على طنافس (السجاجيد) اى القضاة معلمين الشعب كلام الله والسالكون فى الطريق (عامة الشعب الفقراء الذين يسيرون على اقدامهم فليس لهم ثمن الدواب لشرائها) ان يسبح الجميع الرب حتى انهم يجلسون حول الاحواض (ابار المياة التى كانت مكان لتربص اللصوص وقطاع الطرق ولكن بعد ان حل الامان ارض اسرائيل بنصرتهم على الاعداء) اصبحوا يجلسون حول الاحواض يحصوا (يعدوا) الغنائم و يقسموها بينهم فى سلام و فرح

الجزء الثاني من التسبحة

● «استيقظى استيقظى يا دبورة استيقظى استيقظى وتكلمى بنشيد قم يا باراق واسبى سبيك يا ابن ابينوعم» وهى اشارة واضحة للنصرة والخلاص الحقيقى بقيامة المسيح من الاموات الذى نزل الى الجحيم من قبل الصليب (بعد موتة على الصليب) واسبى سبيا واعطى اولادة الذين ماتوا على رجاء القيامة عطايا (نعمة ميراث الملكوت) ودورها ان تتكلم اى تبشر بالخبر السار (انجيل يسوع المسيح) وهذه النصرة على مستوى حياتهم الحالى هو ان الشارد (الذى لا مكان لة المطرود امام اعداؤه اى شعب الله حين اذلتة الخطية) فالرب اختار دبورة التى هى واحدة من هذا الشعب والرب سلطنى (الرب اعطاها ان تكون قائدة للاسباط فى المعركة)

● هنا تمتدح دبورة الاسباط الذين سمعوا لقول لرب وخرجوا لمحاربة الاعداء ونزع الشر سبط افرايم الذين صعدوا للحرب تاركين ارضهم رغم انهم يسكنون بين العماليق وعرضوا نفسهم للخطر وبعدهم سبط بنيامين ومن ماكير الذين هم من سبط منسى نزل

قضاة اى قواد للجيش وايضا سبط زبولون «ماسكين قضيب القائد»اى انهم قادة الحرب كما طلب الرب فهم حاربوا ومعهم سبط نفتالى الى الموت» اهان نفسة الى الموت» على روابى الحقل اى انهم صعدوا للحرب حتى على المرتفعات فكانوا مكشوفين للاعداء وسبط يساكر لم يخرج عامة السبط فقط بل خرج رؤساء (وجهاء) السبط ايضا واندفعوا للحرب كما اندفع باراق لامر الرب حتى الى الوديان (الاماكن المنخفضة التى يمكن ان يحاوطها الاعداء).. وايضا سخرت من الاسباط المتخاذلة عن سماع امر الرب والاشتراك فى الحرب فسبط راؤبين ظل يتباحث هل ينزل الحرب ام يظل يحمى غنمة على روافد نهر الاردن مستمتع بسماع صوت صفير رعاة الغنم وهم يجمعون قطعانهم وايضا جلعاد الساكن شرق نهر الاردن لم يشارك اخوته الحرب كما تقاعس سبط دان وفضل البقاء فى ارضة على البحر واهتم بالسفن كذلك سبط اشير الذى ظل فى ارضة على ساحل البحر حيث فرضة (موانى السفن ومراسيها) واكدت ان من اشترك من الاسباط فى الحرب لم يحارب لاجل فضة (اموال او غنائم) بل استجابة لطلب الله ورغبة فى الخلاص

● وكما ارسل ارسل ملوك الامم المجاورين قوات لاعانة الكنعانين على شعب الله لكن الله ارسل لنا عونا من السموات فحتى الكواكب فى حبكها (مدارتها) حاربت سيسرا ايضا نهر قيشون فاضت مياهة فجرف الجنود كما ضرب الرب اعقاب الخيل (كعوب الخيل) المتها من سوق اقويائة (السواقة السريعة لركاب الخيل فتخونهم ارجلهم ويسقطوا ارضا) وكل هذا الوقائع (الاحداث) تشهد ان الرب حارب عنا لذلك «دوسى يا نفسى بعز» على الاعداء الخفيين ابليس ومملكتة والظاهرين سيسرا وجيشة لان الرب وهب لنا النصرة و الخلاص.

● فلتحل اللعنة على ميروز (مدينة اممية) راى اهلها سيسرا وهو يهرب من جيش اسرائيل ولم يحاولوا امساكة وتسليمة لبنى اسرائيل واما ياعيل فلها البركة فهى من لاقت سيسرا واقنعتة بالاختباء فى خيمتها ولما طلب منها ماءا ليشرب سقتة لبنا بل وقدمت له زبدة فى قصعة العظماء (طبق قيم يقدم فى الاكل للضيوف) ثم ضربتة بالوتد و الميتدة فى صدغة فسقط ميتا

الجزء الثالث من التسبحة

● انزل الله الاعزاء عن الكراسى ورفع المتضعين فتتخيل دبورة ام سيسرا تطل من الكوة (الشباك) وتتسال لماذا تاخر رجوعك من الحرب يا ابنى فترد عليها احكم اصدقائها او ربما ترد هى على نفسها قائلة لعلة تاخر من كثرة الغائم فيوزع على كل جندى فتاة او فتاتين من شعب اسرائيل كما يجمع الثياب المصبوغة لياتى بها ولعلة ايضا ياتى لامة بالثياب المطرزة من الوجعين لازين بهم عنقى وهذه افخر انواع الثياب ولا تعلم ان قوة ابنها مهما بلغت لا يمكن ان تقف امام قوة رب الجنود الة اسرائيل

● « واستراحت الارض ٤٠ سنة» لما يعود شعب الله للرب يعود لهم الفرح والسلام ولا يقو عليهم احد

وهذه هى دبورة المتضعة رمزا للكنيسة التى دعت نفسها ام لشعب الله تمتعت بمعرفة الله وشريعته فخرجت تعلم شعب الله وتحكم بينهم بكلامة لتكون صوت الله وسط اولادة تحثهم على التوبة والرجوع كما تعلن لهم حتمية خلاص الله لهم فهى تسند ضعف اولادها فى الايمان وتصلى عنهم وتقوم الايدى المرتخية وتجمع اولاد الله لتوصلهم لحضنة ليتمتعوا بخلاصة ولا تتضايق ان يكون الخلاص على يد باراق و ياعيل.

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

ان الاسئله التي نتابعها تساعدنا علي توحيد الفكر حيث يمكن أن يستخدمها الاباء الكهنه والخدام والوعاظ في كافه الانحاء، ويجيبون بنفس الاجابه فتتحد افكار المتكلمين ويستريح المستمعون، ولا توجد بلبله سببها اختلاف الاجابات احيانا.

البابا شنودة

إعداد:
أ. سلوى صموئيل متى

يعترض البعض على بنوه المسيح لله، وكأنها ولاده جسديه !! مثل ولاده حورس من ايزيس واوزوريس! فهل هناك انواع اخرى من البنوه تكون بغير التناسل الجسداني؟

توجد انواع كثيره من البنوه غير الجسديه، نذكر منها:

١- بنوه روحيه: مثل البنوه للاباء الرسل أو الكهنه أو بنوه التلمذه. وفى ذلك نرى القديس يوحنا الرسول يقول «يا أولادي، اكتب إليكم هذا لكى لا تخطءوا» (ايو ٢:١). والمعروف أن يوحنا كان بتولا. ومن يسميهم اولاده من المؤمنين بنوتهم له بنوه روحيه. وبالمثل فإن القديس بولس البتول يقول عن تيموثاوس «الابن الحبيب» (٢ تى ١:٢) وعن تيطس «الابن الصريح حسب الايمان المشترك» (تى ١:٤). يقول فليمون «اكتب إليك لأجل ابنى انسيموس الذى ولدته فى قيودى» (فل١٠) وبالمثل نقول عن آباء الرهبنه: ابونا الانبا انطونيوس، وابونا الانبا باخوميوس، وابا مقار ...الخ. ونقول كتب أقوال الآباء Patrology. فهم آباء مع أن غالبيتهم كانوا بطاركه واساقفه غير متزوجين.

٢- بنوه حسب السن: مثلما قال القديس بطرس الرسول عن القديس مرقس الرسول «مرقس ابنى» (١بط ١٣:٥). ومثلما قال بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس «لا تزجر شيخا بل عظه كاب والعجاءز كامهات: (١تى ١:٥)...

٣- بنوه فى الايمان: مثلما قال عن أبينا ابراهيم إنه «اب لجميعنا»(رو١٦:٤) ليس فقط لليهود، وإنما ليكون ابا للذين يؤمنون وهم فى الغرله» (روحيه ١١:٤) «للذين ليسوافى الختان فقط، بل أيضا يسلكون فى خطوات ايمان أبينا ابراهيم» (رو١٢:٤).

٤- بنوه من جهه المركز: مثلما قال داود لشاول الملك «انظر يا ابى، طرف جبتك فى يدى» (١صم ١١:٢٤). قال له هذا بحكم المركز والسن، ولانه مسيح الرب.

٥- بنوه تشريفيه، أو بنوه محبه: حسبما قال الرسول «انظروا ايه محبه اعطانا الاب حتى ندعى اولاد الله» (١يو١:٣). وكما ورد فى الإنجيل «اما الذين قبلوه اعطاهم سلطانا أن يصيروا اولاد الله اى المؤمنون باسمه» (يو١٢:٢).

٦- بنوه التبنى (بنوه شرعيه): كلن قديما أن مات لاحد اخ دون أن ينجب نسلا، ياخذ اخوه امرأته ليقيم نسلا لاخيه. والابن البكر الذى يولد له منها يدعى باسم أخيه الميت (تث ٢٥ : ٧-٥). وتصبح بنوه شرعيه تنسب الى المتوفى.

٧- بنوه سلاله من الجدود: كما قيل «كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن إبراهيم» (مت١:١). ليس من نسلهما مباشره ،وإنما كجدود.

٨- بنوه للزمان والمكان: كما نتكلم عن أبناء وطن واحد. فنقول أبناء النيل، ابن البلد. ومن جهه الزمان نقول أبناء هذا الجيل. أو نقول فلان لما كان ابن سنتين... او أبناء القرن العشرين.

٩- بنوه وصفيه او نسبيه: كما قال المسيح للاب «الذين اعطيتنى حفظتهم، ولم يهلك منهم احد الا ابن الهلاك» (يو١٧:١١). وكما قال يوحنا المعمدان عن الأشرار «اولاد الافاعى» (مت٣:٧). وكما قال السيد المسيح لليهود المعاندين «أنتم من اب هو ابليس، وشهوات ابيكم تريدون أن تعملوا» (يو ٨:٤٤). وكما نقول فى التسبحه «قوموا يا بنى النور، لنسبح رب القوات». وقال السيد المسيح «لان أبناء هذا الدهر احكم من أبناء النور فى جيلهم» (لو ١٦:٧).

١٠- بنوه عقليه: مثلما تقول ان العقل يلد فكرا. او تقول ان هذه القصه من بنات أفكارى، أو تقول: فلان لما ينطق ببنت شفه (اى لفظه).

١١- بنوه سبيه: مثلما قيل: الشهوه اذا حبلت تلد خطيه (يع ١:١٤). والخطيه تلد موتا. وبالمثل تقول: الحسد يلد كراهيه. او التوبه تلد انسحاقا فى القلب ....الخ. اما ولاده المسيح من الاب فهى ولاده طبيعيه مثل ولاده الحراره من النار وهى فوق الوصف كولاده العقل من الذات. والله روح (يو ٤:٢٤) منزه عن التوالد الجسدانى.

أولئك الموتى الذين قاموا فى العهد القديم، مثل ابن الشونميه أو ابن ارمله صرفه صيدا. والذين قاموا فى العهد الجديد، مثل لعازر وابنه يايرس وابن ارمله نايين.. هل قاموا بجسد ممجد، أم بنفس اجسادهم السابقه؟

ليس من المعقول ان يكونوا باجساد ممجده، لانهم ماتوا بعد ذلك، والجسد الممجد لا يموت. والوحيد الذى قام بجسد ممجد، هو السيد المسيح له المجد، لذلك دعى باكوره الراقدين (١كو ٢٠:٥)، اى أنه الباكوره فى القيامه بجسد ممجد... اما الذين ماتوا قبله، والذين ماتوا بعد ذلك واقامهم الآباء الرسل، فكلهم قاموا باجساد عاديه قابله للتعب والمرض والموت، قاموا باجساد قابله للفساد، ستتحلل ويأكلها الدود، أو تحترق وتتحول الى تراب. إنها أجساد غير ممجده. وهذه الأجساد التى قاموا بها وماتوا بها، تنتظر القيامة العامة فى اليوم الاخير. اما فى القيامة العامة، فسنقوم باجساد ممجده. سنقوم بقوته هو له المجد «الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صوره جسد مجده» (فى ٣:٢١).

لماذا سمح الله بدخول الخطيه إلى السماء، عندما تكبر بعض الملائكه وسقطوا؟

على الرغم من أن السماء مقدسه، ولا يسكنها

من يفكر فى الشر! وايضا لوجود الله فيها... وايضا الملائكه قد خلقوا من النور، وللخير، ولعمل اراده الله. كما أن الله موجود فى السماء، هو أيضا موجود على الارض، وهذه الارض تحدث فيها شرور كثيره... لا تتضايق، فالملاءكه الذين سقطوا، لم يستحقوا الوجود فى السما، بل «انحدروا الى الهاويه الى اسافل الجب» (اش ١٤:١٥). وبقيت السماء طاهره،ونقول فى صلواتنا «لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الارض». ولعله من أجل خطيه هؤلاء الملائكه وهم فى السماء، قيل فى الكتاب «السموات غير طاهره فى عينيه» (اى١٥:١٥) «والى ملائكته ينسب حماقه» (اى ٤:١٨). ولا تحزن يا اخى على خطيه الشيطان فى السما. فقدقال الرب «السماء والأرض تزولان» (مت ٥:١٨).. وقال يوحنا الرائى «رأيت سماء جديده وارضا جديده. لان السماء والأرض الاولى مضتا، والبحر لا يوجد فيما بعد» (رؤ٢١:١). نعم ستزول هذه السماء وهذه الارض اللتان شهدتا الخطيه، وتوجد سماء جديده وأرض جديده،ولا توجد الخطيه فيما بعد... حقا ان الملائكه كانوا قد خلقوا من نار او نور. ولكن كانت فى طبيعتهم حريه الاراده. وبالحريه أخطأ البعض. اما الذين تكللوا بالبر، فلن يخطئوا فيما بعد..

نحن نعلم ان أبانا آدم قد خلق على صورة الله ومثاله فهل المرأه أيضا قد خلقت على صورة الله ومثاله؟

نعم، قد خلقت المرأه على صوره الله. وهذا واضح فى الاصحاح الاول من سفر التكوين. إذ ورد فيه «فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه. ذكرا وانثى خلقهم» (تك ١:٢٧). وحينما نقول إن المرأه خلقت على صوره الله، فلسنا نعنى مطلقا صورة الجسد... ففى اى شىء خلقت على صورته؟

* خلقت على صورته فى البر والقداسه والنقاوه.
* وعلى صورته من حيث هى ذات عاقله حيه.
* وعلى صورتهم جهه الخلود ،إذ لها روح خالده.

قيل عن المسيح انه مات فهل الله يموت ؟ وقيل انه تألم(مت ١٦:٢١) ، وانه جاع (مت٤:٢) ، وانه عطش(يو١٩:٢٨). وانه تعب (يو ٤:٦). وانه نام (لو٨:٢٣) فهل الليه يتالم؟! وهل الله يجوع ويعطش ،ويتعب وينام؟!

بديهى ان الله طبيعته الالهيه غير قابله للموت. ونحن نقول عن الله فى الثلاثه تقديسات «قدوس الحى الذى لا يموت». ولا يمكن أن ننسب الى الطبيعه الالهيه الموت. ولكن الذى حدث فى التجسد الالهى، ان طبيعه الله غير الماءته اتحدت بطبيعه بشريه قابله للموت. وهذه الطبيعه البشريه هى التى ماتت على الصليب. انفصلت فيها الروح عن الجسد، ولكن اللاهوت ظل متحدا بالروح، ومتحدا بالجسد، وهو حى لا يموت. ولذلك نحن نقول فى صلاه الساعه التاسعه «يا من ذاق الموت

بالجسد فى وقت الساعه التاسعه من أجلنا نحن الخطاه. ولاننا لا نفصل الطبيعتين، نسب الموت إلى المسيح كله. فالانسان مثلا يأكل ويشرب. الجسد هو الذى يأكل، وليس الروح. والجسد هو الذى يشرب، وليس الروح. ومع ذلك نقول إن الإنسان هو الذى اكل وشرب، ولا نقول بالتحديد ان جسد الإنسان قد اكل. كذلك فى الموت: روح الإنسان لا تموت بل تبقى حيه بعد الموت. ولكن الجسد هو الذى يموت بانفصاله عن الروح. ولا نقول إن جسد الإنسان وحده قد مات، بل نقول إن الإنسان قد مات (بانفصال روحه عن جسده). وكذلك فى القيامه. إنها قيامه الجسد، لأن الروح لم تمت حتى تقوم. ومع ذلك نقول إن الإنسان قام من الاموات. الطبيعه البشريه.المتحده بالالهيه. هى التى ماتت. ولكن طبيعه الله لا تموت. لو كان المسيح الها فقط، غير متحد بطبيعه بشريه، فإن الموت كان خاصا بها. ونفس الوضع نقوله عن باقى النقاط. الله لا ينام، ونقول عنه فى المزمور انه «لا ينعس ولا ينام» (مز١٢٠). ولكنه نام بطبيعته البشريه. وكذلك اكل وشرب بطبيعته البشريه، وتألم وتعب بطبيعته البشريه...الخ. ولكن طبيعته البشريه كانت متحده بلاهوته اتحادا كاملا. اما عباره «بكى يسوع» وباقى المشاعر البشريه. فنقول ان الطبيعه البشريه التى اتحد بها، كانت تشابهنا فى كل شىء ما عدا الخطيه. فلو كان بلا مشاعر، ما كان إنسانا. وهوسمى نفسه «ابن الإنسان» لانه اخذ طبيعه الإنسان من مشاعر، ما عدا الميل الى الخطيه. وكانسان كانت له كل ما ينسب الى الإنسان من مشاعر، ما عدا النقاءص والأخطاء.. وطبعا ليس فى المشاركه الوجدانيه خطأ. ليس فى البكاء خطأ، بل هو دليل على رقه الشعور، وعلى الحب والحنو. وماذا إذن عن الصلاه؟ لو كان المسيح لايصلى، لكانت رسالته عرضه للفشل، إذ يقولون عنه إنه غير متدين. وأيضا ما كان يقدم قدوه صالحه لغيره فى الفضيله والحياه الروحيه. هو إذن كإنسان كان يصلى. كانت هناك صله بين ناسيته ولاهوته. والصلاة صله. صله بين طبيعتنا البشرية، وبين الله.

ماهى المدة التى التى يجب أن يصومها قبل التناول طفل فى عمر ثلاث او اربع سنوات ؟

الأطفال على قدر احتمالهم. ولكن لا تشددوا عليهم. يكفيهم فى الاول ان يتعودوا على الكنيسه وعلى التناول، مع ابعادهم عن اغراء الطعام. فلا تشتر له مثلا قربانه قبل دخول الكنيسه وتعثره بأن يأكل منها. كذلك لا تذهب به الى كنيسه قداسها طويل، فوق احتمال الطفل... كذلك انشغاله بموسيقى الالحان، وبالصور والايقونات، والشموع، وبتحركات الكهنه والشمامسه. كل ذلك ينسيه الطعام أثناء القداس .

لم أستطع ان ادفع العشور طوال العام الماضى لضغط الاعباء الاقتصادية ولاحتياجى المالى ، فماذا افعل؟ وهل يمكن اعفائى من دفع العشور؟

المفروض انك تدفع العشور، مهما كانت ظروفك المالية. وهنا احب ان اضع أمامك بعض الملاحظات الهامه وهى:

١- الذى يدفع من احتياجاته، يكون اجره عند الله اكبر. لانه فى ذلك يكون قد فضل غيره على نفسه ،غير الى يدفع من سعه ومن رخاء ولا يشعر انه قد اقتطع من ضروریاته شيئا لسد حاجه غيره. ونلاحظ ان السيد المسيح قد امتدح الارمله الفقيره التى دفعت الفلسين، وقال عنها «انها ألقت فى الخزانه اكثر من الجميع. لان هؤلاء من فضلتهم القوا.. وأما هذه فمن اعوازها ألقت كل المعيشة التى لها» (لو ٢١:٢).. «ألقت كل ما عندها كل معيشتها» (مرحبا ١:٤٤). وهكذا عليك انت أيضا ان تتدرب على العطاء من احتياجاتك. سواء أعطيت من احتياجاتك فى المال،أو فى الوقت، أو فى الصحه.

والملاحظه الثانيه التى اقولها لك هى :

٢- حينما تدفع من احتياجاتك، يبارك الله مالك. كم من محتاج يقول: ان كل مالى أو كل مرتبى لا يكفينى، فكيف يكون الأمر ان دفعت عشره أيضا؟! هل التسعه اعشار تكفى؟! هنا واقول ذلك: ان التسعه اعشار ومعها بركه، اكثر من الكل بدون بركه. فحينما تعطى، يبارك الله القليل الذى يبقى، يجعله اكثر جدا من كل المال بدون بركه العشور... انه يعوضك اكثر مما تعطيه، ويبارك فى فاعليه المال.. بعكس كثيرين عندهم مال وفير جدا، ويشعرون انه لايكفى مطلقا ويضيع لانه ليست فيه بركه.

الملاحظه الثالثه التى اقولها لك هى :

٣- الله غير محتاج لعشورنا، ولكنه بها يدربنا ويباركنا. يدربنا على العطاء، وعلى محبه الاخرين، وعلى الهدفين المال. كما يدربنا أيضا على الايمان... الايمان ببركه الله للقليل... ان الله يستطيع ان يغطى كال احتياجات العالم كله، بدون بدون ان ندفع نحن شيئا، هو المشبع الكل من خيراته. ولكنه يريد أن يشاركنا معه فى عمل الخير، لناخذ بركه هذا العمل..

٤- انا عارف ظروفك الاقتصادية، ولكن جرب الله. القاعدة العامة هى انك «لاتجرب الرب الهك»(مت٤:٧). ولكن العشور هى الاستثناء الوحيد الذى قال الرب فيه: هاتوا جميع العشور.. وجربونى بهذا، قال رب الجنود: ان كنت لا افتح كوى السماء، وافيض عليكم بركه حتى لاتوسع..» (ملا٣:١٠). جرب كيف سيبارك الله مالك، وكيف انك سوف لا تحتاج، بل على العكس سيرزقك الله اكثر واكثر. ولكن لا تدفع الشرور، بهدف ان تزداد... فليس هذا الوضع الروحى للعطاء، وإنما ادفع، حتى لو مر عليك وقت زاد فيه احتياجك. فإن الله متى رأى صدق قلبك فى العطاء، مع محبتك للآخرين، حينئذ سيفتح لك كوى السماء كما وعد. ادفع إذن وقال: «من انا يارب حتى أشترك فى احتياجات اولادك؟! يارب من يدك اعطيناك» (١اى ١٤:٣٩). فبارك فى القليل الذى بقى لنا... ولا تدعنا معوزين شيئا . نقطه **اخرى اقولها لك وهى :**

٥- العشور التى لا تدفعها، تعتبر مال ظلم عندك. انه مال ظلمت فيه اصحابه الفقراء الذين يستحقونه. وهو مال ليس لك، حتى تحجزه عندك. انه ملك للرب وقد سلبت الرب فيه، فاعتبره الله مال ظلم. انظر ماذا يقول الوحى الالهى فى سفر ملاخى النبى: «قال رب الجنود ...أيسلب الإنسان الله؟! فإنكم سلبتمونى! فقلتم بم سلبناك؟ فى العشور والتقدمة» (ملا ٣ : ٨،٧). لهذا قال الرب: «فاصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم» (لو ١٦:٩).

فماذا تعنى إذن هذه العباره؟ انها تعنى :

٦- بمال العشور الذى احتجزتموه عندكم، وأصبح مال ظلم اذ ظلمتم الفقراء بعدم اعطاءهم اياه.. بهذا المال اصنعوا لكم أصدقاء يدعون لكم، ويستجيب الله دعاءهم. وكم انقذتموهم من مشاكلهم الماليه بدفع العشور، ينقذكم الله أيضا من مشاكلكم الماليه...

بقيت عباره عباره اخيره اقولها لك وهى :

٧- العشور التى لم تدفعها فى العام الماضى هى ديون عليك المفروض انك تدفعها، ولو بالتقسيط .

هل تؤمن المسيحيه بوجود الحسد ؟

الحسد كشعور موجود فنحن نعرف ان قايين حسد اخاه هابيل. ويوسف الصديق حسد إخوته. والسيد المسيح اسلمه كهنه اليهود للموت حسدا.. ونحن فى آخر صلاه الشكر، نقول «كل

حسد وتجربه وكل فعل الشيطان...انزعه عنا». الحسد إذن موجود، ولكن (ضربه العين) لانؤمن بوجودها. فبعض الناس يؤمنون ان هناك اشخاصا حسودين اذا ضربوا من حسدوه عينا، يصيبه ضرر معين. لذلك يخاف هؤلاء من الحسد، ومن الحسودين وشرهم.واحيانا يخفون الخير الذى يرزقهم به الله خوفا من الحسد، لا نؤمن به، ونراه نوعا من التخويف ومن الوسوسه. ان الحسد لايضر المحسود، بل يتعب الحاسد نفسه: انه لا يضر المحسود، والا كان جميع المتفوقين والاوائل عرضه للحسد والضياع، وايضا كان كل الذين يحصلون على مناصب مرموقه، او جوائز الدوله التقديرية عرضه للحسد والاصابه بالشر. أننا نرى العكس، وهو ان الحاسد يعيش فى تعاسه وتعب بسبب حسده وشقاوته الداخليه، كما قال الشاعر: اصبر على كيد المحسود فإن صبرك قاتله النار تاكل بعضها ان لم تجد ما تأكله ولكن لماذا نصلى لنزع الحسد، ما دام لا يضر؟ نحن لا نصلى خوفا من (ضربه العين) المزعومه، وإنما نصلى لكى يمنع الله الشرور والمكائد والمؤامرات التى قد يقوم بها الحاسدون بسبب قلوبهم الشريره. فاخوه يوسف لما حسدوه القوه فى البئر، ثم باعوه كعبد، وكانوا على وشك ان يقتلوه وقايين قتل اخاه هابيل حسدا له، ورؤساء اليهود لما حسدوا المسيح تأمروا عليه، وقدموه للصلب.

ان كان الموت هو عقوبه للخطيه ، والرب قد رفع عنا هذه العقوبه فى ذبيحه الصليب ، فلماذا إذن مازلنا نموت؟

الموت حاليا ليس عقوبه.. ونحن نقول فى الصلاه على الراقدين «لانه ليست موت لعبيدك، بل هو انتقال» ولذلك قال الرسول متعجبا «أين شوكتك يا موت؟!»(١كو ١٥:٥٥). الموت هو جسر ذهبى الى حياه افضل. ينقل من حياه فانيه الى حياه باقيه.وينقل من عشره البشر الخطاه الى عشره الملائكه والقديسين. وينقل من الأرض الى الفردوس. بل اكثر من هذا ينقل الى الحياه مع المسيح، لذلك قال الرسول: (لى اشتهاء أن انطلق واكون مع المسيح. ذلك افضل جدا) (فى ١:٢٣) الموت أيضا هو الوسيله التى نخلع بها الجسد المادى الفاسد. وبهذا يصبح الخطوه الاولى لامجاد الكنيسه فيما بعد، حيث يقوم بجسد ممجد، جسد نورانى روحانى سماوى ،كما شرح الرسول فى (١كو ١٥) .وقال « هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد.وهذا الماءت يلبس عدم موت» « يزرع فى هوان ويقام فى مجد..يزرع جسما حيوانيا ،ويقام جسما روحانيا «(١كو ١٥ : ٥٣-٤٣). إذن بالموت نتخلص من الماده وثقلها. فهو إذن ليس عقوبه. وان كان الله لا يسمح ان نموت ،فمعنى هذا أن نبقى فى عبوديه الماده والفساد. وان نبقى على الارض بدلا من السماء.. بل حتى العالم لن يتسع لكل الناس.

احيانا اقف لاصلى ،فلا اعرف ماذا أقول. او اقول الفاظا قليله واتوقف . فكيف اصل وماذا اقول؟

هناك عناصر كثيره للصلاه، ان عرفتها يمكن أن تطول وقفتك فى حضره الله. فكثيرون يكتفون بعنصر الطلب، حتى انهم يخلطون بين الصلاه والطلبه وان لم يكن لهم ما يطلبونه، لا يصلون! وحتى الطلب، يمكن أن يتسع فنطلب من اجل الآخرين. تطلب الى الله من اجل الكنيسه، والمجتمع الذى تعيش فيه. وكل من تعرفهم من المحتاجين، كل واحد حسب احتياجاته: المرضى، والذين فى ضيقه والمسافرين، والطلبه. وفى الصلاه عنصر الشكر ايضا.. فاشكر الله على كل احساناته اليك والى عارفيك ومحبيك، بالتفصيل.. وقد وضعت لنا الكنيسه صلاه الشكر فى مقدمه صلاه. فى الصلاه ايضا عنصر الاعتراف حيث تعترف لله بكل أخطائك ونقائصك، وتطلب منه الصفح والمغفرة، كما تطلب منه القوه والعلاج، كل ذلك باتضاع وخشوع.. وفى الصلاة ايضا عنصر التسبيح والتمجيد والتأمل فى صفات الله الجميله.. مثل عبارة «قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوث. السماء والأرض مملوءتان من مجدك الاقدس. إنها ليست انسحاقا، لكنها تأمل فى صفات الله. وهناك نصيحه اقدمها لك ان كنت لاتعرف كيف تصلى وهى: أمامك الصلوات المحفوظه. وقد اعطانا الرب مثالا لها فى صلاه ابانا الذى.. ومنها ايضا المزامير، وصلوا ت الاجبيه، وصلوا التسبحه، الابصلموديه٨. يمكنك أن تصلى بها كما تشاء، فهى مدرسه تعلمك الصلاه، وتعلمك ادب التخاطب مع الله: ماذا نقول؟ وكيف نقول.. وتفتح قلبك للتأمل فى الصلاة.

كنيستنا القبطية الأرثوذكسية جسر الشرق إلى العالم المسيحى

انعقاد مجلس الكنائس العالمى فى مصر الشهر الجارى

إنّ حركة الوحدة المسيحية بين الكنائس المسيحية الشرقية والغربية، الأورثوذكسية، الكاثوليكية، والبروتستانتية — تمثّل احد أهم التيارات اللاهوتية والاجتماعية فى العصر الحديث، تعبيرًا عن رغبة متبادلة فى تجاوز الانقسامات التاريخية والشروخ العقائدية والثقافية. ومن بين أبرز المؤسسات التى تجسّدت فيها هذه الرغبة هو مجلس الكنائس العالمى (WCC)، الذى أصبح منصة عالمية للتعاون المسيحي، للحوار اللاهوتي، لأعمال العدالة والسلام، ولكل ما هو مشترك بين الكنائس. إن فهم تاريخه، هيكله، مواقفه الحاسمة، وكان هذا بفضل شخصيات كثيرة مثل ابينا أسقف الخدمات العامةوالاجتماعية الرجل المسكونى أنبا صموئيل المُتنيح – يمنحنا رؤية عميقة لمدى تأثير هذا المجلس ليس فقط على المستوى الكنسي، بل الوطني، والإقليمي، والعالمي.

وأيضا من أوائل الشخصيات الفريدة التى مثلت كنيستنا القبطية الأرثوذكسية فى هذا المجلس العريق وعلى سبيل الذكر وليس الحصر

القديس القمص بيشوى كامل الذى كان حاضراً ضمن وفد الكنيسة القبطية فى المجلس بتكليف من القديس البابا كيرلس السادس

ابونا القمص صليب سوريال

د. عزيز سوريال عطية وكان احد اعضاء الوفد القبطى الذى ضم

القمص مكارى السرياني (نيافة الانبا صموئيل فيما بعد) والقمص صليب سوريال. القمص تادرس يعقوب ملطى .

نيافة الأنبا سرابيون وكان عضو اللجنة المركزية لسنوات

نيافة المتنيح الانبا بيشوى وكان عضو لجنة Faith & order

نيافة الأنبا يؤانس – نيافة الأنبا موسى

نيافة الأنبا انجيلوس أسقف لندن

نيافة الأنبا سوريال

وحاليا ممثلى الكنيسة القبطية فى اللجنة المركزية

اعداد:
مينا ناجى
خادم بكنيسة الشهيد العظيم مار مرقس الرسول بشبرا

نيافة الأنبا توماس مطران القوصية

نيافة الأنبا أبراهام الأسقف العام فى ايبارشية لوس انجلوس

وعضو الـ Faith & order

هو نيافة الأنبا يوسف مطران جنوبى الولايات المتحدة

وطبعا هناك الكثيرين ممن حضروا مؤتمرات او لقاءات، والجدير بالذكر ان مثلث الرحمات البابا الانبا شنوده الثالث كان أحد رؤساء مجلس الكنائس السبعة فى التسعينيات ، والكثير من الآباء الأفاضل الذين لهم دور بارز فى هذا المجلس ولهم تأثير فى موضوعنا هذا .

ومن هنا نستعرض بعض معلومات عن المجلس بين الماضى والحاضر والمستقبل فيما يلى :-

أولًا: التأسيس والتطور التاريخي

* الجذور والمبادئ التأسيسية

* تأسس مجلس الكنائس العالمى عام ١٩٤٨، لكن جذوره تعود إلى لجان مؤقتة واجتماعات مسيحية قبل ذلك، تشمل حركات Faith and Order و Life and Work، ومؤتمر مبكّر للمبشرين (Missionary Conferences) وكل ما سبقها من لقاءات

بين الكنائس البروتستانتية وغيرها.

* الأساس الذى يُقبل فيه كنيسة بعضويتها يشترط قبولها المسيح ربًا ومخلصًا، وبعض الشروط التنظيمية مثل الاستقلاليّة، الثبات، والممارسة الكنسية.

* الأعضاء

* يحتوى المجلس على أكثر من ٣٠٠ كنيسة رسولية وطائفة مستقلة من أكثر من ١٠٠ دولة.

* التوزيع بين الكنائس الشرقية (Orthodox & وتعنى هذة العبارة اى الكنائس البيزنطية وهذة العبارة بالكنائس الشرقية الأرثوذكسية القديمة (OrientalOrthodox church›s والغربية (الكاثوليكية، البروتستانتية) مختلف حسب التقاليد، لكن الشرقية لها نسبة ليست ضئيلة مما يعكس تنوع التمثيل.

* الأماكن والمقرات

* المقرّ الرئيسى للمجلس فى جنيف، سويسرا.

* الاجتماعات السنوية، الجمعيات العامة تُعقد كل ست ٦ سنوات تقريبًا فى دولة مختلفة حول العالم.

* مؤخرًا، تم جدولة وتنظيم الجمعية العامة وانعقادها فى مركز Logos البابوى فى دير القديس العظيم الانبا بيشوى فى وادى النطرون، مصر، باستضافة الكنسية القبطية الأرثوذكسية لأول مرة فى تاريخ المجلس .

* الرؤساء والأمناء العموم

* الأمناء العموم (General Secretaries): قائمة من أول الأمين العام حتى الآن:

* W. A. Visser ‹t Hooft (١٩٤٨–١٩٦٦)
* Eugene Carson Blake (١٩٦٦-١٩٧٢)
* Philip A. Potter (١٩٧٢-١٩٨٤)
* Emilio Castro (١٩٨٥-١٩٩٢)
* Konrad Raiser (١٩٩٣-٢٠٠٣)
* Samuel Kobia (٢٠٠٤-٢٠٠٩)
* Olav Fykse Tveit (٢٠١٠-٢٠٢٠)
* Ioan Sauca (٢٠٢٠-٢٠٢٢)
* Jerry Pillay (منذ ٢٠٢٣)

* الرؤساء (Presidents): هؤلاء أشخاص يمثلون الأقاليم والكنائس المختلفة—كل رئيس عادة من كنيسة معينة. على سبيل المثال فى الدورة الحادية عشر (Assembly الحادية عشر فى كارلسروه، ألمانيا، ٢٠٢٢) تم انتخاب مجموعة من الرؤساء تمثّل أفريقيا، آسيا، أوروبا، أمريكا اللاتينية والكاريبي، أمريكا الشمالية، المحيط الهادىء، والأرثوذكسية الشرقية والأورثوذكسية المشرقية.

* نظام العمل

* يُعقد الاجتماع العام (Assembly) كل ست ٦ سنوات تقريبًا، حيث تتخذ القرارات الكبرى، يُنتخب الأمناء العموم، يُراجع البرنامج الاستراتيجي، الميزانيّة، والسياسات.

* يوجد لجنة مركزية (CentralCommittee) تُشرف بين الجمعيات العامة، تُنظّم الأنشطة التنفيذية، تُتابع البرامج، تُقرّ التعيينات فى اللجان والهيئات.

* أقسام وبرامج مهنية: Faith and Order (الإيمان والنظام)، Mission and Evangelism، Justice and Peace، Diakonia، للشؤون الاجتماعية وغيرها.

ثانيًا: مواقف تاريخيّة هامّة

فيما يلى بعض المواقف بناءً على مصادر تاريخية:

* مشاركة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى المجلس منذ عام ١٩٥٤.

* نشاطات الحوار اللاهوتى بين الكنائس الشرقية والغربية عبر Faith and Order، والمشاركة فى المجامع الاستشارية مثل Pro Oriente، فيينا وغيرها، حيث أسهم الأسقف أنبا صموئيل فى تقديم أوراق علمية.

* من المواقف الهامة أيضًا مساهمة WCC فى قضايا العدالة الاجتماعية، السلام، حقوق الإنسان، ودعم اللاجئين، وغيرها من المشاريع التى تجمع الكنائس عبر التقليد.

ثالثًا: دور الأنبا صموئيل المُتنيح (أسقف الخدمات العامة والمسكونية)

* الأنبا صموئيل (١٩٢٠-١٩٨١) كان أوّل أسقف عام للخدمات العامة والمسيحية المسكونية فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

* لعب دورًا محوريًا فى ربط الكنيسة القبطية بالحركة المسكونية العالمية، شارك فى الاجتماعات الدولية، قدم أوراقًا لاهوتية وعملية. كذلك ساعد فى تأسيس الكنيسة فى الشتات (بلاد الاغتراب) والأماكن التى لا توجد فيها كنائس قبطية منظمّة.

* له دور فى الحوار بين الكنائس المختلفة، وإسهامات علمية وثقافية، وخدمة اجتماعية كبيرة.

رابعًا: مصر وانعقاد أول مؤتمر كبير أو أول مرة يُستضاف فيها WCC

* حتى الآن، لم يعقد مجلس الكنائس العالمى جمعيته العامة (Assembly) كاملة فى مصر حسب المصادر المتاحة. لكن مصر تستضيف حدثًا مهمًا قريبًا: مؤتمر Faith and Order السادس فى اكتوبر الجاري٢٠٢٥ فى مركز Logos البابوى فى وادى النطرون.

* هذا الانعقاد سيكون مميزًا لأنه الأوّل من نوعه الذى تستضيفه كنيسة من الكنائس الشرقية (Oriental Orthodox) ضمن سلسلة مؤتمرات Faith and Order التى بدأت منذ ١٩٢٧.

خامسًا: الاهتمام العالمى بمجمع نيقية والاحتفال الأكاديمى بمرور ١٧٠٠ سنة

* مجمع نيقية (Nicea) الأول انعقد عام ٣٢٥م، ويُعتبر أول مجمع مسكونى رسمى للجميع، حيث صدرت فيه معالم العقيدة الكنسية مثل قانون الإيمان النيقاوي.

* عام ٢٠٢٥ احتفل بطاركة الكنائس الشرقية الأرثوذكسية فى مايو الماضى حيث استضافت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى مايو الماضى قداسة البطريرك ماراغناطيوس افرام الثانى بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس وقداسة الكاثوليكوس أرام الأول كاثوليكوس الارمن الأرثوذكس فى انطلياس بلبنان وبرعاية قداسة البابا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية احتفالا كبير ضم القداس الإلهى المشترك واجتماع مسكونى بين ممثلين من اساقفة ومطارنة الثلاثة كنائس واحتفالا كبيرا بعدة لغات فى مسرح الانبا رويس بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية وايضا إجتماع دورى خاص بأصحاب القداسة الثلاثة بطاركة العائلة الأرثوذكسية الشرقية واحتفلوا سوياً بالذكرى الـ ١٧٠٠ لهذا المجمع المسكونى العظيم ، وقد نظّم WCC أنشطة بهذه المناسبة حيث سيتم مؤتمر Faith and Order السادس فى مصر، احتفالا بهذة المناسبة العالمية فى الشهر الجاري.

مع رئيس مجلس الكنائس العالمى

وأجرت الأمانة العامة لخدمة الشباب بالإسكندرية حوارًا مفتوحًا مع قداسة البابا وذلك فى إطار احتفالات الكنيسة بمرور ١٧ قرنًا على انعقاد مجمع نيقيه المسكونى الأول فى يوم الأربعاء ١٠ سبتمبر ٢٠٢٥م الشهر الماضى

وجاء السؤال كالتالي:

– ما هو مجلس الكنائس العالمى وماذا عن المؤتمر المقام فى مصر الشهر المقبل، وما سر اختيار مصر والكنيسة القبطية الأرثوذكسية لاستضافة المؤتمر هذا العام ٢٠٢٥؟

قداسة البابا: «كنيستنا القبطية بوصفها من أقدم كنائس العالم، فهى عضو مؤسس فى العديد من المجالس الكنسية، ومن بينها مجلس الكنائس العالمي، نحن كنيسة لها ثقلها ولها حضورها القوى فلا يجب أن نعيش بمعزل عن العالم وأن يكون لنا دور وتوضيح وشرح.»

وأضاف: «نحن نشارك فى مجلس الكنائس العالمى فى لجنة الإيمان والنظام، والمجلس يشارك فيه أكثر من ٣١٥ كنيسة على مستوى العالم، ٨٥٪ منها كنائس غربية.»

وعن انعقاد مؤتمر مجلس الكنائس العالمي، أشار قداسته إلى أنه بمناسبة الاحتفال بمجمع نقية هذا العام سعينا لاستضافة المؤتمر، لأنه فى مجمع نيقيه ٣٠٩ من الأساقفة الذين حضروه كانوا أساقفة شرقيين، فلماذا لا نعيد التاريخ؟!

وكذلك لأن القديس أثناسيوس مصري، فتكريمًا له وللبابا ألكسندروس وسلفيه البابا أرشيلاوس والبابا بطرس خاتم الشهداء الذين حفظوا الإيمان، أردنا أن يكون المؤتمر هنا فى مصر لأنه يجب أن يذكر اسم مصر. وكذلك لأن هرطقة آريوس نشأت هنا على أرض مصر، والآباء المصريين هم الذين واجهوها، وبما أن الانتصار على هذه الهرطقة تم على أرض مصر، كان من الضرورى فى هذه المناسبة أن يكون المؤتمر هنا.

وأوضح: « المؤتمر سيتم على مدار ثلاثة أسابيع، وستحضره وفود من ١٠٠ دولة بإجمالى ٥٠٠ شخصًا، فى البداية سيأتى ١٥٠ شخصًا ثم ينضم إليهم ٥٠ شخصًا ثم ينضم ٣٠٠ ليصل العدد فى آخر ستة أيام إلى ٥٠٠ شخصًا.»

ولفت: «المجمع المقدس فى شهر يونيو الماضى أصدر بيانًا رحب فيه باستضافة المؤتمر، فنحن أمام حدث تاريخى لن يتكرر وسنسجله فى السنكسار، وهو أيضًا حدث يدعم صورة مصر أمام العالم، ويكشف عن ثقل وحضور كنيستنا ككنيسة أرثوذكسية شرقية قوية وحية بشعبها وبخدمتها.»

واضاف قداسة البابا: «حضور كل هذه الوفود إلى الكنيسة المصرية يبين أهمية الدور المسكونى لكنيستنا وتأثيرها وسط كنائس العالم. وكذلك فإن مجئ كنائس العالم إلى الكنيسة القبطية يعد تكريمًا لآباء هذه الكنيسة الذين حفظوا الإيمان كما ذكرت من قبل. هذا إلى جانب أنها فرصة

للتعرف على الثقافات المختلفة للكنائس المشاركة، وسوف نقيم معرض للمنتجات الكنسية لنمنحهم فرصة التعرف على التراث القبطي. وهى فرصة لأن نحدثهم عن كنيستنا وتاريخها وتقليدها وطقوسها. وكذلك ستزور الوفود عدة أماكن أثرية فى مصر، مما يدعم السياحة وهو أمر وطنى مهم، بالإضافة أن المؤتمر سيجعل اسم مصر يذكر بكثرة فى وكالات الأنباء طوال فترة انعقاده.

ونود قداسته: «هذه هى المرة الأولى التى ينعقد فيها المؤتمر فى قارتى إفريقيا وآسيا.»

أخيرًا «هناك ميزة إضافية أن الشباب هم الذين سيتولون العملية التنظيمية للمؤتمر بكافة تفاصيلها.»

والجدير بالذكر ان المجمع المقدس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية قد أصدر بيان فى دورتها العادية المعقدة فى يونيو الماضى رحب فيه عن استضافة كنيستنا القبطية الأرثوذكسية لهذا الحدث العالمى الهام مما يدل على نظرة العالم كله لكنيستنا العريقة الرائدة بقوة وقدم ومتجزرة فى اعماق الزمن

وهذا نصه

بيان المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية بخصوص المؤتمر الدولى السادس لمجلس الكنائس العالمى بمناسبة مرور ١٧ قرنًا على انعقاد مجمع نيقية المسكونى الأول

يُرحب المجمع المقدس باستضافة كنيستنا القبطية الأرثوذكسية، المؤتمر الدولى الخاص بالاحتفال العالمى بمرور ١٧ قرنًا من الزمان على انعقاد مجمع نيقية المسكونى الأول عام ٣٢٥م. وذلك فى إطار دورها ومسؤولياتها فى الحركة المسكونية العالمية، وتكريمًا وتطويبًا لآبائنا القديسين وعلى رأسهم البابا ألكسندروس البطريرك الـ ١٩ والبابا أثناسيوس الرسولى البطريرك الـ ٢٠ وغيرهم من الأبطال الذين حافظوا على الإيمان المستقيم.

المؤتمر فى أكتوبر ٢٠٢٥م تحت رعاية لجنة الإيمان والنظام Faith & Order بمجلس الكنائس العالمى WCC ، وهو ينعقد للمرة الأولى فى ضيافة كنيسة أرثوذكسية شرقية، ويعتبر المؤتمر السادس خلال مئة عام حيث عُقد المؤتمر الأول عام ١٩٢٧م (لوزان - سويسرا) والثانى ١٩٣٧م (أيدنبرج - اسكتلندا) والثالث ١٩٥٢م (لوند - السويد) والرابع ١٩٦٣م (مونتريال - كندا) والخامس ١٩٩٣م (سانتياجو – إسبانيا).

فى هذا الصدد يود المجمع المقدس أن يؤكد أن المؤتمر ليس حوارًا لاهوتيًا حول العقائد المسيحية، ولكنه فرصة لتقديم أطروحات بحثية حول مجمع نيقية كنموذج فى مواجهة الهرطقات التى تواجه الإيمان المسيحى باعتبار أن مجمع نيقية كان «لحظة تاريخية»، وقت أن كانت الكنيسة المسيحية فى العالم واحدة.

هذا يعنى أن المؤتمر أكاديمى دراسى تُلقى فيه الأوراق البحثية تعبيرًا عن أصحابها من الآباء والأساتذة والمختصين وبالتالى فلن تصدر عن المؤتمر أية قرارات أو اتفاقيات أو توقيعات أو حتى توصيات، ولكن ربما تصدر عنه بيانات إعلامية فقط.

معروف أن كنيستنا القبطية الأرثوذكسية عضو فى مجلس الكنائس العالمى منذ عام ١٩٥٤م، كما أنها عضو فى المجالس الكنسية الإقليمية والمحلية. وتشترك أكثر من ثلاثمئة كنيسة وطائفة من أكثر من مئة دولة فى مجلس الكنائس العالمي. وتشكل الكنائس الشرقية نسبة ١٥٪ فقط، بينما تبلغ نسبة الكنائس الغربية ٨٥٪.

تأتى استضافة كنيستنا لهذا الحدث العالمى فى إطار دورها الفعَّال والقوى فى العمل الروحى والتَقَوِيّ بين جميع الكنائس المسيحية داخل مصر وخارجها، لأننا لسنا بمعزل عن العالم حيث توجد لنا كنائس وأديرة قبطية فى أكثر من ٦٠ دولة فى العالم ولنا علاقات محبة وتواصل مع الكنائس هناك، ونشترك فى الحوارات اللاهوتية لشرح الإيمان الأرثوذكسى وتقديمه على أساس تاريخ كنيستنا المجيد وإيماننا المستقيم، ونصلى من أجل اتحاد الإيمان وأن تنقضى افتراقات الكنيسة.

لقد نجحنا خلال الأعوام القليلة الماضية فى استضافة أحداث كنسية هامة مثل الجمعية العامة الثانية عشرة لمجلس كنائس الشرق الأوسط عام ٢٠٢٢م، ولقاء ممثلى الكنائس الأرثوذكسية فى العالم ٢٠٢٤م، ولقاء بطاركة الكنائس الأرثوذكسية الشرقية فى الشرق الأوسط ٢٠٢٥م، ولقاءات دولية أخرى.

وبخصوص المؤتمر المُشار إليه، تم تشكيل لجنة كنسية برئاسة نيافة الأنبا أبراهام الأسقف العام فى إيبارشية لوس أنچلوس، لتنظيم أعمال المؤتمر من استقبال وإقامة وضيافة وزيارات وتغطية إعلامية، دون الدخول فى برنامج المؤتمر أو المحاضرات أو الكلمات لأن هذا من اختصاص إدارة مجلس الكنائس العالمي.

نرجو صلواتكم من أجل هذا الحدث الكنسى الكبير، ليُكَلَّل بكل نجاح وثمر.

الخميس ٥ يونيو ٢٠٢٥م.. ٢٨ بشنس ١٧٤١ش.

إن مجلس الكنائس العالمى يُمثّل معلماً هاماً فى التاريخ المسيحى المعاصر، ليس فقط كإطار تنظيمى جامِع للكنائس التى تجاوزتها الانقسامات، بل كمكان للتفاعل، الحوار، البناء المشترك فى الإيمان، خدمة العدالة، ومعالجة التحديات العالمية. الأسقف الأنبا صموئيل كان منارة فى هذا السياق، خصوصًا للكنيسة القبطية، حيث لم يكن له دور لاهوتى فحسب، بل رؤية مسكونية تجمع الكنائس المحلية والعالمية، تبنى مؤسسات دينية فى الشتات، وتحفّز إبراز صوت الكنيسة القبطية فى الساحة العالمية.

الانعقاد القادم لمؤتمر Faith and Order فى مصر، خصوصًا فى مركز Logos البطريركى فى وادى النطرون، احتفالا بمرور ١٧٠٠ سنة على مجمع نيقية، هو فرصة ذهبية لتمكين مصر من أن تكون مركزًا للحوار المسيحى العالمي، لعرض تاريخها المشرقي، لربط الكنائس الشرقية والغربية.